المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم العقيدة

الإسراء والمعراج ومسائل العقيدة فيهما

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العقيدة

إعداد الطالب

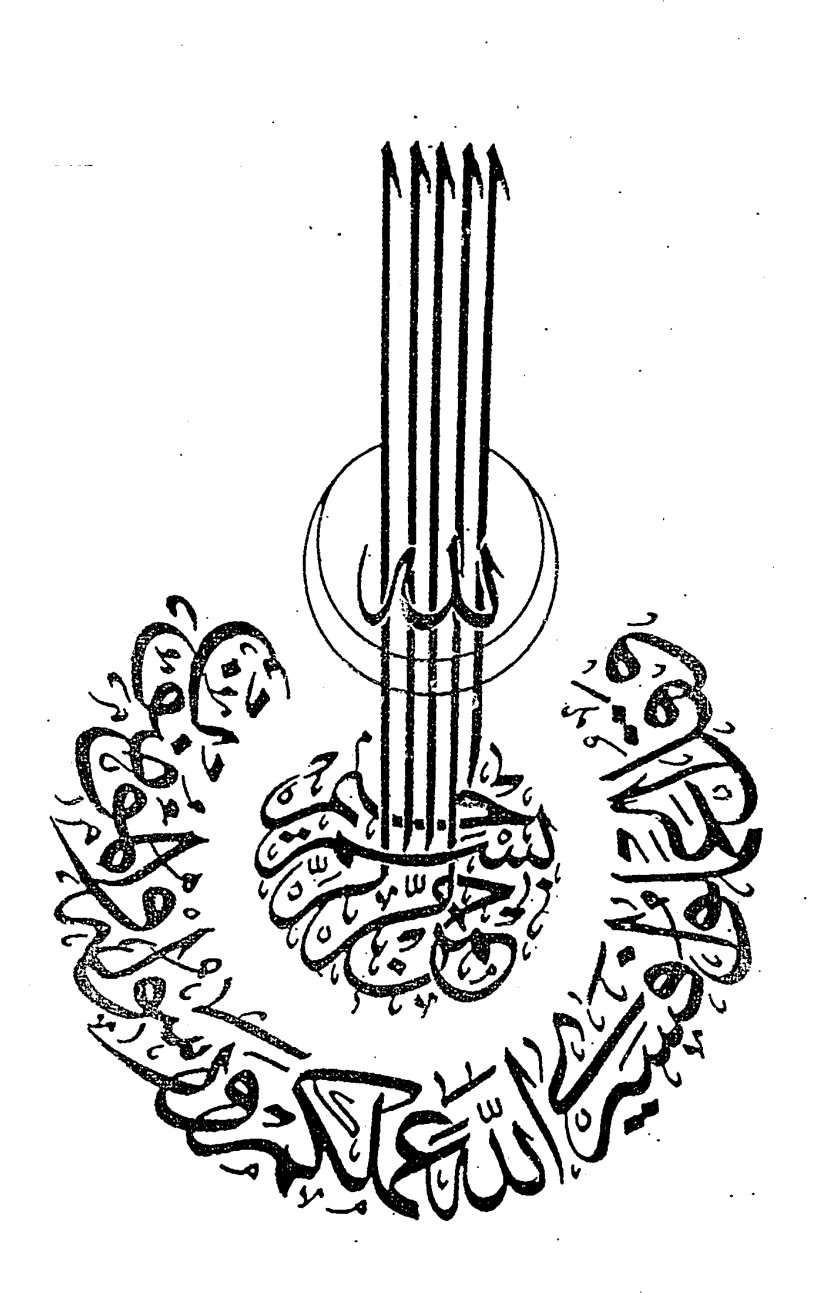
عمر بن صالح بن حسن القرموشي

إشراف الدكتور

أحمد بن عبداللطيف آل عبداللطيف

(الجزء الثاني)

١٤١٨هـ/١٩٩٧م


بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الثالث
صفة الكلام

ويشتمل على أربعة مباحث :

المبحث الأول : مذهب أهل السنة والجماعة فى صفة الكلام وأدلتهم .

المبحث الثانى : مذهب المعتزلة فى صفة الكلام وأدلتهم ومناقشتها .

المبحث الثالث : مذهب الأشاعرة فى صفة الكلام وأدلتهم ومناقشتها .

المبحث الرابع : دلالة حادثة الإسراء على إثبات صفة الكلام .

المبحث الأول

مذهب أهل السنة والجماعة
في صفة الكلام وأدلتهم

المبحث الأول
مذهب أهل السنة والجماعة في صفة الكلام وأدلتهم

ذهب أهل السنة والجماعة إلى إثبات صفات الله تعالى ، التى أثبتها لنفسه أو أثبتها له رسوله صلى الله عليه وسلم ، من غير تمثيل ولاتعطيل ، ومن غير تحريف ولاتكييف ، {ليس كمثله شيء وهو السميع البصير} [سورة الشورى : ١١][١].

ومن تلك الصفات العلى ، صفة الكلام ، فيثبتونها لله تعالى .

فهو "لم يزل متكلما إذا شاء ، ومتى شاء ، وكيف شاء بكلام يقوم به وهو يتكلم به بصوت يسمع ، وأن نوع الكلام أزلى قديم ، وإن لم يجعل نفس الصوت المعين قديما ، وهذا المأثور عن أئمة الحديث والسنة"[٢].

"وإن الله ليس كمثله شيء لافى ذاته ، ولافى صفاته ، ولافى أفعاله ، فكما لايشبه علمه وقدرته وحياته علم المخلوق وقدرته وحياته ، فكذلك لايشبه كلامه كلام المخلوق ، ولامعانيه تشبه معانيه ، ولاحروفه تشبه حروفه ، ولاصوت الرب يشبه صوت العبد ، فمن شبه الله بخلقه فقد ألحد فى أسمائه وآياته ، ومن جحد ماوصف به نفسه فقد ألحد فى أسمائه وآياته"[٣].

واستدل أهل السنة والجماعة بالكتاب والسنة على إثبات صفة الكلام فمن أوضح الأدلة وأبينها قوله تعالى : {وكلم الله موسى تكليما} [سورة النساء : ١٦٤] وهو نص صريح فى إثبات هذه الصفة ، يقول الإمام الدارمى "فهذا لايحتمل تأويلا غير نفس الكلام"[٤].

---

(١) انظر: شرح الواسطية للهراس ص٦٥-٧٢ .

(٢) منهاج السنة ٣٦٢/٢ ، وانظر : شرح الطحاوية ١٧٤/١ ط/الأرناؤوط .

(٣) مجموع الفتاوى ٢٤٣/١٢-٢٤٤ .

(٤) الرد على الجهمية ص١٣٢ ، ط/بدر البدر .

وقال ابن حجر : "قال الأئمة : هذه الآية أقوى ماورد فى الرد على المعتزلة ، قال النحاس : أجمع النحويون على أن الفعل إذا أكد بالمصدر لم يكن مجازا ، فإذا قال "تكليما" وجب أن يكون كلاما على الحقيقة التى تعقل"(١). والآيات الواردة فى إثبات هذه الصفة عنه تعالى كثيرة جدا فمنها:

قوله تعالى : {ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه} الآية [سورة الأعراف : ١٤٣]

وقوله تعالى : {تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله} الآية [سورة البقرة : ٢٥٣]

وقوله تعالى : {فلما أتاها نودى من شاطىء الواد الأيمن فى البقعة المباركة من الشجرة أن ياموسى إنى أنا الله رب العالمين} [سورة القصص : ٣٠]

وقوله تعالى : {وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه} [سورة التوبة : ٦]

وغيرها الكثير .

وأما من السنة :

فمنها حديث عدى بن حاتم رضى الله عنه قال : قال النبى صلى الله عليه وسلم : (مامنكم من أحد إلا وسيكلمه الله يوم القيامة ليس بين الله وبينه ترجمان ، ثم ينظر فلايرى شيئا قدامه ، ثم ينظر بين يديه فتستقبله النار ، فمن استطاع منكم أن يتقى النار ولوبشق تمرة)(٢).

---

(١) فتح البارى ٤٨٧/١٣ .

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه ، ك/الرقاق (٨١) ، ب/من نوقش الحساب عذب (٤٩) ٤٠٨/١١ (٦٥٣٩) البخارى مع الفتح ، وفى ك/التوحيد (٩٧) ، ب/قول الله تعالى {وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة} (٢٤) ٤٣٣/١٣ (٧٤٤٣) البخارى مع الفتح. وأخرجه مسلم فى صحيحه ك/الزكاة ، ب/الحث على الصدقة وأنواعها ١٠١/٧ مع النووى .

وعن جابر بن عبد الله قال : لقينى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لى : ياجابر ، مالى أراك منكسرا؟ قلت : يارسول الله استشهد أبى قتل يوم أحد ، وترك عيالا ودينا ، قال : أفلا أبشرك بما لقى الله به أباك؟ قال قلت بلى يارسول الله . قال : ماكلم الله أحدا قط إلا من وراء حجاب ، وأحيا أباك فكلمه كفاحا . فقال : ياعبدى تمن على أعطك . قال يارب تحيينى فأقتل فيك ثانية . قال الرب عز وجل : إنه قد سبق منى أنهم إليها لايرجعون . قال : وأنزلت هذه الآية : {ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا} الآية [سورة آل عمران : ١٦٩](١).

وغيرها الكثير من الأحاديث الدالة على إثبات صفة الكلام لله تعالى(٢).

ويقول ابن القيم رحمه الله تعالى : "وقد نوع الله تعالى هذه الصفة فى إطلاقها عليه تنويعا يستحيل معه نفى حقائقها ، بل ليس فى الصفات الإلهية أظهر من صفة الكلام ، والعلو ، والفعل ، والقدرة ، بل حقيقة الإرسال : تبليغ كلام الرب تبارك وتعالى ، وإذا انتفت عنه حقيقة الكلام انتفت حقيقة الرسالة والنبوة .

والرب تبارك وتعالى يخلق بقوله وكلامه ، كما قال تعالى : {إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون} [سورة يس : ٨٢] ، فإذا انتفت حقيقة الكلام عنه ، انتفى الخلق . وقد عاب الله آلهة المشركين بأنها لاتكلم ولاتكلم عابديها ، ولاترجع إليهم قولا ، والجهمية وصفوا الرب تبارك وتعالى بصفة هذه الآلهة ، وقد ضرب الله تعالى لكلامه واستمراره ودوامه المثل بالبحر ، يمده من بعده سبعة أبحر ، وأشجار الأرض كلها أقلام ، فيفنى المداد والأقلام ولاتنفد كلماته . أفهذا صفة من لايتكلم ولايقوم به كلام؟

---

(١) تقدم تخريجه ص٢٧٣ .

(٢) انظر : الشريعة ص٢٦٦-٢٦٩ ، الحجة فى بيان المحجة ٢١١/١ ، التوحيد لابن منده ١٢٩/٣-١٦٤ ، التوحيد لابن خزيمة ٣٣٥/١-٣٤٧ ، الرد على الجهمية للدارمى ص١٣٥-١٥٤ ط/بدر البدر ، وغيرها .

فإذا كان كلامه وتكليمه وخطابه ونداؤه وقوله وأمـره ونهيه ووصيته وعهـده وإذنه وحكمه وأنباؤه وأخباره وشهادته كل ذلـك مجاز لاحقيقة له ، بطلت الحقائق كلها ، فإن الحقائق إنما حقت بكلمات تكوينه {ويحق الله الحق بكلمـاته ولـو كره المجرمون} [سـورة يونس : ٨٢] ، فمـا حقـت الحقائق إلا بقوله وفعله"[1].

---

(١) مختصر الصواعق ص٤٠٧-٤٠٨ .

المبحث الثاني

مذهب المعتزلة في صفة الكلام وأدلتهم ومناقشتها

المبحث الثانى
مذهب المعتزلة فى صفة الكلام وأدلتهم ومناقشتها

يخالف المعتزلة مذهب أهل السنة والجماعة فى الصفات ، فلايثبتون لله تعالى صفة تقوم بذاته ، هذا مذهبهم على وجه العموم . وفى صفة الكلام استمر موقفهم فلايثبون لله هذه الصفة إثباتا يليق بجلاله ، ولايرون أن صفة الكلام تقوم به بل يرون أن كلام الله حادث ؛ لأن الكلام حروف وأصوات واتصاف الله تعالى بالكلام يتنافى مع كونه قديما ، ولذا نجد أنهم يجعلون القرآن مخلوقا حادثا .

وهذا ماقرره القاضى عبد الجبار إذ يقول : "والذى يدل على حدوث كلامه الذى ثبت أنه كلام له ، أن الكلام على ماقدمناه لايكون إلا حروفا منظومة وأصواتا مقطعة ، وقد ثبت فيما هذه حاله أنه محدث ، لجواز العدم عليه ، على مابيناه فى حدوث الأعراض"(١).

وقال أيضا : "وأما مذهبنا فهو أن القرآن كلام الله تعالى ووحيه ، وهو مخلوق محدث ..."(٢). وليس من شأن المعتزلة الاعتماد على الأدلةالسمعية فى تقرير عقائدهم وإنما يذكرونها على سبيل الاعتضاد ، وقد حاول القاضى عبد الجبار سرد بعض الأدلة التى يرى على حد زعمه أنها تدل على خلق القرآن وبالتالى على خلق كلامه سبحانه وتعالى ومن ذلك :

---

(١) المغنى ٨٤/٧ ، وانظر : المحيط بالتكليف ص٣٣١ ، شرح الأصول الخمسة ص٥٢٨ ومابعدها .
وانظر : مجموع الفتاوى ٢١٩/٦ ، ٢٩/١٢ ، العقيدة السلفية للجديع ص٢٧٧ وغيرها .
وقال ابن تيمية : "لكن الجهمية والمعتزلة لما كان أصلهم أن الرب لاتقوم به الصفات والأفعال والكلام لزمهم أن يقولوا كلامه بائن عنه مخلوق من مخلوقاته وكان أول من ظهر عنه هذا الجعد بن درهم ثم الجهم بن صفوان ثم صار هذا فى المعتزلة" . منهاج السنة ٢٥١/٢ .

(٢) شرح الأصول الخمسة ص٥٢٨ ، وانظر المحيط بالتكليف ص٣٣١ .

(١) قوله تعالى : {الله خالق كل شيء} [سورة الرعد : ١٦]
فالآية عنده "تدل بعمومها على حدوث القرآن ، وأنه تعالى خلقه ... ولادلالة توجب إخراج القرآن من هذا العموم ، فيجب دخوله فيه"(١).
(٢) وقوله تعالى : {إنا جعلناه قرآنا عربيا} [سورة الزخرف : ٣]
قالوا معناها أى : خلقناه(٢).
(٣) وبقوله تعالى : {مايأيتهم من ذِكر من ربهم مُحْدَث إلا استمعوه وهم يلعبون} [سورة الأنبياء : ٢]

فالقاضى عبد الجبار يرى أن هذه الآية دلت "على حدوث كلامه ، لأنه تعالى قال بعد أن بين أن الذكر هو القرآن بقوله : {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} [سورة الحجر : ٩] .
أن الذكر محدث بقوله : {مايأتيهم من ذكرمن ربهم محدث} .
وهذا نص فى حدوث كلامه"(٣).

هذه نماذج من شبههم التى يوردونها فى الاستدلال على أن الكلام مخلوق ، ونحن قد سبق أن ذكرنا أدلة أهل السنة والجماعة على اتصاف الله بصفة الكلام ، وأنه قديم النوع حادث الآحاد ، وسأتناول هذه الشبهات بالتفنيد والمناقشة مستندا لأقوال أهل العلم السابقين .

---

(١) المغنى ٩٤/٧ .
(٢) انظر : الكشاف ٤١١/٣ ، وانظر المغنى ٨٧/٧ .
(٣) المغنى ٨٧/٧ .

المناقشة :

(١) فأما استدلالهم بقوله تعالى : {الله خالق كل شىء} [سورة الرعد : ١٦]

والقرآن شىء فيدخل فى عموم "كل" فيكون مخلوقا، فليس بصحيح .

فالعموم فى الآية يشمل جميع المخلوقات ، ولايشمل الخالق سبحانه وتعالى وصفاته ، فقوله : "لادلالة تخرج القرآن من هذا العموم"(١)، قول باطل ، بل يخرج القرآن من هذا العموم لأنه من صفات الله تعالى ، فإن أدخل صفة الكلام فى هذا العموم ، لزمه أن يدخل فى سائر صفات الله تعالى فى ذلك فتكون جميع صفات الله تعالى مخلوقة كالعلم ، والقدرة ، والسمع ، والبصر ، والحياة ، وغيرها ، وذلك صريح الكفر .

يقول ابن أبى العز : "وطرد باطلهم : أن تكون جميع صفاته مخلوقة ، كالعلم ، والقدرة ، وغيرهما ، وذلك صريح الكفر فإن علمه شىء ، وقدرته شىء ، وحياته شىء فيدخل ذلك فى عموم "كل" فيكون مخلوقا بعد أن لم يكن تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا"(٢).

ومن العجيب أن لاتظهر لهم دلالة إخراج القرآن من هذا العموم ، وتظهر لهم دلالة إخراج أفعال العباد من هذا العموم!

فقد جزموا بأن أفعال العباد غير مخلوقة لله تعالى ، وأنما يخلقها العباد فأخرجوها من العموم السابق ، وأدخلوا كلام الله تعالى فى عموم (كل) مع أن الأشياء المخلوقة لاتكون إلا بأمره تعالى ، فلو كان الأمر مخلوقا للزم أن يكون مخلوقا بأمر آخر ، والآخر بآخر ، إلى مالانهاية له ، فيلزم التسلسل وهو باطل(٣).

---

(١) المغنى ٩٤/٧ .

(٢) شرح العقيدة الطحاوية ١٧٩/١ ط/الأرناؤوط .

(٣) انظر:المرجع السابق ١٧٨/١-١٧٩ .

"والمراد من قوله تعالى : {الله خالق كل شيء} [الرعد : ١٦] أى : كل شيء مخلوق ، وكل موجود سوى الله تعالى فهو مخلوق ، فدخل فى هذا العموم أفعال العباد حتما ، ولم يدخل فى العموم الخالق تعالى ، وصفاته ليست غيره ، لأنه سبحانه وتعالى هو الموصوف بصفات الكمال ، وصفاته ملازمة لذاته المقدسة ، لايتصور انفصال صفاته عنه ..."[١].

فبطل استدلالهم بهذه الآية والحمد لله رب العالمين .

(٢) وأما الاستدلال بقوله تعالى : {إناجعلناه قرآنا عربيا} [سورة الزخرف : ٣]

أى : خلقناه ، كما قال الزمخشرى[٢] فليس بصحيح ، بل خلق معنى من معانى جعل ، وذلك حسب السياق ، فإن لفظ جعل يأتى بمعنى خلق وغيره فإن تعدى الفعل إلى مفعول واحد كان بمعنى خلق وبغيره ، مثل قوله تعالى {وجعل الظلمات والنور} [سورة الأنعام : ١] ، وقوله تعالى : {وجعلنا من الماء كل شيء حى أفلا يؤمنون . وجعلنا فى الأرض رواسى أن تميد بهم} [سورة الأنبياء : ٣٠-٣١] وهذا بمعى خلق .

وقوله تعالى : {وجعلوا لله شركاء} [سورة الأنعام : ١٠٠ ، سورة الرعد ٣٣] ، وقوله : {فجعلهم كعصف مأكول} [سورة الفيل : ٥][٣]. وهذا بغير معنى خلق .

وإذا تعدى إلى مفعولين لم يكن بمعنى خلق ، قال تعالى : {ولاتنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا} [سورة النمل : ٩١] ، وقال تعالى : {ولاتجعلوا الله عرضة لأيمانكم} [سورة البقرة : ٢٢٤] ، وقال تعالى : {الذين جعلوا القرآن عضين} [سورة الحجر : ٩١] ، ونظائر هذا كثير

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية ١٨١/١ ، وانظر:الرد على الجهمية للإمام أحمد ص١١٥-١١٦ ط/عميرة .

(٢) انظر : الكشاف ٤١١/٣ .

(٣) انظر : العقيدة السلفية فى كلام رب البرية للجديع ص٢٨٨ .

وكذا قوله تعالى : {إنا جعلناه قرآنا عربيا} [سورة الزخرف : ٣][1].

يقول الإمام أحمد رحمه الله : "جعل فى القرآن من المخلوقين على وجهين ، على معنى التسمية ، وعلى معنى فعل من أفعالهم ، وقوله : {الذين جعلواالقرآن عضين} [سورة الحجر : ٩١] ، قالوا : هو شعر وأنباء الأولين ، وأضغاث أحلام ، فهذا على معنى التسمية .

قال : {وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن إناثا} [سورة الزخرف ١٩] ، يعنى أنهم سموهم إناثا .

ثم ذكر جعل على غير معنى التسمية ، فقال : {يجعلون أصابعهم فى آذانهم} [سورة البقرة : ١٩] ، فهذا على معنى فعل من أفعالهم ...

ثم جعل من أمر الله على معنى "خلق" وجعل على معنى "غير خلق" .

فمما قال الله جعل على معنى خلق ، قوله : {الحمد لله الذى خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور} [سورة الأنعام : ١] يعنى خلق الظلمات والنور ...

ثم ذكر جعل على غير معنى خلق قوله : {ماجعل الله من بحيرة ولاسائبة} [سورة المائدة : ١٠٣]

لايعنى ماخلق الله من بحيرة ولاسائبة .

قال الله لإبراهيم : {إنى جاعلك للناس إماما} الآية [سورة البقرة : ١٢٤] ، لايعنى إنى خالق للناس إماما ، لأن خلق إبراهيم كان متقدما ... فهذا وماكان على مثاله لايكون على معنى خلق .

فإذا قال الله جعل على معنى خلق ، وقال جعل على غير معنى خلق فبأى حجة قال الجهمى جعل على معنى خلق؟ فإن رد الجهمى الجعل إلى المعنى الذى وصفه الله فيه وإلا كان من الذين يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ماعقلوه وهم يعلمون .

---

(١) انظر:شرح الطحاوية ١٨٢/١ ط/الأرناؤوط .

فلما قال الله : {إنا جعلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون} [سورة الزخرف : ٣]

وقال : {لتكون من المنذرين . بلسان عربى مبين} [سورة الشعراء : ١٩٤-١٩٥]

قال : {فإنما يسرناه بلسانك} [سورة مريم : ٩٧]

فلما جعل الله القرآن عربيا ، ويسره بلسان نبيه صلى الله عليه وسلم كان ذلك فعلا من أفعال الله تبارك وتعالى ، جعل القرآن به عربيا ، يعنى هذا بيان لمن أراد الله هداه مبينا وليس كما زعموا معناه أنزلناه بلسان العرب ، وقيل بيناه"(١).

وبهذا البيان اتضح فساد قولهم فى الاستدلال بأن جعل بمعنى خلق فى قوله تعالى : {إنا جعلناه قرآنا عربيا}(٢).

(٣) وأما استدلالهم بقوله تعالى : {مايأتيهم من ذكر من ربهم محدث ...} [سورة الأنبياء : ٢]

فالظاهر من استدلالهم أن كل محدث مخلوق ، وأن الكلام لما كان محدث فلايقوم بذاته تعالى لأنه قديم سبحانه وتعالى .

وأهل السنة والجماعة لايمنعون من قيام الحوادث بذاته تعالى ، وهى الصفات الاختيارية المتصف بها كالكلام ، والنزول ، والضحك ، وغيرها . ولايلزم من كون الكلام محدث أن يكون مخلوقا بائنا عنه ، وهذا ماصرح به شيخ الاسلام حيث قال :

"ثم إذا قيل : هو محدث ، لم يلزم من ذلك أن يكون مخلوقا بائنا عن الله ، بل إذا تكلم الله به بمشيئته وقدرته وهو قائم به جاز أن يقال : هو محدث ، وهو مع ذلك كلامه القائم بذاته ، وليس بمخلوق .

وهذا قول كثير من أئمة السنة والحديث"(٣).

وبهذا نعلم بطلان مذهبهم فى ذلك ، والله تعالى أعلم .

---

(١) الرد على الجهمية للإمام أحمد ص٦٩-٧٢ ، ط/النشار .

(٢) انظر: مجموع الفتاوى ٥٢٢/١٢ ، ٣٨٥/١٦-٣٨٧ .

(٣) منهاج السنة ٢٥٦/٢ ، وانظر : مجموع الفتاوى ٥٢١/١٢-٥٢٢ .

المبحث الثالث

مذهب الأشاعرة في صفة الكلام وأدلتهم ومناقشتها

المبحث الثالث
مذهب الأشاعرة في صفة الكلام وأدلتهم ومناقشتها

وبعد أن حررنا مذهب المعتزلة ، نأتى لتحرير مذهب الأشاعرة ، والأشاعرة يثبتون صفات المعانى السبعة لله تعالى كما هو معروف[١]، ومنها صفة الكلام ، بخلاف المعتزلة الذين يصرحون بعدم قيام الصفات بالله تعالى والسؤال : هل إثبات الأشاعرة لهذه الصفة كما يثبتها أهل السنة والجماعة أم بخلاف ذلك؟

المعروف عن الأشاعرة أنهم يمنعون قيام الصفات الاختيارية بالله تعالى فهم يمنعون قيام الحوادث بذات الله تعالى بناء على قاعدة مشهورة عندهم وهى : مالايخلو من الحوادث فهو حادث . وبناء عليه لم يثبتوا صفة الكلام كصفة اختيارية تقوم به تعالى ، ولهذا زعموا أن حقيقة الكلام هو الكلام النفسى ، والحروف والأصوات هى عبارة عن الكلام وحكاية عنه ، ويطلق عليها كلام مجازا لاعلى وجه الحقيقة ، وهذا ماصرح به الباقلانى فى الإنصاف حيث قال : "إن حقيقة الكلام على الإطلاق فى حق الخالق والمخلوق إنما هو المعنى القائم بالنفس ، لكن جعل لنا دلالة عليه تارة بالصوت والحروف نطقا وتارة بجمع الحروف بعضها إلى بعض كتابة دون صوت ..."[٢].

وقال الجوينى فى اللمع : "الكلام الحقيقى شاهدا ، حديث النفس . وهو الذى تدل عليه العبارات المتواضع عليها . وقد تدل عليه : الخطوط والرموز والإشارات . وكل ذلك أمارات على الكلام القائم بالنفس ، ولذلك قال الأخطل :

إن الكلام لفى الفؤاد وإنما جعل اللسان على الفؤاد دليلا[٣]

---

(١) وصفات المعانى هى : القدرة ، الإرادة ، العلم ، الحياة ، الكلام ، السمع ، البصر . انظر : شرح الجوهرة ص٦٣-٧٥ .

(٢) الإنصاف ص١٥٩ .

(٣) انظر : شرح الجوهرة ص٧٢ ، الإنصاف ص١٦٢ ، الاقتصاد للغزالى ص٧٥ .

ومن الشواهد على ذلك : من كتاب الله عز وجل فى الإخبار عن المنافقين قوله تعالى : {إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله} الآية [سورة المنافقون : ١] ، ونحن نعلم أن الله تعالى لم يكذبهم فى إقرارهم وإنما يكذبهم فيما تجنه سرائرهم وتكنه .

إذا ثبت أن القائم بالنفس : كلام ، وليس هو حروفا منتظمة ولاأصواتا مقطعة من مخارج الحروف ، فليستيقن العاقل : أن الكلام القديم ليس بحروف ولاأصوات ولاألحان ولانغمات . فإن الحروف تتوالى وتترتب ويقع بعضها مسبوقا ببعض وكل مسبوق حادث"(١).

ومما ذكروه فى تأييد قولهم أن الكلام حقيقة هو مايكون فى النفس قول العربى : "كان فى نفسى كلام ، وزورت فى نفسى قولا"(٢).

وكذلك ماورد عن عمر رضى الله عنه فى يوم السقيفة أنه قال : "زورت فى نفسى كلاما فأتى أبو بكر فزاد عليه"(٣)، فسمى عمر ماكان فى نفسه كلاما(٤).

واستدلوا أيضا بقوله تعالى : {ويقولون فى أنفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول حسبهم جهنم} الآية [سورة المجادلة : ٨](٥).

هذه الأدلة وغيرها ساقها علماؤهم لبيان أن الكلام إنما هو حديث النفس ، ولايتم لهم الاستدلال بما أوردوه من الأدلة ، وذلك أن مانسبوه إلى الأخطل لايثبت عنه ، ويرويه بعضهم بلفظ إن البيان لفى الفؤاد ، وفى ذلك يقول شيخ الإسلام : "فمن الناس من أنكر أن يكون هذا من شعره ، وقالوا إنهم فتشوا دواوينه فلم يجدوه ، وهذا يروى عن أبى محمد بن الخشاب .

---

(١) لمع الأدلة ص١٠٣-١٠٥ .

(٢) الإرشاد ص١١١ .

(٣) أخرجه أحمد فى المسند ٥٥/١-٥٦ المرقمة ٣٩١ .

(٤) انظر : الإنصاف ص١٦١-١٦٢ .

(٥) انظر : الإنصاف ص١٦٠ ، تبصرة الأدلة ٢٨٢/١ .

وقال بعضهم : لفظه ، إن البيان لفى الفؤاد"[١] .

واحتجاجهم بالأخطل مخالف لمنهجهم كما أشار لذلك شيخ الإسلام ، فلو "احتج محتج فى مسألة بحديث أخرجاه فى الصحيحين عن النبى صلى الله عليه وسلم لقالوا : هذا خبر واحد ، ويكون مما اتفق العلماء على تصديقه وتلقيه بالقبول .

وهذا البيت لم يثبت نقله عن ناقله بإسناد صحيح ، لاواحد ولاأكثر من واحد ، ولاتلقاه أهل العربية بالقبول ، فكيف يثبت به أدنى شىء من اللغة ، فضلا عن مسمى الكلام؟"[١].

وحقيقة الكلام لايحتاج فى بيانها إلى قول شاعر ، فهى من المعانى الضرورية . يقول شيخ الإسلام : "مسمى الكلام والقول ونحوهما ليس هو مما يحتاج فيه إلى قول شاعر ، فإن هذا مما تكلم به الأولون والآخرون من أهل اللغة ، وعرفوا معناه فى لغتهم ، كما عرفوا مسمى الرأس واليد والرجل"[٢].

كما وجه أهل العلم نقدا للاحتجاج بشخصية الأخطل لأنه "من المولدين ، وليس من الشعراء القدماء ، وهو نصرانى كافر مثلث ، واسمه الأخطل ، والخطل فساد فى الكلام ، وهو نصرانى ، والنصارى قد أخطأوا فى مسمى الكلام ، فجعلوا المسيح القائم بنفسه هو نفس كلمة الله"[٣].

ومن براعة شيخ الإسلام ابن تيمية أن جعل قول الأخطل حجة عليهم حيث قال : "إن الأخطل لم يرد بهذا أن يذكر مسمى الكلام ، ولاأحد من الشعراء يقصد ذلك البتة ، وإنما أراد - إن كان قال ذلك - مافسره به المفسرون للشعر ، أى : أصل الكلام من الفؤاد ، وهو المعنى ، فإذا قال

---

(١) الإيمان ص١٣٢ ، وانظر : مختصر العلو ص٢٨٤-٢٨٥ ، مجموع الفتاوى ٦/٢٩٦-٢٩٧ .

(٢) المرجع السابق ص١٣٢-١٣٣ .

(٣) المرجع السابق ص١٣٤ .

الإنسـان بلسانه ماليس فى قلبـه فلاتثق به ، وهذا كالأقـوال التى ذكـرها الله عن المنافقين ، ذكر أنهم يقـولون بألسنتهم ماليس فى قلـوبهم ، ولهذا قال :

لايعجبنك من أثير خطبـة حتى يكـون مـع الكلام أصيلا
إن الكلام لفى الفؤاد وإنما جعـل اللسان على الفـؤاد دليلا

نهـاه أن يعجب بقوله الظـاهر حتى يعلم مافى قلبـه من الأصل ، ولهذا قال : حتى يكون مع الكلام أصيلا . وقـوله : (مـع الكلام) دليـل على أن اللفظ[1]الظاهر قد سماه كلاما . وإن لم يعلم قيام معناه بقلـب صاحبه ، وهذا حجـة عليهم ، فقد اشتمل شعـره على هذا وهذا ، بل قـوله : (مـع الكلام) مطلـق ، وقوله : (إن الكلام لفـى الفؤاد) أراد به أصلـه ومعناه المقصود به واللسان دليل على ذلك"[2].

وأمـا استدلالهم بقول العـربى كان فى نفسى كلام : "فـإن لفظ الكلام إذا جاء مقيـداكان القيد قرينة دالة على إخراجه من إطلاقـه ، ونحن نقر أنه قد تراد به المعانى أو الألفـاظ بالقرائن فلما قيده العـربى ههنا بالنفس أخرجه من مطلق الكلام"[3].

فلاحجة لهم فى ماقالوا .

وأما استدلالهم بقول عمر رضى الله عنه زورت فى نفسـى كلاما فإنه "حجـة عليهم . قال أبو عبيـد : التزوير : إصلاح الكلام وتهيئتـه ، قـال : وقـال أبو زيد : المزور مـن الكلام والمزوق واحد ، وهـو المصلـح الحسن . وقال غيره: زورت[4]فى نفسـى مقالة ، أى هيأتها لأقولها ، فلفظهـا يدل على أنه قدر فى نفسه مايريد أن يقوله ولم يقله فعلم أنه لايكـون قولا إلا إذا قيل باللسان ، وقبل ذلك لم يكن قولا ، لكن كان مقدرا فى النفس يراد أن يقال

---

(١) فى المطبوع : (للفظ) والتصويب من مجموع الفتاوى ١٣٩/٧ .
(٢) الإيمان ص١٣٣ .
(٣) العقيدة والسلفية للجديع ص٣٣٢ .
(٤) فى المطبوع : (زوت) .

كما يقدر الإنسان فى نفسه أنه يحج ، وأنه يصلى ، وأنه يسافر إلى غير ذلك فيكون لما يريده من القول والعمل صورة ذهنية مقدرة فى النفس ولكن لايسمى قولا وعملا إلا إذا وجدت فى الخارج ، كما أنه لايكون حاجا ومصليا إلا إذا وجدت هذه الأفعال فى الخارج ..."(١).

وأما استدلالهم بقوله تعالى : {إذا جاءك المنافقون قالوا ...} الآية [سورة المنافقون : ١]

فهو حجة عليهم لأن الله تعالى أثبت قولهم فقال {قالوا نشهد} .

ولكن "لما كانت الألفاظ المجردة غير كافية لإثبات إيمانهم وصدقهم فيه وإنما يجب أن يقارنها إيمان القلب ، واستقرار معنى ماقالوه فيه ، لأجل ذلك كذبهم فى دعواهم فالذى كذبهم الله تعالى فيه إنما هو الدعوة المجردة ، وعدم صحة ذلك منهم ، ولم يكذبهم فى صحة كون مانطقوا به قولا وكلاما بل أقر ذلك وثبته ، وليس الخلاف بيننا فى صدق القول أو كذبه ، وإنما فى ماهيته وحقيقته"(٢).

وأما استدلالهم بقوله تعالى {ويقولون فى أنفسهم ...} الآية [سورة المجادلة : ٨]

فنقول فيه مثل ماقلنا سابقا ، إن القول إذا قيد كان ذلك قرينة على إخراجه من القول المطلق الذى هو ألفاظ ومعانى .

ثم "إن لفظ القول ورد فى الآية مرتين ، مرة مقيدا بالنفس ، والثانية مطلقا ، ولاريب أن المطلق هو تناجيهم بالإثم والعدوان ، ومعصية الرسول صلى الله عليه وسلم ، وتحيتهم له بغير ماحياه به الله وكل ذلك أقوال هى ألفاظ ومعانى ، فأطلقه للعلم به ، وقيد القول الأول بالنفس ليكون خاصا بالمعنى دون اللفظ"(٣).

---

(١) الإيمان ص١٣١-١٣٢ .

(٢) العقيدة السلفية ص٣٣٧ .

(٣) العقيدة السلفية ص٣٣٧ .

"ولو كان مطلق القول إنما يراد به حديث النفس لم تكن هناك حاجة إلى تقييده بها ، ولكان التناجى والتحية معانى مجردة تحدث القلوب بعضها بعضا بها من غير نطق ولالفظ ، وهذا لايتصوره عاقل"[١].

أما أصلهم الذى أصلوه وهوقولهم : مالايخلو من الحوادث فهو حادث ورتبوا عليه نفى الصفات الاختيارية فهو من البدع التى أنكرها عليهم علماء السلف .

فهم بناء على هذه القاعدة منعوا صفة النزول ، والاستواء ، والمجىء والكلام بحرف وصوت ، وجعلوا هذه القاعدة أساسا عقليا يصرفون بها نصوصا قطعية كما هو معروف .

وقد رد عليهم شيخ الإسلام وغيره من علماء السلف هذه البدعة وبينوا أن الله تعالى تقوم به الصفات الاختيارية كالرحمة والغضب والضحك وغيرها وإن قيل بحدوثها ، وبين رحمه الله أن القول بقيام الحوادث به لم ينكره أحد من السلف والأئمة .

وأن نصوص القرآن والسنة تتضمن ذلك مع صريح العقل[٢].

وذكر رحمه الله أنهم بقولهم هذا خالفوا صحيح المنقول وصريح المعقول حيث قال : "فإن أصل قولهم إن الرب لاتقوم به الأمور الاختيارية فلايقوم به كلام ولافعل باختياره ومشيئته ، وقالوا هذه حوادث والرب لاتقوم به الحوادث فخالفوا صحيح المنقول وصريح المعقول واعتقدوا أنهم

---

(١) العقيدة السلفية ص٣٣٧-٣٣٨ .

(٢) انظر : منهاج السنة ٣٨١/٢ .

بهـذا يردون على الفلاسفـة ويثبتـون حدوث العـالم ، وأخطـأوا فى ذلـك ، فلاللإسلام نصروا ، ولاللفلاسفة كسروا"[١].

فـالحق أن اللـه تعالى يتكلم متى شـاء وكيف شـاء بصـوت مسموع كما قررناه سابقا ، والله تعالى أعلم .

---

(١) جامع الرسائل والمسائل ١/٥٠٣ .

المبحث الرابع

دلالة حادثة الإسراء على إثبات صفة الكلام

المبحث الرابع
دلالة حادثة الإسراء على إثبات صفة الكلام

وبعد أن حررنا مذهب أهل السنة والجماعة فى صفة الكلام ، نجد أن هذه الصفة تثبت أيضا على الوجه الذى بينه أهل السنة والجماعة من خلال الأحاديث الواردة فى الإسراء ، فقد أشارت تلك الأحاديث إلى وقوع التكليم من الله تعالى لرسوله صلى الله عليه وسلم ، ففى حديث مالك بن صعصعة قال : (نادى مناد أمضيت فريضتى وخففت عن عبادى)[١].

ولهذا فقد استدل كثير من أهل العلم بهذه الحادثة على ثبوت هذه الصفة ، بل إن حصول التكليم له صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء أمر مطبق عليه عند أئمة السنة لايعرف لهم نزاع فى المسألة[٢].

وأهل العلم عندما يقررون عقيدة السلف فى صفة الكلام يستدلون بما وقع له صلى الله عليه وسلم فى الإسراء ، فهذا ابن سريج بين عقيدة السلف وأنهم يثبتون الكلام "بالحرف ، والصوت ، وباللغات ، وبالكلمات ، وبالسور ، وكلامه تعالى لجبريل ، والملائكة ، ولملك الأرحام ، وللرحم ، ولملك الموت ولرضوان ، ولمالك ، ولآدم ، ولموسى ، ولمحمد صلى الله عليه وسلم"[٣].

ونجد البربهارى عندما يذكر عقيدة أهل السنة والجماعة يشير إلى إيمانهم بوقوع التكليم من الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ، فمن عقائد أهل السنة والجماعة : "الإيمان بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أسرى به إلى السماء ... وكلم الله تبارك وتعالى ودخل الجنة واطلع إلى النار ورأى الملائكة وسمع كلام الله عز وجل"[٤].

---

(١) تقدم تخريجه ص٥٦-٦٠ .

(٢) انظر : البداية والنهاية ١١٠/٣ .

(٣) اجتماع الجيوش الإسلامية ص١٧٣ .

(٤) شرح السنة ص٩٠-٩١ ، ط/الردادى .

وكذلك البخارى فقد ساق حديث شريك عن أنس فى صحيحه فى كتاب التوحيد ، باب ماجاء فى قوله عز وجل {وكلم الله موسى تكليما}[١] [سورة النساء : ١٦٤]

وفى الحديث (فقال الجبار : يامحمد ، قال : لبيك وسعديك ، قال : إنه لايبدل القول لدى كما فرضت عليك فى أم الكتاب قال فكل حسنة بعشر أمثالها فهى خمسون فى أم الكتاب وهى خمس عليك)[٢].

ونجد ابن كثير يؤكد وقوع الكلام من الله تعالى لمحمد صلى الله عليه وسلم وأن ماسمعه الرسول صلى الله عليه وسلم من النداء الذى أشرنا إليه آنفا لايكون إلا من رب العالمين .

ويرى أنه يماثل لخطابه تعالى لموسى عليه السلام : {إننى أنا الله لاإله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى} [سورة طه : ١٤]

وفى ذلك يقول ابن كثير : "قدمنا أنه صلى الله عليه وسلم سمع كلام ربه عزوجل وخطابه له ليلة الإسراء ، حيث يقول صلى الله عليه وسلم (فنوديت أن قد أتممت فريضتى وخففت عن عبادى يامحمد ، إنه لايبدل القول لدى هى خمس وهى خمسون) .

فمثل هذا لايقوله إلا رب العالمين كما فى قوله تعالى لموسى {إننى أنا الله لاإله إلا أنا فاعبدنى وأقم الصلاة لذكرى} .

وقال علماء السلف وأئمتهم هذا من أدل الدلائل على أن كلام الله غير مخلوق لأن هذا لايقوم بذات مخلوقه .

وقال جماعة منهم : من زعم أن قوله تعالى : {إننى أنا الله لاإله إلا أنا فاعبدنى ...} مخلوق فهو كافر ؛ لأنه بزعمه يكون ذلك المحل المخلوق قد دعا موسى إلى عبادته"[٣]. وبهذا تتضح دلالة مرويات الإسراء على إثبات صفة الكلام لله تعالى بصوت مسموع سمعه النبى صلى الله عليه وسلم .

---

(١) انظر : فتح البارى ٤٨٦/١٣ .

(٢) تقدم تخريجه ص٦٧ .

(٣) الفصول فى سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ص٢٠٥ .

الفصل الرابع
فضل النبى صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء

ويشتمل على ثلاث مباحث :

المبحث الأول : المفاضلة بين الأنبياء .

المبحث الثانى : فضل النبى صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء .

المبحث الثالث : دلالة حادثة الإسراء على تفضيله صلى الله عليه وسلم .

المبحث الأول

المفاضلة بين الأنبياء

المبحث الأول
المفاضلة بين الأنبياء

أجمع أهل السنة والجماعة ، وسائر الفرق الإسلامية - إلا من شذ - على وقوع التفاضل بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام[١]. وقد دل القرآن على وقوع التفاضل بينهم . يقول الله تعالى : {تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض} [سورة البقرة ٢٥٣] فالآية صريحة فى ذلك ، وكذلك قوله تعالى : {ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض} الآية [سورة الإسراء : ٥٥] ، ولكن وردت أحاديث تنهى عن المفاضلة بين الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فمن ذلك مارواه أبو هريرة رضى الله عنه قال : (استب رجلان : رجل من المسلمين ورجل من اليهود ، فقال المسلم : والذى اصطفى محمدا على العالمين فقال اليهودى : والذى اصطفى موسى على العالمين . فرفع المسلم يده عند ذلك فلطم وجه اليهودى . فذهب اليهودى إلى النبى صلى الله عليه وسلم فأخبره بما كان من أمره وأمر المسلم ، فدعا النبى صلى الله عليه وسلم ، فسأله عن ذلك ، فأخبره ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : لاتخيرونى على موسى ، فإن الناس يصعقون يوم القيامة فأصعق معهم فأكون أول من يفيق فإذا موسى باطش جنب العرش ، فلاأدرى أكان فيمن صعق فأفاق قبلى ، أو كان ممن استثنى الله)[٢].

---

(١) خالف ضرار من المعتزلة ، انظر : القلائد ص١١٨ ، الكشاف ١٥١/١ ، ٣٦٤/٢ ، أصول الدين للبغدادى ص١٦٤، ٢٩٧ .

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه ، ك/الخصومات (٤٤) ، ب/مايذكر فى الأشخاص والملازمة ، والخصومة بين المسلم واليهودى (١) ٨٥/٥ (٢٤١١) البخارى مع الفتح واللفظ له .

وفى ك/أحاديث الأنبياء (٦٠) ، ب/وفاة موسى وذكره بعد (٣١) ٥٠٨/٦ (٣٤٠٨) مع الفتح ، ب/قول الله تعالى {وإن يونس لمن المرسلين - إلى قوله - وهو مليم} [سورة الصافات : ١٣٩] (٣٥) ٥١٩/٦ (٣٤١٤) مع الفتح بلفظ (لاتفضلوا بين أولياء الله) . =

فكيف نجمع بين ماتقدم تقريره من القول بوقوع التفاضل بين الأنبياء عليهم السلام وبين نهيه صلى الله عليه وسلم عن ذلك؟

أجاب أهل العلم عن ذلك بعدة أجوبة :

أولا : إذا كان التفضيل على وجه الحمية والعصبية وهوى النفس أو أريد به الغمز أو الانتقاص بالمفضول كان مذموما ، وهذا ماأشار إليه ابن أبى العز معلقا على قوله صلى الله عليه وسلم : (لاتخيرونى على موسى) بقوله: "إن هذاكان له سبب ، فإنه كان قد قال يهودى لا والذى اصطفى موسى على البشر ، فلطمه مسلم، قال : أتقول هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين أظهرنا؟ فجاء اليهودى فاشتكى من المسلم الذى لطمه ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم هذا ، لأن التفضيل إذا كان على وجه الحمية والعصبية وهوى النفس كان مذموما ، بل نفس الجهاد إذا قاتل الرجل حمية وعصبية كان مذموما ، فإن الله حرم الفخر ، وقد قال تعالى : {ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض} الآية [سورة الإسراء : ٥٥] .

وقال تعالى : {تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات} الآية [سورة البقرة : ٢٥٣] ، فعلم أن المذموم إنما هو التفضيل على وجه الغمز ، أو على وجه الانتقاص بالمفضول .

= ك/التفسير (٦٥) ، ب/{ونفخ فى الصور فصعق من فى السموات ومن فى الأرض إلا من شاء الله ، ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون} [سورة الزمر : ٦٨] (٤) ٤١٣/٨ (٤٨١٣) مع الفتح مختصرا .

وفى ك/الرقاق (٨١) ، ب/نفخ الصور (٤٣) ٣٧٤/١١ (٦٥١٧،٦٥١٨) مع الفتح . ك/التوحيد (٩٧) ، ب/وكان عرشه على الماء وهو رب العرش العظيم (٢٢) ، ٤١٦/١٣ (٧٤٢٨) مع الفتح مختصرا ، ب/فى المشيئة والإرادة (٣١) ، ٤٥٥/١٣ (٧٤٧٢) مع الفتح .

ومسلم فى صحيحه ، ك/الفضائل ، ب/فضائل موسى ١٢٩/١٥ بلفظ (لاتفضلوا بين أنبياء الله) ، ١٣١-١٣٢ .

وعلى هذا يحمل أيضا قوله صلى الله عليه وسلم : (لاتفضلوا بين الأنبياء)[١]إن كان ثابتا فإن هذا قد روى فى نفس حديث موسى وهو فى البخارى وغيره ، لكن بعض الناس يقول إن فيه علة بخلاف حديث موسى فإنه صحيح لاعلة فيه باتفاقهم"[٢].

وقد أشار إلى ذلك ابن كثير[٣]، وابن حجر[٤]رحم الله الجميع .

ثانيا : إن التفضيل المنهى عنه إنما هو التفضيل الخاص ، أما التفضيل العام فلابأس به .

يقول ابن أبى العز : "وقد أجاب بعضهم بجواب آخر وهو : أن قوله صلى الله عليه وسلم (لاتفضلونى على موسى) ، وقوله : (لاتفضلوا بين الأنبياء) نهى عن التفضيل الخاص ، أى : لايفضل بعض الرسل على بعض بعينه ، بخلاف قوله : (أنا سيد ولد آدم ولافخر) ، فإنه تفضيل عام فلايمنع منه"[٥].

ثالثا : إن التفضيل المنهى عنه هو مايؤدى إلى الخصومة والتشاجر كما وقع فى قصة اليهودى[٦].

رابعا : إن ماقاله النبى صلى الله عليه وسلم من النهى عن التفاضل إنما هو من باب التواضع منه صلى الله عليه وسلم[٧].

خامسا : ماذكره الحليمى بقوله : "الأخبار الواردة فى النهى عن التخيير إنما هى فى مجادلة أهل الكتاب ، وتفضيل بعض الأنبياء على بعض بالمخايرة ، لأن المخايرة إذا وقعت بين أهل دينين لايؤمن أن يخرج أحدهما

---

(١) تقدم تخريجه ص٣٢١-٣٢٢ في الحاشية .
(٢) شرح الطحاوية ١/١٥٩-١٦٠ ط/الأرناؤوط .
(٣) انظر : تفسير ابن كثير ١/٤٤٩ .
(٤) انظر : فتح البارى ٦/٥١٤ .
(٥) شرح الطحاوية ١/١٦٠ ، ط/الأرناؤوط .
(٦) انظر : تفسير ابن كثير ١/٤٤٩ ، فتح البارى ٦/٥١٤ .
(٧) انظر : تفسير ابن كثير ١/٤٤٩ .

إلى الازدراء بالآخر ، فيفضى إلى الكفر ، فأما إذا كان التخيير مستندا إلى مقابلة الفضائل لتحصيل الرجحان فلايدخل فى النهى"(١).

وبهذا نعلم أن التفضيل ثابت بين الأنبياء عليهم السلام ولكن ينهى عنه إذا كان على وجه من الأوجه المذمومة التى سبق ذكرها . والله أعلم .

(١) فتح البارى ٥١٤/٦ ، أضواء البيان ٢٢٥/١-٢٢٦ نقل كلام أهل العلم وسكت ، وذكر القرطبى أوجه أخر انظرها فى تفسيره ١٧٠/٣-١٧٢ ، وانظر : تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ص١٠٨-١٠٩ ، شرح مشكل الحديث للطحاوى ٤٥/٣،٤٧،٥٧ .

المبحث الثاني

فضل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء

المبحث الثاني
فضل النبي صلى الله عليه وسلم
على سائر الأنبياء

فضل النبي صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء أمر مجمع عليه .

وقد حكى الإجماع ابن كثير بقوله : "ولاخلاف أن محمدا صلى الله عليه وسلم أفضلهم - أى الأنبياء"[(١)].

ولم نجد أحدا ينازع فى ذلك من الفرق ، بل قال بذلك المعتزلة[(٢)]، والأشاعرة[(٣)]، والماتريدية[(٤)]، والأباضية[(٥)]، وابن حزم الظاهرى[(٦)]، وغيرهم[(٧)].

والأدلة على ذلك كثيرة منها :

---

(١) تفسير ابن كثير ٨٥/٥ ، وانظر : شرح العقيدة الطحاوية ١٥٨/٢ ط/الأرناؤوط ، صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم لعبد الرحمن الدوسرى ٤٤٢/٣ ، وحكى الإجماع ، لوامع الأنوار البهية للسفارينى ٢٩٤/٢-٢٩٨ ، شرح مسلم للنووى ٣٧/١٥ .

(٢) انظر : الكشاف ٣٦٤/٢ ، ١٥١/١-١٥٢ ، القلائد ص١١٨ ، وقال : "ويجوز تفاضل سائر الأنبياء خلافا لضرار" .

(٣) انظر : أصول الدين للبغدادى ص١٦٥،٢٩٧ ، معالم أصول الدين للرازى ص١٠٩ ، شرح الجوهرة ص١٢٩-١٣٠ ، وحكى الإجماع ، شرح أم البراهين ، أحمد الأنصارى ص٧٩ ، ط/الثقافة وحكى الإجماع على فضله على جميع الخلق ، إضاءة الدجنة فى اعتقاد أهل السنة لأحمد المالكى الأشعرى ص٩٤ وحكى الإجماع .

(٤) انظر : شرح المقاصد للتفتازانى ٤٥/٥-٤٧ ، ونقل الإجماع على تفضيله ، مدارك التنزيل للنسفى ١٢٧/١،٣١٧ .

(٥) انظر: مشارق أنوار العقول ٣٠/٢-٣١ .

(٦) انظر: الفصل ١٣٢/٥،١٢٦ .

(٧) ذكر البغدادى فى أصول الدين ص١٦٥ أن قوما من منتحلى الإسلام زعموا أن نبينا لم يكن أفضل من إبراهيم ونوح وآدم لأنهم آباؤه .

ماورد عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع وأول مشفع)(١).

وعن واثلة بن الأسقع يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : (إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل ، واصطفى قريشا من كنانة ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفانى من بنى هاشم)(٢).

وغيرها الكثير(٣).

بل نصوا على أنه أفضل الخلق ، فهذا عبد الغنى المقدسى يقول : "ونعتقد أن محمدا المصطفى خير الخلائق وأفضلهم ، وأكرمهم على الله عز وجل ، وأعلاهم درجة ، وأقربهم إلى الله وسيلة"(٤).

ونص على ذلك شيخ الإسلام بقوله : "وقد ظهر فضل نبينا على الملائكة ليلة المعراج ، لما صار بمستوى يسمع فيه صريف الأقلام ، وعلا لمقامات الملائكة ... ومحمد سيد ولد آدم وأفضل الخلق وأكرمهم عليه"(٥).

فالنبى صلى الله عليه وسلم "خاتم النبيين ، وإمام المتقين ، وسيد ولد آدم ، وإمام الأنبياء إذا اجتمعوا ، وخطيبهم إذا وفدوا ، صاحب المقام

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه ، ك/الفضائل ، ب/تفضيل نبينا صلى الله عليه وسلم على جميع الخلائق ١٥/٣٧ مع شرح النووى .

(٢) أخرجه مسلم فى صحيحه ، ك/الفضائل ، ب/فضل نسب النبى صلى الله عليه وسلم ١٥/٣٦ مع شرح النووى .

(٣) واستدل الرازى بأدلة عقلية ونقلية أخرى انظر : معالم أصول الدين ص١٠٩ ، المطالب العالية ٨/١٢١-١٢٢ ، وانظر الشريعة للآجرى ص٤٣٤-٤٣٥ .

(٤) الاقتصاد فى الاعتقاد ص١٩٦ .

(٥) مجموع الفتاوى ١١/٩٦ .

المحمود ، الذى يغبطه به الأولون والآخرون ، وصاحب لواء الحمد[١]، وصاحب الحوض المورود ، وشفيع الخلائق يوم القيامة ، وصاحب الوسيلة ، والفضيلة ، بعثه الله بأفضل الكتب ، وشرع له أفضل شرائع دينه ، وجعل أمته خير أمة أخرجت للناس ، وجمع له ولأمته من الفضائل والمحاسن مافرقه فيمن قبلهم ، وهم آخر الأمم خلقا وأول الأمم بعثا ، وفضائله صلى الله عليه وسلم وفضائل أمته كثيرة ..."[٢].

وهو صلى الله عليه وسلم أفضل ولد آدم نفسا ، ونسبا[٣]"فإن الذى عليه أهل السنة والجماعة اعتقاد أن جنس العرب أفضل من جنس العجم ،

---

(١) أخرجه الترمذى فى جامعه ، ك/المناقب (٥٠) ، ب/فى فضل النبى صلى الله عليه وسلم (١) ، عن أبى سعيد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وبيدى لواء الحمد ولافخر ، ومامن نبى يومئذ آدم فمن سواه إلا تحت لوائى وأنا أول من تنشق عنه الأرض ، لافخر) ، قال الترمذى : وهذا حسن صحيح ٥٤٨/٥ (٣٦١٥) ط/شاكر ، وصححه الألبانى فى صحيح سنن الترمذى ١٩٠/٣ (٢٨٥٩) .
وأخرج الترمذى أيضا عن أبى بن كعب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (إذا كان يوم القيامة كنت إمام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير فخر) . قال أبو عيسى : هذا حديث حسن ٥٤٧/٥ (٣٦١٣) ط/شاكر وحسنه الألبانى ، صحيح سنن الترمذى ١٩٠/٣ .
وأخرج الترمذى عن أنس مرفوعا (أنا أول الناس خروجا إذا بعثوا ، وأنا خطيبهم إذا وفدوا ، وأنا مبشرهم إذا أيسوا ، ولواء الحمد يومئذ بيدى وأنا أكرم ولد آدم على ربى ولافخر) ، فى ك/المناقب (٥٠) ، ب/فى فضل النبى صلى الله عليه وسلم (١) ٥٤٦/٥ (٣٦١٠) ط/شاكر قال الترمذى حسن غريب ، قال محقق جامع الأصول : "وهو كما قال" ٥٢٨/٨ .

(٢) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان لابن تيمية ص٥٥-٥٧ .

(٣) انظر:جامع الترمذى ، ك/المناقب (٥٠) ، باب فى فضل النبى صلى الله عليه وسلم (١) ٥٤٥/٥ (٣٦٠٨) ط/شاكر ، وفيه (فأنا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا) ، قال الترمذى "حديث حسن" ، قال محقق جامع الأصول : "وهو كما قال" ٥٣٥/٨ .

عبرانيهم وسريانيهم ، روميهم وفرسيهم ، وغيرهم . وأن قريشا أفضل العرب ، وأن بنى هاشم أفضل قريش ، وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل بنى هاشم ، فهو أفضل الخلق نفسا وأفضلهم نسبا .

وليس فضل العرب ثم قريش ثم بنى هاشم لمجرد كون النبى صلى الله عليه وسلم منهم ، وإن كان هذا من الفضل ، بل هم فى أنفسهم أفضل ، وبذلك ثبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أفضل نفسا ونسبا ، وإلا لزم الدور ..."[١].

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم ٣٧٤/١-٣٧٥ لابن تيمية .

المبحث الثالث

دلالة حادثة الإسراء
على تفضيله صلى الله عليه وسلم

المبحث الثالث
دلالة حادثة الإسراء
على تفضيله صلى الله عليه وسلم

سبق أن ذكرنا الأدلة على فضله صلى الله عليه وسلم ، وإجماع أهل العلم على ذلك ، وهنا نريد أن نبين دلالة هذه الحادثة على فضله صلى الله عليه وسلم ، فهى تدل على ذلك من عدة وجوه :

الوجه الأول : اختصاص النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الآية ، فلم تقع مثل هذه الآية لنبى قبله فدلت على فضله .

وأشار شيخ الإسلام إلى ذلك قائلا : "وهذا النوع - أى الإسراء والمعراج بكل ماتضمنه - لم يكن لغيره من الأنبياء مثله ، يظهر به تحقيق قوله تعالى : {تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات وآتينا عيسى بن مريم البينات وأيدناه بروح القدس} الآية [سورة البقرة : ٢٥٣]"(١).

وممن بين اختصاص النبى صلى الله عليه وسلم بهذه الآية الآجرى إذ بين : "أن الله عز وجل خص نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم بأنه أسرى به بجسده وعقله ، وشاهد جميع مارأى فى السموات ، ودخول الجنة ، وجميع مارأى من آيات ربه عز وجل وفرض عليه الصلاة"(٢).

الوجه الثانى : إمامته صلى الله عليه وسلم لجميع الأنبياء عليهم السلام الذين جمعهم الله تعالى فى بيت المقدس تلك الليلة . فقد قدمه جبريل عليه السلام للصلاة بهم فصلى بهم إماما صلى الله عليه وسلم .

---

(١) الجواب الصحيح ١٦٥/٤ ، ط/المدنى ، وانظر : درء التعارض ٣٥٤/٥ ، وانظر : الابتهاج فى الكلام على الإسراء والمعراج ص٢٠٥-٢٠٦ .

(٢) الشريعة ص٤٢٨ ، وانظر مرشد المحتار للصالحى ص٣٨٧ .

وقد استدل بهذا الأمر ابن كثير إذ يقول : "ولهذا جمعوا له هنالك - يعنى الأنبياء - كلهم فأمهم فى محلتهم ودارهم ، فدل على أنه هو الإمام الأعظم ، والرئيس المقدم - صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين -"(١).

وقال فى موضع آخر : "ثم أظهر شرفه وفضله عليهم بتقديمه فى الإمامة"(٢).

وأكد هذا الخفاجى إذ يقول : "صلاته صلى الله عليه وسلم بالأنبياء إماما لهم فإنه يدل على تفضيله عليه الصلاة والسلام"(٣).

الوجه الثالث : بلوغه صلى الله عليه وسلم حيث بلغ ومجاوزته جميع الأنبياء دليل على فضله صلى الله عليه وسلم .

قال القاضى عياض : "وفى علو منزلة نبينا صلى الله عليه وسلم وارتفاعه فوق منازل سائر الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين ، وبلوغه حيث بلغ من ملكوت السموات ، دليل على علو درجته ، وإبانة فضله"(٤).

وأشار إلى ذلك ابن تيمية قائلا : "وليلة المعراج رفع الله درجته فوق الأنبياء كلهم فكان أحقهم بقوله تعالى {تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات} الآية [سورة البقرة : ٢٥٣]"(٥).

وذكر شيخ الإسلام أن مما يدل على فضله بلوغه صلى الله عليه وسلم مكانا يسمع فيه صريف الأقلام حيث قال : "وقد ظهر فضل نبينا على الملائكة ليلة المعراج لما صار بمستوى يسمع فيه صريف الأقلام وعلا على مقامات الملائكة"(٦).

---

(١) تفسير القرآن العظيم ٣/٥ .
(٢) المرجع السابق ٤٠/٥ .
(٣) نسيم الرياض ٢٣١/٢ .
(٤) شرح مسلم للنووى ٢٢١/٢-٢٢٢ .
(٥) الفرقان ص١٩٣-١٩٤ ، مجموع الفتاوى ٢٢٤/١١-٢٢٥ .
(٦) مجموع الفتاوى ٩٦/١١ .

وذكر عبد العزيز المهدوى أن الإسراء والمعراج من خصائصه صلى الله عليه وسلم ، وأن الوصول إلى ماوصل إليه بجسمه لم يكن لأحد من الأنبياء ، إلا له صلى الله عليه وسلم[١].

وفى هذه الأوجه دلالة واضحة على ماقررناه سابقا من فضله صلى الله عليه وسلم على سائر الأنبياء . والله أعلم .

---

(١) انظر : الابتهاج فى الكلام على الإسراء والمعراج لنجم الدين محمد الغيطى ص٢٠٥-٢٠٦،٢١٣ .

الفصل الخامس
الحياة البرزخية للأنبياء وغيرهم

ويشتمل على ثلاثة مباحث :

المبحث الأول : تعريف البرزخ فى اللغة والشرع .

المبحث الثانى : حقيقة الحياة البرزخية .

المبحث الثالث : لقاء النبى صلى الله عليه وسلم بالأنبياء عليهم السلام .

المبحث الأول

تعريف البرزخ في اللغة والشرع

المبحث الأول
تعريف البرزخ فى اللغة والشرع

البرزخ فى اللغة :

البرزخ هـو الحاجز بين الشيئين[١]، ومنـه قوله تعالى : {بينهمـا بَرْزَخٌ لايَبْغِيان} [سورة الرحمن : ٢٠]

قـال الأزهرى : "قال الفـراء فى قول الله جل وعلا : {مَرَج البحرين يلتقيـان• بينهما برزخ لايبغيـان} [سورة الرحمن : ١٩-٢٠] أى حاجز خفـى .

وقال فى قوله عز وجل : {ومن ورائهم بَرْزَخٌ إلى يوم يبعثون} [سورة المؤمنون : ١٠٠]

قال الفراء : البرزخ من يوم يموت إلى يوم يبعث"[٢].

البرزخ فى الشرع :

وشرعا : هو الفترة بين الموت إلى البعث .

فالحياة البرزخية هى مابين حياة الدنيا وحياة الآخرة .

فليست هى حياة دنيوية ، وليست هى حياة أخروية .

قـال القرطبى : "قال رجل بحضرة الشعبى رحم اللـه فلانا فقد صار من أهل الآخرة ، فقال : لم يصر من أهل الآخرة ولكنه صار من أهل البرزخ ، وليس من الدنيا ولامن الآخرة"[٣].

قـال مجاهـد قوله :{ومن ورائهـم برزخ إلى يوم يبعثـون} قـال : مابين الموت إلى البعث"[٤].

---

(١) قاله الجوهرى ، انظر : تفسير القرطبى ١٠٠/١٢ ، التذكرة للقـرطبى ص١٧٧ ، لوامع الأنوار ٤/٢ .

(٢) تهذيب اللغة ٦٧٠/٧ .

(٣) تفسير القرطبى ١٠٠/١٢ .

(٤) تفسير ابن جرير ٢٤٣/٩ .

وقـال ابن القيم : "البرزخ هنـا مابين الدنيا والآخرة ، وأصلـه الحاجز بين الشيئين"[١].

قـال ابن جرير : "ومن أمـامهم حاجز يحجز بينهم وبين الـرجوع يعنى إلى يوم يبعثـون مـن قبورهم وذلـك يوم القيـامة والبرزخ والحاجز والمهلـة متقاربات فى المعنى"[٢].

وعـن مجاهد أيضا : "قال حجـاب بين الميت والـرجوع إلى الدنيا"[٣].

وعن الضحاك : "البرزخ مابين الدنيا والآخرة"[٤].

وعليـه فـإن الإنسان بالموت ينتقـل إلى البرزخ ولايمكنـه الـرجوع إلى الدنيا ، ويبقى فى البرزخ إلى يوم البعث .

---

(١) الروح ص٣٣٧ .
(٢)،(٣) تفسير ابن جرير ٢٤٣/٩ .
(٤) السابق ٢٤٤/٩ .

المبحث الثاني

حقيقة الحياة البرزخية

المبحث الثانى
حقيقة الحياة البرزخية

سبق أن عرفنا أن الحياة البرزخية فترة بين الدنيا والآخرة ، فكل من مات فقد انتقل إلى دار البرزخ ، وأهلها يحيون فيها حياة حقيقية ، لكنها مختلفة عن حياة الدارين - أعنى الدنيا والآخرة - ، فقد "جعل الله لكل دار أحكاما تخصها ، وركب هذا الإنسان من بدن ونفس ، وجعل أحكام الدنيا على الأبدان ، والأرواح تبع لها ، وجعل أحكام البرزخ على الأرواح ، والأبدان تبع لها ، فإذا كان يوم حشر الأجساد وقيام الناس من قبورهم صار الحكم والنعيم والعذاب على الأرواح والأجساد جميعا"(١).

وحياة البرزخ مرحلة غيبية ، والله سبحانه وتعالى حجبها عن إدراك المكلفين فى الدنيا ، ليتميز الذين يؤمنون بالغيب عن غيرهم .

فكل إنسان يدرك بعقله وحسه أن من مات فَقَدْ فَقَدَ حياته التى بها تحصل تصرفاته فى الدنيا ، تلك الحياة التى بها يأكل ويشرب ، ويذهب ويجىء ، ويؤدى العبادات ، ويعمل سائر التصرفات التى يمارسها الأحياء . فبمجرد موته يسلب جميع التصرفات ، فيصبح جثة هامدة لايتحرك ولايتكلم ولايستطيع شيئا مما كان من قبل قادر عليه .

فالموت فاصل بين الدنيا والبرزخ فمن مات فقد خرج من الدنيا وأحكامها وانتقل إلى البرزخ وأحكامه .

ولكن جاءت النصوص القطعية تخبرنا عن هذا الإنسان الذى نشاهده لايحس ولايتحرك ولايتكلم بأنه يحيا فى هذه الدار التى انتقل إليها حياة حقيقية ، ولكنها حياة غيبية ، ولاتماثل حياة الدنيا .

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية ٥٨٠/٢ ط/الأرناؤوط ، وانظر:الروح ص٢٤٩ .

فقد جاءت النصوص تخبرنا بأن روحه تتحدث حين يسيرون بجنازته إلى المقبرة ، فإن كانت من أهل الجنة ، قالت : عجلوا بى ، وإن كانت من أهل النار قالت : أين تذهبون بى؟[١]

وإذا وضع فى قبره سمع خفقة نعال مشيعيه حين يولون عنه[٢]، ثم يأتيه منكر ونكير فيجلسانه ويسألانه ، فيسمع السؤال ويرد الجواب ثم إما ينعم وإما يعذب[٣].

وأخبرنا تعالى عن الشهداء بأنهم أحياء فقال تعالى : {ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون} [سورة آل عمران : ١٦٩] ، وأخبرنا صلى الله عليه وسلم بأن أرواح الشهداء فى حواصل طير تسرح فى الجنة فتأكل من ثمارها وترد أنهارها[٤].

---

(١) الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه ، ك/الجنائز (٢٣) ، ب/حمل الرجال الجنازة دون النساء (٥٠) ٢١٧/٣ (١٣١٤) ، البخارى مع الفتح من حديث أبى سعيد الخدرى ، وفى ب/قول الميت وهو على الجنازة قدمونى (٥٢) ٢٢٠/٣ (١٣١٦) البخارى مع الفتح ، وفى ب/كلام الميت على الجنازة (٩٠) ٢٨٧/٣ (١٣٨٠) البخارى مع الفتح .

(٢) الحديث أخرجه أحمد فى المسند ٣٤٧/٢ فى المرقمة (٨٥٣٧) من حديث أبى هريرة ، وأخرجه الحاكم فى المستدرك ٥٣٥/١ (١٤٠٣،١٤٠٤) وقال : "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه" . وقال الذهبى : "على شرط مسلم" . والبيهقى فى إثبات عذاب القبر ص٧٣ (٧٩) .

(٣) وذلك ثابت فى أحاديث كثيرة منها حديث البراء بن عازب ، وقد ورد من طرق كثيرة ، فقد أخرجه أحمد فى المسند ٢٨٧/٤ فى المرقمة (١٨٤٩١) وغيرها .

(٤) أخرجه مسلم فى صحيحه من حديث ابن مسعود ، ك/الامارة ، ب/بيان أن أرواح الشهداء فى الجنة ٣٠/١٣ مسلم مع النووى ، وأخرجه أحمد فى المسند من حديث ابن عباس ٢٦٦/١ المرقمة (٢٣٨٧) ، وأبو يعلى فى المسند ٢١٩/٤ (٢٣٣١) ، وأبو داود فى سننه ، ك/الجهاد ، ب/فضل الشهادة (٢٧) ١٤٠/٧ (٢٥١٧) مع عون المعبود ، والحاكم فى المستدرك وصححه ووافقه الذهبى ٩٧/٢ (٢٤٤٤) .

وأن نسمة المؤمن طائر يعلق فى شجر الجنة[1].

بل جاءت الأخبار بأنهم فى البرزخ يتنعمون بالعبادات ، فقد ورد عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : "الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون"[2].

وقد مر النبى صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء بموسى عليه السلام وهو قائم يصلى فى قبره[3].

وقد ثبت ذلك لعموم المؤمنين - أعنى الصلاة فى القبر - من حديث أبى هريرة عند ابن حبان وغيره[4].

---

(١) أخرجه ابن ماجه فى سننه من حديث كعب بن مالك فى ك/الزهد (٣٧) ، ب/ذكر القبر والبلى (٣٢) ، ١٤٢٨/٢ (٤٢٧١) ، والنسائى فى المجتبى ، ك/الجنائز (٢١) ، ب/أرواح المؤمنين (١١٧) ، ٤١٤/٤ (٢٠٧٢) ، وأحمد فى المسند ٤٥٥/٣ المرقمة (١٥٧٥٧،١٥٧٥٨،١٥٧٥٩،١٥٧٦١) ، والطبرانى فى الكبير ٦٤/١٩ (١٢٠،١٢١، ١٢٢،١٢٣،١٢٤) ، وابن حبان فى صحيحه (الإحسان) ٥١٣/١٠ (٤٦٥٧) وغيرهم . وصححه الألبانى فى مواضع منها صحيح سنن ابن ماجه ٤٢٣/٢ (٣٤٤٦) ، ومحقق الإحسان ٥١٣/١٠ ، ومحقق شرح الطحاوية ٥٦٧/٢ ط/الأرناؤوط ، وغيرهم .

(٢) أخرجه أبو يعلى فى مسنده ١٤٧/٦ (٣٤٢٥) قال محققه إسناده صحيح . واللفظ له. وأخرجه البيهقى فى كتاب حياة الأنبياء ص٦٩ (١،٢) .
والبزار (٢٣٣٩،٢٣٤٠) كشف الأستار ، وتمام فى الفوائد ٣٣/١ (٥٨) وصححه المحقق ، وابن عدى فى الكامل ٣٢٧/٢ ، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد : "رواه أبو يعلى والبزار ، ورجال أبى يعلى ثقات" ٢١٤/٨ ، وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة ١٨٧/٢ (٦٢١) . وزاد نسبته إلى ابن عساكر فى تاريخ دمشق وأبو نعيم فى أخبار أصبهان .

(٣) تقدم تخريجه ص٨٥ .

(٤) أخرجه ابن حبان فى صحيحه ٣٨٠/٧ (٣١١٣) ، الإحسان ، وحسنه المحقق ، وعبد الرزاق فى المصنف ٥٦٧/٣ (٦٧٠٣) ، والحاكم فى المستدرك وصححه ووافقه الذهبى ٥٣٥/١ (١٤٠٣،١٤٠٤ ، والبيهقى فى الاعتقاد ص١٧٨ ، وإثبات عذاب القبر ص٧٣ (٧٩) ، وهناد فى الزهد ٢٠٤/١ (٣٣٨) ، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد : "رواه الطبرانى فى الأوسط وإسناده حسن" ٥٤/٣-٥٥ وحسنه الألبانى فى أحكام الجنائز ص٢١٣ ، وفى تعليقه على كتاب الآيات البينات ص١٠٢ وقال الفريوائى فى تحقيقه للزهد لهناد : وهو صحيح لشواهده ٢٠٥/١ .

وهـذه الأعمال منهم ليست من باب التكليف فإنه قـد انقطع بموتهم ، ولكنها مما يتمتعون به فى البرزخ .

وبهـذا فسـر شيخ الإسلام صلاة مـوسى فى قبره حيـث قـال : "وهـذه الصلاة ونحوهـا ممـا يتمتع بهـا الميـت ، ويتنعم بها كمـا يتنعـم أهـل الجنة بالتسبيـح ، فإنهم يلهمون التسبيـح كما يلهم الناس فى الـدنيا النفس ، فهذا ليس من عمل التكليف الذى يطلب له ثواب منفصل ، بل نفس هذا العمل هو من النعيم الذى تتنعم به الأنفس وتتلذذ به ..."(١).

وأرواح أهـل البرزخ تتلاقى وتتـذاكر العلم ـ أعنى الأرواح المنعمـة ، أمـا المعـذبة فهـى مشغولة بالعـذاب أجارنا اللـه من ذلـك ـ وممـا يدل على تلاقيها قوله تعالى : {بل أحياء عند ربهم يرزقون . فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم} الآية [سورة آل عمران : ١٦٩-١٧٠] وبين دلالتها على ذلك ابن القيم من ثلاثة أوجه فقال :

"أحدهـا : أنهـم أحياء عنـد ربهـم يرزقون ، وإذا كـانوا أحيـاء فهـم يتلاقو ن .

الثـانى : أنهم إنما استبشـروا بإخوانهم لقدومهم عليهـم ولقائهم لهم .

الثـالث : أن لفظ يستبشرون يفيـد فى اللغة أنهـم يبشـر بعضهم بعضا مثل يتباشرون"(٢).

ومما يدل على تذاكرها العلم ماورد عن النبى صلى اللـه عليه وسلم أنه التقـى فى ليلة الإسراء بإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام فتـذاكروا أمر الساعة(٣).

وقـد استـدل بهـذا الحديث ابن القيم وقـال : "وهــذا نص فى تذاكـر الأرواح العلم"(٤).

---

(١) مجموع الفتاوى ٣٢٩/٤-٣٣٠ ، وانظر ٣٥٤/١ .

(٢) الروح ص١٦٩ .

(٣) تقدم تخريجه ص٨٣ .

(٤) الـروح ص١٦٨-١٦٩ . والحديث السـابق لم يهتد المحقق لموضعـه فى كتب السنة .

فهـذه الأخبار دلت على ثبوت الحياة فى البرزخ وهـى حياة غيبية لولا ورود النصوص بها ماعلمناها .

وأكمـل الناس حياة فى البرزخ هـم الأنبياء عليهـم الصلاة والسلام ، وقد حرم الله على الأرض أن تأكل أجسادهم(١).

ونحن إذ نثبـت هذه الحياة إنما ننطلق فى إثباتهـا من النصوص الشرعية فأحكام هذه الحياة موقوفة على السمع .

مـع علمنـا يقينا بأن تلك الحيـاة التى هـم فيها ليسـت مـن حياة أهل الدنيا فى شىء .

فلايمكـن لعاقل أن يفهم مـن تلك النصوص أنهم أحيـاء كـأهل الدنيا فهذا فيه تعطيل لأحكام الميت ، ورد للنصوص القاضية بموتهم كقوله تعالى : {إنك ميـت وإنهم ميتون} [سـورة الزمر : ٣٠] ، فالنبى صلى اللـه عليه وسلم لما مات غسل وكفن وصلى عليه وواراه الصحابة رضى الله عنهم فى لحده ، وانتقل أمر المسلمين إلى أبى بكر الصديق فتولى شؤون الخلافـة وهذا إجماع من الصحابة رضى الله عنهم على موته صلى الله عليه وسلم .

فـالحياة التى يحيـونها هـى حيـاة برزخيـة أرواحهـم فى الجنـان ـ أعنى المؤمنين ـ وأجسادهم فى قبورهم . والله تعالى أعلم .

ولعـل الذين ذهبوا إلى أن الأنبياء والشهداء أحيـاء كحياة أهل الدنيا أشكلـت عليهم النصوص الدالة على إعادة الروح إلى الجسـد فظنوا أن تلك الإعادة تكون كما هى فى الدنيا ، وليس بصحيح .

يقـول ابن أبى العـز : "فـإن عود الروح إلى الجسـد ليـس على الوجه المعهود فى الدنيا ، بل تعاد الروح إليه إعادة غير الإعادة المألوفة فى الدنيا ، فالروح لها بالبدن خمسة أنواع من التعلق متغايرة الأحكام :

---

(١) أخرجه أبو داود فى سننـه ، ك/الصلاة ، ب/فضـل يوم الجمعـة وليلـة الجمعـة (٢٠٥) ٣/٢٦٠ (١٠٤٣) . وسيأتى بسط تخريجه ص٣٤٩ .

أحدها : تعلقها به فى بطن الأم جنينا .

الثانى : تعلقها به بعد خروجه إلى وجه الأرض .

الثالث : تعلقها به فى حال النوم فلها به تعلق من وجه ، ومفارقة من وجه .

الرابع : تعلقها به فى البرزخ ، فإنها وإن فارقته وتجردت عنه فإنها لم تفارقه فراقا كليا بحيث لايبقى لها إليه التفات ألبتة ، فإنه ورد ردها إليه وقت سلام المسلم ، وورد أنه يسمع خفق نعالهم حين يولون عنه ، وهذا الرد إعادة خاصة لايوجب حياة البدن قبل يوم القيامة .

الخامس :تعلقها به يوم بعث الأجساد ، وهو أكمل أنواع تعلقها بالبدن ، ولانسبة لما قبله من أنواع التعلق إليه ، إذ هو تعلق لايقبل البدن معه موتا ولانوما ولافسادا ، فالنوم أخو الموت فتأمل هذا يزيح عنك إشكالات كثيرة"(١)

فيجب علينا أن نسلم للنصوص الواردة فى ذلك ، ونقف حيث وقفت ، وكم من قدم قد زلت فى هذا الباب بسبب التوسع والغلو فى فهم النصوص والواجب رد المتشابه إلى المحكم ، وعدم قياسها على الحياة الدنيوية ، فكنهها لايعلمه إلا الله عالم الغيب والشهادة(٢).

وقد وقفت للأشاعرة على رأيين متباينين فيما يتعلق بحياة الأنبياء فى قبورهم ، فنسب إلى ابن فورك أنه يرى أن النبى صلى الله عليه وسلم ليس هو نبى اليوم فى قبره ؛ لأنه قد مات ، والرسالة عرض والعرض لايبقى زمانين ويروى أن محمود بن سبكتكين أمر بقتله لذلك(٣).

وهذا القول بزوال وصف الرسالة قالت به الكرامية(٤).

---

(١) شرح العقيدة الطحاوية ٥٧٨/٢-٥٧٩ ط/الأرناؤوط ، وكلامه مستفاد من الروح لابن القيم ص٢١١-٢١٢ .

(٢) انظر : صيانة الإنسان عن وسوسة دحلان لمحمد البشير ص٢٠٨ .

(٣) انظر : الفصل ٨٤/٥ ، سير أعلام النبلاء ٢١٦/١٧ .

(٤) انظر : الروضة البهية لأبى عذبة ص٢٣ .

والقشيرى ينفى نسبة هذا القول إلى الأشاعرة ، ويجزم بأن أبا الحسن الأشعرى لم يقل به ؛ لأنه يقول بحياة النبى صلى الله عليه وسلم فى قبره[١].

ومانسب إلى ابن فورك قد أنكره السبكى ، محتجا بأن ابن فورك يقول بحياته صلى الله عليه وسلم على الحقيقة أبد الآباد[٢].

ولعل هذا السبب جعل المتأخرين منهم يبالغون فى إثبات الحياة للأنبياء ، ويجعلون حياتهم فى البرزخ كحياتهم فى الدنيا .

إذ ينقل السيوطى عن تقى الدين السبكى قوله : "حياة الأنبياء والشهداء فى القبر كحياتهم فى الدنيا ، ويشهد له صلاة موسى فى قبره ، فإن الصلاة تستدعى جسدا حيا ، وكذلك الصفات المذكورة فى الأنبياء ليلة الإسراء كلها صفات الأجسام ، ولايلزم من كونها حياة حقيقية أن تكون الأبدان معها كما كانت فى الدنيا من الاحتياج إلى الطعام والشراب ، وأما الإدراكات كالعلم والسماع فلاشك أن ذلك ثابت لهم ولسائر الموتى"[٣].

وينص السيوطى : "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حى بجسده وروحه ، وأنه يتصرف ويسير حيث يشاء فى أقطار الأرض والملكوت ، وهو بهيئته التى كان عليها قبل وفاته ، لم يتبدل منه شىء ، وأنه مغيب عن الأبصار كما غيبت الملائكة مع كونهم أحياء بأجسادهم"[٤].

ويرى أن تلك الحياة وذلك التصرف ثابت لجميع الأنبياء إذ يقول : "سائر الأنبياء أحياء ردت إليهم أرواحهم بعدما قبضوا وأذن لهم بالخروج من قبورهم والتصرف فى الملكوت العلوى والسفلى"[٥].

---

(١) انظر : شكاية أهل السنة بحكاية مانالهم من المحنة ، للقشيرى وهى بتمامها فى طبقات الشافعية للسبكى ٣/٣٩٩-٤٢٣ .

(٢) انظر : طبقات الشافعية ٤/١٣١ .

(٣) أنباء الأذكياء ٢/٢٧٣ ، وانظر: شفاء السقام ص١٩١-١٩٢ .

(٤) تنوير الحلك ٢/٤٥٣ ، ضمن الحاوى .

(٥) المرجع السابق ٢/٤٥٠ .

ويرى أن النبى صلى الله عليه وسلم يحضر جنازة من مات من أمته ويقول : "فإن ذلك من جملة أشغاله فى البرزخ"[١].

ويجيب السبكى فى شفاء السقام عن الأدلة المصرحة بموت النبى صلى الله عليه وسلم بقوله : "إن ذلك موت غير مستمر ، وإنه أحي بعد الموت"[٢].

وفسر القرطبى فى التذكرة موت الأنبياء بقوله : "إنما هو راجع إلى أن غيبوا عنا بحيث لاندركهم ، وإن كانوا موجودين أحياء ، وذلك كالحال فى الملائكة فإنهم موجودين أحياء ولايراهم أحد من نوعنا إلا من خصه الله بكرامة من أوليائه"[٣].

وفى كلام السيوطى السابق من الخطورة مايفتح أبوابا من الشرك فى الربوبية والألوهية فالمتصرف فى الملكوت العلوى والسفلى هو الله عز وجل ولعل المبالغة فى الإثبات جعلتهم يثبتون مالادليل عليه ، بل ماتنفيه الأدلة الصريحة الواضحة العقلية والنقلية .

وقد توصلوا بهذا القول إلى القول بالتوسل وطلب قضاء الحاجات من الأنبياء لأنهم أحياء كأهل الدنيا فأين المانع من ذلك؟

يقول الهيتمى فى تحفة الزوار : "وأما أدلة حياة الأنبياء فمقتضاها حياة الأبدان كحال الدنيا ، مع الاستغناء عن الغذاء ، ومع قوة النفوذ فى العالم ، وإدراك مالم يدرك فى هذا البرزخ ؛ لأنهم صلوات الله وسلامه عليهم أعظم مرتبة من الشهداء وقد قال الله فيهم إنهم أحياء عند ربهم يرزقون ، فكيف بحال الأنبياء وعظم شأنهم ، ولايخفى هذا على أدنى متأمل فإذا كانوا بهذا المقدار ، فهم يعلمون بمن يتمثل بين يديهم فى هذه الدار"[٤].

---

(١) أنباء الأذكياء ٢٧٤/٢ .

(٢) شفاء السقام ص١٩١ .

(٣) التذكرة ص١٦٩ ، وانظر أنباء الأذكياء ٢٦٧/٢ .

(٤) تحفة الزوار ص٤٦ .

ويفهم ذلك من كلام الكوثرى إذ يقول : "وتخصيص قوله تعالى {ولو أنهم إذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما} [سورة النساء : ٦٤] بما قبل الموت تخصيص بدون حجة عن هوى ، وترك المطلق على إطلاقه مما اتفق عليه أهل الحق ، والتقييد لايكون إلا بحجة ، ولاحجة هنا تقيد الآية بل فقهاء المذاهب حتى الحنابلة على شمول الآية لما بعد الموت ، والأنبياء أحياء فى قبورهم ..."(١).

ومن الفرق المعاصرة فرقة الديوبندية فإنهم يرون أن النبى صلى الله عليه وسلم حى فى قبره حياة دنيوية وكذا سائر الأنبياء والشهداء .

يقول الشيخ خليل أحمد السهارنفورى ـ وهو يجيب على سؤال فى موضوع حياة النبى صلى الله عليه وسلم فى قبره ـ قال :

"عندنا وعند مشائخنا حضرة الرسالة صلى الله عليه وسلم حى فى قبره الشريف وحياته(٢) صلى الله عليه وسلم دنيوية من غير تكليف ، وهى مختصة به صلى الله عليه وسلم ، وبجميع الأنبياء صلوات الله عليهم والشهداء ، لابرزخية ، كما هى حاصلة لسائر المؤمنين بل لجميع الناس ، كما نص عليه العلامة السيوطى فى رسالته أنباء الأذكياء بحياة الأنبياء ..."(٣).

وكذلك فرقة البريلوية حيث ينقل لنا إحسان إلهى عن البريلوى أنه قال فى الأنبياء : "إن حياة الأنبياء حياة حقيقية حسية دنيوية يطرأ عليهم الموت لثانية من الثوانى ليصدق وعد الله ، وإلا بعد الثانية من الوقت يرجع لهم الحياة ويصيرون كما كانوا ويحكم على هذه الحياة بالأحكام الدنيوية ..."(٤).

---

(١) المقالات ص٣٨٧ .

(٢) فى المطبوع (وحيوته) .

(٣) المهند على المفند ص٣٨ ، وانظر : الديوبندية لسيد طالب ص١٩٩-٢٠٥ ، القول البليغ ص٨١-٨٣ .

(٤) البريلوية عقائد وتاريخ ، إحسان إلهى ص٧٩-٨٠ .

ولعل القوم يتمسكون بشبهات فمما وقفت عليه من الشبهات استدلالهم بقول الله تعالى : {ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون} [سورة آل عمران : ١٦٩][١].

وبما جاء عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون)[٢].

وعنه أيضا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (مررت ليلة أسرى بى على موسى عليه السلام وهو قائم يصلى فى قبره)[٣].

قال السيوطى : "وهذا صريح فى إثبات الحياة لموسى ، فإنه وصفه بالصلاة ، وأنه كان قائما ، ومثل هذا لايوصف به الروح ، وإنما وصف به الجسد ، وفى تخصيصه بالقبر دليل على هذا ..."[٤].

وبما جاء عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (مامن أحد يسلم علىّ إلا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام)[٥].

قال القشيرى : "دل الخبر على أن الميت لايعلم حتى ترد إليه الروح ودل على أن النبى صلى الله عليه وسلم حى فى قبره"[٦].

---

(١) انظر : شكاية أهل السنة ، نقلا من الطبقات ٤٠٦/٣ ، تنوير الحوالك ٤٥٢/٢ ، شفاء السقام ص١٨٧-١٩٠ ، أنباء الأذكياء ٢٦٦/٢-٢٦٧ ، النونية مع شرحها للهراس ١١/٢ .

(٢) تقدم تخريجه ص٣٤١ .

(٣) تقدم تخريجه ص٨٥ .

(٤) تنوير الحلك ٤٥٣/٢ .

(٥) أخرجه أبو داود فى سننه ، ك/المناسب ، ب/زيارة القبور (١٠٠) ١٩/٦ (٢٠٣٩) ، مع العون واللفظ له .
وأحمد فى المسند ٥٢٧/٢ المرقمة (١٠٧٩٦) ، والبيهقى فى حياة الأنبياء ص٩٦ (١٥) وفى السنن الكبرى ٢٤٥/٥ ، وإسحاق بن راهويه فى مسنده ٤٥٣/١ (٥٢٦) وقال محققه : "رجاله بين ثقة وصدوق فلايقل عن درجة الحسن" .
وحسنه الألبانى فى صحيح سنن أبى داود ٣٨٣/١ (١٧٩٥) .
وهو فى السلسلة الصحيحة ٣٣٨/٥ (٢٢٦٦) ، صحيح الجامع ٩٩١/٢ (٥٦٧٩) .

(٦) شكاية أهل السنة نقلا عن الطبقات ٤٠٦/٣ .

وكذلك بما ورد عن أوس بن أوس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة ، فيه خلق آدم ، وفيه قبض وفيه النفخة ، وفيه الصعقة ، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه ، فإن صلاتكم معروضة على . قال : قالوا يارسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ قال : يقولون بليت . فقال : إن الله عز وجل حرم على الأرض أجساد الأنبياء عليهم السلام)(١).

وبما جاء فى تبليغه السلام ، فقد روى ابن مسعود رضى الله عنه قال صلى الله عليه وسلم : (إن لله ملائكة سياحين فى الأرض تبلغنى عن أمتى السلام)(٢).

---

(١) أخرجه أبو داود فى سننه ، ك/الصلاة ، ب/فضل يوم الجمعة وليلة الجمعة (٢٠٥) ٢٦٠/٣ (١٠٤٣) واللفظ له ، وبظالاستغفار (٣٥٧) ٢٧٢/٤ (١٥٢٨) مع العون .
والنسائى فى سننه الكبرى ، ك/الجمعة (١٧) ، ب/الأمر بإكثار الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة (٧) ٥١٩/١ (١٦٦٦) ، وفى المجتبى ، ك/الجمعة (١٤) ، ب/إكثار الصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة (٥) ١٠١/٣ (١٣٧٣) ، وابن ماجه فى سننه ، ك/إقامة الصلاة والسنة فيها (٥) ، ب/فى فضل الجمعة (٣٩) ٣٤٥/١ (١٠٨٥) ، لكن جعله من حديث شداد بن أوس ، وهو خطأ انظر مصباح الزجاجة للبوصيرى ٣٦١/١ ، وأخرجه أحمد فى المسند ٨/٤ المرقمة (١٦١٤٣) ، والدارمى فى سننه ٤٤٥/١ (١٥٧٢) .
وأخرجه الحاكم فى المستدرك وصححه ووافقه الذهبى ٤١٣/١ (١٠٢٩) ، والبيهقى فى حياة الأنبياء ص٨٧ (١٠) ، وصححه أيضا الالبانى فى صحيح سنن أبى داود ١٩٦/١ (٢٩٢٥) ، وصحيح سنن ابن ماجه ١٧٩/١ (٨٨٩) .

(٢) أخرجه النسائى فى المجتبى ، ك/السهو (١٣) ، ب/السلام على النبى صلى الله عليه وسلم (٤٦) ٥٠/٣ (١٢٨١) واللفظ له ، والبيهقى فى حياة الأنبياء ص١٠ (١٦) ، وأحمد فى المسند ٣٨٧/١ المرقمة (٣٦٦٥) ، والحاكم فى المستدرك وصححه ووافقه الذهبى ٤٥٦/٢ (٣٥٧٦) ، وأبو يعلى فى المسند ١٣٧/٩ (٥٢١٣) ، عبد الرزاق فى المصنف ٢١٥/٢ (٣١١٦) ، وصححه أحمد شاكر فى تعليقه على المسند ٢٤٤/٥ (٣٦٦٦) ، والألبانى فى صحيح سنن النسائى ٢٧٤/١ (١٢١٥) ، وحسين سليم فى تعليقه على مسند أبى يعلى ١٣٧/٩ .

قال القشيرى : "ولايبلغ السلام إلا ويكون حيا"[١].

واستدلوا بما روى أنه قال : (من صلى عليّ عند قبرى سمعته ، ومن صلى على نائيا ابلغته)[٢].

واستدلوا بحديث الإسراء الطويل ، ورؤيته للأنبياء . قال القشيرى : "فدل هذا الخبر على أنهم عليهم السلام أحياء"[٣].

وبما روى عنه أنه قال : (مامن نبى يموت فيقيم فى قبره إلا أربعين صباحا حتى ترد إليه روحه)[٤].

وبما جاء عن سعيد بن المسيب قال : (مامكث نبى فى قبره أكثر من أربعين ليلة حتى يرفع)[٥].

وذكر الديوبندية والبريلوية أن عدم قسمة ميراث النبى صلى الله عليه وسلم دليل على عدم موته ، وكذلك تحريم نسائه من بعده وأن بقاء العقد وعدم انفساخه دليل على حياته وعدم موته[٦].

---

(١) شكاية أهل السنة نقلا عن الطبقات ٤٠٦/٣ .

(٢) أخرجه البيهقى فى حياة الأنبياء ص١٠٣ (١٨) . وهو حديث موضوع كما سيأتي.

(٣) شكاية أهل السنة ، نقلا عن الطبقات ٤٠٦/٣ ، وانظر : شفاء السقام ص١٨١ ، حياة الأنبياء للبيهقى ص٨٤-٨٥ .

(٤) رواه أبو نعيم فى الحلية ٣٣٣/٨ ، وابن حبان فى المجروحين ٢٣٥/١ .

(٥) أخرجه البيهقي في حياة الأنبياء للبيهقى ٧٦ (٥) . وهو حديث ضعيف كما سيأتي .

(٦) انظر : ملفوظات البريلوى ٢٧٦/٣ ، نقلا عن البريلوية لإحسان إلهى ص٨٠ ، الديوبندية ص٢٠٢ ، النونية مع شرحها للهراس ١٢/٢ .

مناقشة الأدلة السابقة :

وبعد عرضنا لأدلة من ذهب إلى أن الأنبياء أحياء فى قبورهم حياة دنيوية نقول : إن من عقائدنا أن الموت ليس بفناء ، بل هو انتقال من حال إلى حال ، وهذه الحالة يعتبر الإنسان فيها حيا سواء كان مؤمنا أو كافرا . فهذه من أسس العقائد الإسلامية . لايقل أحد إن الموت فناء . بل هناك المنعم وهناك المعذب .

ولكن جاءت نصوص تدل على أن الشهداء والأنبياء أحياء فالمراد من تلك الحياة هو ماقدمناه من أنها حياة برزخية فأرواحهم فى الجنة ، وأجسادهم فى قبورهم ، ولكنهم خصوا بالذكر تشريفا وتكريما لهم(١).

فإذا كان هذا مرادهم من الحياة التى يثبتونها فلاخلاف بيننا وبينهم ، وإن أرادوا أمرا زائدا عن ذلك وأن لهم حياة كحياة أهل الدنيا فهذا يبطله الواقع والنقل كما سبق .

وأما النصوص الواردة بأنهم يصلون وأنهم يردون السلام ونحو ذلك فنؤمن بها كما وردت فى النص ، لانزيد على ذلك ، فلاندعى أنهم بثبوت هذه الأعمال لهم أنهم خرجوا من حيز الأموات ، لابل نحكم بموتهم ، ولايخفى أن الموت انتقال إلى مرحلة أخرى لاإعادة إلى الحياة الدنيا .

وسوف أتناول الأدلة السابقة بالمناقشة فأقول وبالله التوفيق :

أما استدلالهم بقوله تعالى : {ولاتحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا ...} الآية [سورة آل عمران : ١٦٩] على ماذهبوا إليه فهو حجة عليهم لالهم .

وبيان ذلك أن الآية دلت على حياة الشهداء نصا لاقياسا فى قوله تعالى {بل أحياء} .

بل ورد النهى عن تسميتهم أموات فى قوله تعالى : {ولاتقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات} الآية [سورة البقرة : ١٥٤] فهذه الحياة التى ثبتت

---

(١) انظر: تفسير ابن كثير ٢٨٤/١ .

للشهـداء هل اقتضت شيئا مما جعلوه دليلا على حياة النبى صلى اللـه عليـه وسلم فى قبره ، مـن تحريم نسـائه على غيره ، وعدم جواز قسمـة تركتـه؟ بل الشهـداء تحل نساؤهم لنا بعـد قتلهم ، وتقسم تركتهـم على الورثة ، وتأكل الأرض أجسـادهم ، ومع ذلك هـم أحياء فرحين مستبشـرين بما عند الله عز وجل .

فحياة الشهداء التى أخبر الله عز وجل عنها نصا فى القرآن ليست هى حياة جسدية فى القبر لكنها كما أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أن أرواحهم تكون فى حواصل طير خضر ، تسرح فى الجنة ، فتأكـل من ثمارها ، وتشرب من أنهارها ، فهى حياة الـروح لاالجسـد ، وتأمـل قولـه تعـالى {أحيـاء عند ربهم} ، ولاشك أن الأنبياء أولى بتلك الحياة عند اللـه تعالى مع أن الأجساد قد ماتت لكن أجسادهم ـ أعنى الأنبياء ـ خصت بمزية وهـى بقاؤها فإن الله حرم على الأرض أن تأكـل أجسـاد الأنبيـاء ، وقـد يحصـل ذلـك لبعـض أتباعهم[١].

وقد ورد فى الحديث الصحيح عن ثواب الشهداء (فتكون أرواحهم فى حواصل طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح مـن الجنة حيث شاءت ، فيطلـع ربهم عليهم فيقول : هـل تشتهون شيئا؟ فكان جوابهـم بعـد تكرار ، قالوا : يارب ، نريد أن ترد أرواحنـا فى أجسادنا حتى نقتـل فى سبيلـك مرة أخرى) ومثلـه حديث جابر بن عبـد الله وفيه (ماكلم اللـه أحدا قط إلا من وراء حجـاب ، وأحيـا أباك فكلمـه كفاحا فقال له : عبـدى تمن على أعطـك فقال يارب تحيينى فأقتل فيك ثانية)[٢].

فمـا هى الحياة التى طلبوهـا؟ إنها الحياة الدنيوية . وعلى ذلـك فليسوا هم بأحياء حياة دنيوية بل حياة برزخية ، وهذا المطلوب .

وأمـا استدلالهم بالأحاديث التى ذكـرت حياة الأنبيـاء ، وأنهم يصلون فيها ، فلايتم لأمور :

---

(١) انظر : شرح نونية ابن القيم ٢/١٣-١٥ .
(٢) تقدم تخريجه ص٢٧٣ .

منهـا : أن الصلاة فى القبر ليسـت خاصـة بالأنبيـاء ، بل قـد ثبت من حديث أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (إن الميـت إذا وضع فى قبره إنه يسمـع خفـق نعـالهم حين يولـون عنه ، فـإن كـان مؤمنا كانت الصلاة عنـد رأسـه ، وكان الصيـام عن يمينه ، وكانت الـزكاة عـن شماله ، وكان فعل الخيرات من الصدقة والصلة والمعروف والإحسـان إلى الناس عند رجليـه ...) إلى أن قال : (فيقـال له اجلس فيجلس وقـد مثلـت له الشمس وقـد أدنيـت للغروب ، فيقـال لـه : أرأيتك هذا الـرجل الـذى كـان فيكم ماتقول فيه وماذا تشهد عليه ؟ فيقول : دعونى حتى أصلى . فيقـولون : إنك ستفعل ...)[١].

فاستدلالهم بالأحاديث السابقة التى فيها أن الأنبيـاء يصلون فى قبورهم ورؤية النبى صلى الله عليه وسلم لموسى يصلى فى قبره ، كل ذلك لايدل على أنهم أحياء فى قبورهم حياة دنيوية ، لأن المؤمنين عموما يصلون فى قبورهم ومع ذلك هم أموات ، وحياتهم برزخية .

وليعلم أن للـروح اتصالا بالبدن فى القبر فينال البـدن من النعيم الذى تتنعـم به الـروح ، وذلك الاتصـال أقـوى من اتصال روح النـائم بجسـده.

ولايخفـى أن اللـه حرم على الأرض أن تأكـل أجسـاد الأنبيـاء عليهم السلام كمـا تقدم ، فكون مـوسى عليه السلام يصلى فى قبره ليـس فى ذلـك دليـل على أن جسـده حى حياة دنيـوية ، بل هو ميت، فصلاته فى قبره هـو وكـل الأنبياء وغيرهم لاتخرجهم من حيز الأموات ، ممـا يبين هذا أيضا أن موضع القبر ضيق فلايتمكن مـن أداء الصلاة بقيـامهـا وركـوعها ـ الصلاة الشرعية التى نعلمها ـ ولكن لما كان الأمر خارجا عن أحكـام الدنيا قلنا نعم يكون بكيفية لانعلمها ، فكيف يصلى المؤمن فى لحده؟ الجواب أنا نؤمن بذلك لوروده ونسكت عن كيفيته .

---

(١) تقدم تخريجه ص٣٤١ .

فلاشك أن الأنبياء أحياء ولكن حياةبرزخية فالله عز وجل حكم فقال {إنك ميت وإنهم ميتون} [سورة الزمر : ٣٠] ، وقال سبحانه : {وماجعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون} [سورة الأنبياء : ٣٤] ، وقال {ومامحمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم} [سورة آل عمران : ١٤٤]

يقول الشيخ عبد الله أبابطين : "فحياتهم حياة برزخية ، الله أعلم بحقيقتها ، والنبى صلى الله عليه وسلم قد مات بنص القرآن والسنة ، ومن شك فى موته فهو كافر ، وكثير من الناس خصوصا فى هذه الأزمنة يدعون أنه صلى الله عليه وسلم حى كحياته لما كان على وجه الأرض بين أصحابه ، وهذا غلط عظيم ، فإن الله سبحانه أخبر بأنه ميت ، وهل جاء أثر صحيح أنه باعثه لنا فى قبره كما كان قبل موته؟

وقد قام البرهان القاطع أنه لايبقى أحد حى حين يقول الله سبحانه وتعالى : {لمن الملك اليوم} [سورة غافر : ١٦] ، فيكون صلى الله عليه وسلم قد مات ثم بعثه فى قبره ، ثم مات فيكون له ثلاث موتات ، ولغيره موتتان وقد قال أبو بكر رضى الله عنه لما جاءه بعد موته : أما الموتة التى كتبت عليك فقد متها ، ولن يجمع الله عليك موتتين ، وقال سبحانه عن أهل الجنة : {لايذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى} [سورة الدخان : ٥٦] ، يعنى التى كانت فى الدنيا فيكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد مات موتة ثانية بعد الموتة الأولى .

وأيضا لو كان فى قبره حيا مثل حياته على ظهر الأرض لسأله أصحابه عما أشكل عليهم ، قال عمر رضى الله عنه ثلاث وددت أنى سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن : الجد ، والكلالة ، وأبواب من الربا . فهلا جاء إلى القبر؟ واستسقى بالعباس ولم يجىء إلى قبره يستسقى به ، ومعلوم ماصار بعده صلى الله عليه وسلم من الاختلاف العظيم ، ولم يجىء أحد إلى

قبره صلى الله عليه وسلم يسأله عما اختلفوا فيه ..."[1].

فعلم أن حياة الأنبياء فى قبورهم غير حياتهم قبل موتهم ، وكوننا نثبت لهم فى البرزخ بعض الأعمال كالصلاة وأنهم يتنعمون لايعنى أنهم أحياء كأهل الدنيا . والله أعلم .

وأما استدلالهم بحديث : (مامن أحد يسلم عليّ إلا رد الله عليّ روحى حتى أرد عليه السلام)[2].

فهو حجة عليهم . يقول الهراس رحمه الله : "قوله إلا رد الله عليّ روحى يدل على أن روحه لم تكن فى بدنه فلم يكن حينئذ حيا ، ويدل أيضا على أن رد الروح إليه إنما هو بقدر مايرد السلام فقط على من يسلم عليه ، على أن ذلك ليس مختصا به صلى الله عليه وسلم بل ورد فى مسند أحمد وغيره أنه مامن رجل يزور قبر رجل كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه إلا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام . وإذا انتفى اختصاصه عليه السلام بذلك ، وكان ثابتا فى حق غيره ممن هو مقطوع بموته لم يصلح حينئذ أن يكون دليلا على حياته"[3].

ويدل الحديث على أن الروح "لهااتصال بالجسد والله أعلم بحقيقته لايدركه الحس ولاالعقل"[4].

وقد فسر البيهقى قوله (إلا رد الله عليّ روحى) أى : إلا وقد رد الله عليّ روحى ، "يعنى أن النبى صلى الله عليه وسلم بعد مامات ودفن رد الله عليه روحه لأجل سلام من يسلم عليه واستمرت فى جسده صلى الله عليه وسلم"[5].

---

(١) الدرر السنية ٢٢١/١-٢٢٢ ، مجموعة الرسائل والمسائل النجدية ١٢٨/٢ .

(٢) تقدم تخريجه ص٣٤٨ .

(٣) شرح الهراس للنونية ١٩/٢ ، وانظر الكافية ص١٠٧ .

(٤) الدرر السنية ٣٣٨/١ .

(٥) الصارم المنكى ص٢٢٢ .

قال ابن عبد الهادى : "وليعلم أن رد الروح إلى البدن وعودها إلى الجسد بعد الموت لايقتضى استمرارها فيه ، ولايستلزم حياة أخرى قبل يوم النشور نظير الحياة المعهودة ، بل إعادة الروح إلى الجسد فى البرزخ إعادة برزخية لاتزيل عن الميت اسم الموت . وقد ثبت فى حديث البراء بن عازب الطويل المشهور فى عذاب القبر ونعيمه فى شأن الميت وحاله ، أن روحه تعاد إلى جسده ، مع العلم بأنها غير مستمرة فيه ، وأن هذه الإعادة ليست مستلزمة لإثبات حياة مزيلة لاسم الموت ، بل هى أنواع حياة برزخية ، والحياة جنس تحتها أنواع ، وكذلك الموت ، فإثبات بعض الحياة لايزيل اسم الموت كالحياة البرزخية ، وإثبات بعض أنواع الموت لاينافى الحياة كما فى الحديث الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم (أنه كان إذا استيقظ من النوم قال الحمد لله الذى أحيانا بعدما أماتنا وإليه النشور)(١).

وتعلق الروح بالبدن واتصالها به يتنوع أنواعا :

أحدها : تعلقها به فى هذا العالم يقظة ومناما .

الثانى : تعلقها به فى البرزخ ، والأموات متفاوتون فى ذلك فالذى للرسل والأنبياء أكمل مما للشهداء ، ولهذا لاتبلى أجسادهم ، والذى للشهداء أكمل مما لغيرهم من المؤمنين الذين ليسوا شهداء .

والثالث : تعلقها به يوم البعث الآخر ، ورد الروح إلى البدن فى البرزخ لايستلزم الحياة المعهودة ، ومن زعم استلزامه لها لزمه ارتكاب أمور باطلة مخالفة للحس والشرع والعقل ، وهذا المعنى المذكور فى حديث أبى هريرة من رده صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه قد ورد نحوه فى الرجل يمر بقبر أخيه"(٢).

"وفى الجملة رد الروح على الميت فى البرزخ ورد السلام على من يسلم عليه ، لايستلزم الحياة التى يظنها بعض الغالطين ، وإن كانت نوع حياة

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه ك/الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار ، ب/مايقول عند النوم وأخذ المضجع ٣٥/١٧ مع النووى .

(٢) الصارم المنكى ص٢٢٣ .

برزخية ، وقول من زعم أنها نظير الحياة المعهودة مخالف للمنقول والمعقول ، ويلزم منه مفارقة الروح للرفيق الأعلى وحصولها تحت التراب قرنا بعد قرن والبدن حى مدرك سميع بصير تحت أطباق التراب والحجارة ، ولوازم هذا الباطلة مما لايخفى على العقلاء .

وبهذا يعلم بطلان تأويل قوله : (إلا رد الله علىّ روحى) بأن معناه إلا وقد رد الله على روحى ، وأن ذلك الرد مستمر وأحياه الله قبل يوم النشور وأقره تحت التراب واللبن فياليت شعرى هل فارقت روحه الكريمة الرفيق الأعلى؟ واتخذت بيتا تحت الأرض مع البدن؟ أم فى الحال الواحد هى فى المكانين؟"(١).

وكذلك حديث تبليغه السلام لايدل على أنه صلى الله عليه وسلم حى فى قبره كحياته فى الدنيا وكذلك أحاديث عرض الصلاة عليه بل نؤمن بصحة ذلك لوروده مع إيماننا بأنه صلى الله عليه وسلم ميت فى قبره وروحه فى الجنة .

وحديث الإسراء يدل على حياتهم البرزخية لاالدنيوية وهو موطن نزاع ولادلالة فيه على مرادهم .

وأما استدلالهم بحديث (من صلى علىّ عند قبرى سمعته ...) .

فقد حكم عليه أهل العلم بالوضع ، منهم شيخ الإسلام ابن تيمية حيث قال : "وهذا إنما يرويه محمد بن مروان السدى ، عن الأعمش وهو كذاب بالاتفاق ، وهذا الحديث موضوع على الأعمش بإجماعهم"(٢).

وقال ابن الجوزى : "هذا حديث لايصح، ومحمد بن مروان هو السدى قال يحيى ليس بثقة ، وقال ابن نمير : كذاب ، وقال السعدى : ذاهب ، وقال النسائى : متروك..."(٣).

---

(١) الصارم ص٢٢٥ .
(٢) مجموع الفتاوى ٢٤١/٢٧ .
(٣) الموضوعات ٣٠٣/١ .

وقال العقيلى : "لاأصل له من حديث الأعمش وليس بمحفوظ ، ولايتابعه إلا من هو دونه"[١].

وممن حكم عليه بالوضع محدث العصر الشيخ الألبانى حفظه الله تعالى[٢].

وحديث (مامن نبى يموت فيقيم فى قبره إلا ...) .

فقد حكم عليه أيضا بالوضع .

قال ابن الجوزى : "قال ابن حبان : هذا حديث باطل موضوع ، والحسن بن يحي منكر الحديث جدا ، يروى عن الثقات[٣]مالاأصل له . وقال يحي : الحسن ليس بشىء ، وقال الدارقطنى : متروك"[٤].

وحكم عليه الألبانى بالوضع[٥].

وفيه أن الحديث يعارض قوله صلى الله عليه وسلم : (الأنبياء أحياء فى قبورهم يصلون)[٦].

وأما حديث (مامكث نبى فى قبره أكثر من أربعين ليلة حتى يرفع) فقد حكم عليه بالضعف .

يقول الألبانى : "وهذا سند قوى ولكنه مقطوع فلاحجة فيه لاحتمال كونه من الإسرائيليات .

ثم إن هذه الزيادة يبطلها حديث (إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء) ... فإنه صريح فى أن من خصوصيات الأنبياء أن الأرض لاتبلى أجساد الأنبياء ، وهذه الخصوصية تنتفى إذا أثبتنا رفعهم بأجسادهم

---

(١) الضعفاء ١٣٧/٤ ، ترجمة محمد بن مروان السدى راوى الحديث .

(٢) انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٦٦/١ (٢٠٣) قال : موضوع بهذا التمام ، الآيات البينات فى عدم سمع الأموات ص٨٠ حاشية (٣) .

(٣) فى المطبوع : (الثقاة) .

(٤) الموضوعات ٣٠٣/١ ، وانظر ٢٣٩/٣ .

(٥) انظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة ٣٦٠/١ .

(٦) انظر: المرجع السابق ٣٦٥/١-٣٦٦ .

من قبورهم كما هو مفاد هذه الزيادة ، فثبت بذلك بطلانها ، ولو ثبتت لانتفت خصوصية أخرى لعيسى عليه السلام وهى كونه فى السماء حيابروحه وجسده ، فتأمل مفاسد وآثار الأحاديث الواهية ..."[1].

فهذه أدلتهم مابين ضعيف وموضوع .

وأما استدلالهم بعدم قسمة تركة النبى صلى الله عليه وسلم بعد موته على حياته . فباطل ، بل مات صلى الله عليه وسلم بإجماع الصحابة كما قدمنا وإنما لم يقسم ميراثه لأجل قوله صلى الله عليه وسلم : (لانورث ماتركنا صدقة)[2].

فهذا حكم شرعى خاص بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام .

قال النووى : "قال العلماء : والحكمة فى أن الأنبياء صلوات الله عليهم لايورثون أنه لايؤمن أن يكون فى الورثة من يتمنى موته فيهلك ، ولئلا يظن بهم الرغبة فى الدنيا لوارثهم فيهلك الظان وينفر الناس عنهم"[3].

وأما استدلالهم بعدم جواز نكاح نسائه من بعده على حياته فلايصح .

وإنما حرم الله عز وجل نكاح نسائه من بعده كرامة له وتوقيرا له وهناك حكم أخرى :

"منها أنهن نساؤه فى الدنيا والآخرة لأنهن لما خيرن فاخترن الله ورسوله شكر الله لهن عملهن ، ولم يزل الله شكورا ، فمنع رسوله أن يتزوج عليهن ، وأن يستبدل غيرهن بهن ، وجعلهن زوجاته فى الدنيا

---

(١) المرجع السابق ٣٦٤/١ .

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه ، ك/الفرائض (٨٥) ، ب/قول النبى صلى الله عليه وسلم لانورث ماتركنا صدقة (٣) ، ٧/١٢ (٦٧٢٧) مع الفتح من حديث عائشة رضى الله عنها والسياق له ، (٦٧٣٠) ، وفى ك/المغازى (٦٤) ، ب/حديث بنى النضير (١٤) ٣٩٠/٧ (٤٠٣٤) ، ومسلم فى صحيحه ، ك/الجهاد ، ب/حكم الفىء ٧٦/١٢ مع شرح النووى .

(٣) شرح مسلم للنووى ٧٤/١٢ .

والآخرة ، فلذلك حرمن على غيره لالأجل أنه حى كما هو فى الدنيا ، فإن هذا لاتستقر عليه قدم عالم .

ومنها أنهن أمهات المؤمنين فى المحبة والتوقير والإعظام والإحترام فلايناسب أن يتزوجهن بعده أحد .

ومنها أنه يجب تقديم محبة النبى صلى الله عليه وسلم على كل محبة بعد محبة الله ، فمنع الله من كل ذريعة تحول دون هذا المقصود ودون تكميله .

ولاشك أن تزوج الرجل لزوجة الرجل من بعده من جملة الدواعى لنقصان المحبة ، ولغير ذلك من الحكم ، ولذلك اعتددن بعده ، ولزمن الإحداد أربعة أشهر وعشرا رضى الله عنهن وكل هذا دليل على موته"(١).

فهذه أدلتهم كما رأينا لاتفيد ماذكروا ، فالحق أن الأنبياء عليهم السلام قد ماتوا وخرجوا من الدنيا وانتقلوا إلى دار البرزخ وهم فيها أحياء حياة برزخية . والله تعالى أعلم .

---

(١) توضيح الكافية الشافية ص١٠٥-١٠٦ ، وانظر: النونية مع شرح الهراس ٢/١٥-١٦ .

المبحث الثالث

لقاء النبي صلى الله عليه وسلم
بالأنبياء عليهم السلام

المبحث الثالث
لقاء النبي صلى الله عليه وسلم
بالأنبياء عليهم السلام

أما لقاء النبى صلى الله عليه وسلم بالأنبياء عليهم السلام ، فهو ثابت كما تقرر سابقا ، فلانزاع فى ذلك بين أهل العلم ، ولكن وقع اختلاف فى كيفية لقاءه بهم .

فهل رؤيته كانت لأجسادهم وأرواحهم أم لأرواحهم فقط؟

ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية هذين الرأيين ، فبعد أن بين أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى أرواح الأنبياء مصورة فى صور أبدانهم قال : "وقد قال بعض الناس : لعله رأى نفس الأجساد المدفونة فى القبور ، وهذا ليس بشىء"(١).

وقد سبقه إلى حكاية القولين أبو يعلى فى إبطال التأويلات ، وكأنه يميل إلى قول من قال إنها الأرواح مصورة فى صور الأبدان(٢).

أما ابن حجر فقد ذكر الرأيين فى جواب الإستشكال الذى أورده وهو كيف رأى النبى صلى الله عليه وسلم الأنبياء فى السموات مع أن أجسادهم مستقرة فى قبورهم فى الأرض؟ فقال : "وأجيب بأن أرواحهم تشكلت بصور أجسادهم أو أحضرت أجسادهم لملاقاة النبى صلى الله عليه وسلم تلك الليلة تشريفا له وتكريما ، ويؤيده حديث عبد الرحمن بن هاشم عن أنس ففيه (وبعث له آدم فمن دونه من الأنبياء) فافهم"(٣).

ثم قال : "واختار الأول - أى رؤية الأجساد مع الأرواح - بعض شيوخنا ، واحتج بما ثبت فى مسلم عن أنس أن النبى صلى الله عليه وسلم

---

(١) مجموع الفتاوى ٣٢٨/٤ .

(٢) انظر : إبطال التأويلات ص١٢٢-١٢٣ وممن حكى المسألة البيجورى فى شرح البردة ص١٠٤ .

(٣) فتح البارى ٢٥٠/٧ .

قال : (رأيت موسى ليلة أسرى بى قائما يصلى فى قبره) . فدل على أنه أسرى به لما مر به . قلت : وليس ذلك بلازم بل يجوز أن يكون لروحه اتصال بجسده فى الأرض ؛ فلذلك يتمكن من الصلاة وروحه مستقرة فى السماء"[١].

وقد وجدت كلاما للبيهقى قد يوهم أنه يرى القول الأول وإن كان ليس صريحا فيه حيث قال : "فقد يرى موسى عليه السلام قائما يصلى فى قبره ثم يسرى بموسى وغيره إلى بيت المقدس كما أسرى بنبينا صلى الله عليه وسلم فيراهم فيه ، ثم يعرج بهم إلى السموات كما عرج بنبينا صلى الله عليه وسلم فيراهم فيها كما أخبر ، وحلولهم فى أوقات بمواضع مختلفات جائز فى العقل كما ورد به خبر الصادق وفى كل ذلك دلالة على حياتهم"[٢].

وقد نسب ابن القيم هذا القول لبعض أهل الحديث حيث قال : "وأما إخبار النبى صلى الله عليه وسلم عن رؤية الأنبياء ليلة أسرى به فقد زعم بعض أهل الحديث أن الذى رآه أشباحهم وأرواحهم قال فإنهم أحياء عند ربهم ، وقد رأى إبراهيم مسندا ظهره إلى البيت المعمور ، ورأى موسى قائما فى قبره يصلى ، وقد نعت الأنبياء لما رآهم بنعت الأشباح ، فرأى موسى آدم ضربا طوالا كأنه من رجال شنوءة ، ورأى عيسى يقطر رأسه كأنه أخرج من ديماس ، ورأى إبراهيم فشبهه بنفسه"[٣].

ثم ساق القول الآخر مرجحا له حيث قال : "ونازعهم فى ذلك آخرون وقالوا هذه الرؤية إنما هى لأرواحهم دون أجسادهم ، والأجساد فى الأرض قطعا إنما تبعث يوم بعث الأجساد ولم تبعث قبل ذلك إذ لو بعثت قبل ذلك لكانت قد انشقت عنها الأرض قبل[٤]يوم القيامة وكانت تذوق الموت عند نفخة الصور وهذه موتة ثالثة وهذا باطل قطعا ولو كانت قد بعثت الأجساد من القبور لم يعدهم الله إليها بل كانت فى الجنة وقد صح

---

(١) فتح البارى ٢٥٣/٧ .
(٢) حياة الأنبياء له ص٨٥ .
(٣) الروح ص٢١٢-٢١٣ .
(٤) فى المطبوع : (قد انشقت عنها الأرض يوم القيامة) .

عن النبى صلى الله عليه وسلم أن الله حرم الجنة على الأنبياء حتى يدخلها هو ، وهو أول من سيفتح باب الجنة وهو أول من تنشق عنه الأرض على الإطلاق لم تنشق عن أحد قبله .

ومعلوم بالضرورة أن جسده صلى الله عليه وسلم فى الأرض طرى مطرى ، وقد سأله الصحابة كيف تعرض صلاتنا عليك وقد أرمت؟ فقال : (إن الله حرم على الأرض أن تأكل أجساد الأنبياء) ، ولو لم يكن جسده فى ضريحه لما أجاب بهذا الجواب وقد صح عنه أن الله وكل بقبره ملائكة يبلغونه[١] عن أمته السلام .

وقد صح عنه أنه خرج بين أبى بكر وعمر وقال هكذا نبعث . هذا مع القطع بأن روحه الكريمة فى الرفيق الأعلى فى أعلى عليين مع أرواح الأنبياء.

وقد صح عنه أنه رأى موسى قائمًا يصلى فى قبره ليلة الإسراء ، ورآه فى السماء السادسة أو السابعة[٢]، فالروح كانت هناك ولها اتصال بالبدن فى القبر وإشراف عليه ، وتعلق به بحيث يصلى فى قبره ويرد سلام من سلم عليه وهى فى الرفيق الأعلى . ولاتناف بين الأمرين فإن شأن الأرواح غير شأن الأبدان .

وأنت تجد الروحين المتماثلتين المتناسبتين فى غاية التجاور والقرب وإن كان بينهما بعد المشرقين ، وتجد الروحين المتنافرتين المتباغضتين بينهما غاية البعد وإن كان جسداهما متجاورين متلاصقين"[٣].

وقد نصر هذا القول ابن تيمية[٤]، وابن عبد الهادى[٥]، والذهبى[٦]

---

(١) فى المطبوع : (يبلغون) .

(٢) الصحيح أنه فى السادسة . انظر ص١١١-١١٢ من هذه الرسالة .

(٣) الروح ص٢١٣-٢١٥ .

(٤) انظر : مجموع الفتاوى ٣٢٨/٤،٣٣٠ ، ٥٢٦/٥-٥٢٧ .

(٥) انظر : الصارم المنكى ص٢٢٦ .

(٦) انظر : السيرة النبوية ص٢٦٩-٢٧٠ .

والبيجوری[١]، وجزم به أبو الوفا بن عقيل على حد تعبير ابن حجر[٢].

وأما بالنسبة لعيسى بن مريم عليه الصلاة والسلام فلاشك أنه بجسده وروحه لأنه رفع وسوف ينزل فى آخر الزمان[٣].

وأما إدريس عليه الصلاة والسلام فقيل فيه ماقيل فى عيسى ، ولم يوجد النقل الصحيح والله أعلم[٤].

وبعد أن ذكر الذهبى أنهم مثلوا له وأن أجسادهم فى قبورهم قال : "وهذه الأشياء أكبر من عقول البشر والإيمان بها واجب كما قال تعالى : {الذين يؤمنون بالغيب} الآية [سورة البقرة : ٣][٥]

فالرؤية كانت لأرواحهم وقد تشكلت بصور أبدانهم ، والله تعالى أعلم.

---

(١) انظر : شرح البردة ص١٠٤ .

(٢) انظر : فتح البارى ٢٥٣/٧ .

(٣) انظر : مجموع الفتاوى ٣٢٢/٤-٣٢٣ ، وانظر ص٤٤٦-٤٤٨ من هذه الرسالة .

(٤) انظر : فتاوى ابن تيمية ٣٢٩/٤ ، فتح البارى ٤٣٢/٦-٤٣٣ (٣٣٤٢) .

(٥) السيرة النبوية للذهبى ص٢٧٠ .

الفصل السادس
مستقر الأرواح

تمهيد .

المبحث الأول : آراء أهل العلم فى مستقر الأرواح .

المبحث الثانى : بيان القول الراجح .

تمهيد

مر علينا فى حادثة الإسراء أن النبى صلى الله عليه وسلم فى عروجه إلى السموات مر بآدم عليه السلام فى السماء الدنيا ، يقول صلى الله عليه وسلم : (فلما فتح علونا السماء الدنيا ، فإذا رجل قاعد ، على يمينه أسودة ، وعلى يساره أسودة ، إذا نظر قبل يمينه ضحك ، وإذا نظر قبل يساره بكى ، فقال : مرحبا بالنبى الصالح ، والابن الصالح . قلت لجبريل : من هذا؟ قال : هذا آدم ، وهذه الأسودة عن يمينه وشماله نسم بنيه ، فأهل اليمين منهم أهل الجنة والأسودة التى عن شماله أهل النار فإذا نظر عن يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى...)(١).

مما جعل بعض أهل العلم يقرر أن مارآه النبى صلى الله عليه وسلم هو مستقر الأرواح . فهل هذا القول هو الراجح أم هو مرجوح؟ وهل هناك آراء أخرى؟ ومامستندها؟ وماهو القول الراجح؟ وكيف نجمع بينه وبين ماورد فى حديث البراء بن عازب مرفوعا فى ذكر العبد الكافر قال : (... حتى ينتهى به إلى السماء الدنيا فيستفتح له ، فلايفتح له ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : {لاتفتح لهم أبواب السماء ولايدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط} [سورة الأعراف : ٤٠] .

فيقول الله عز وجل : اكتبوا كتابه فى سجين ، فى الأرض السفلى ، فتطرح روحه طرحا ثم قرأ : {ومن يشرك بالله فكأنما خر من السماء فتخطفه الطير أو تهوى به الريح فى مكان سحيق} [سورة الحج : ٣١] الحديث(٢).

كل ذلك سوف أعرض له فى المبحث التالى إن شاء الله مبتدءا بذكر آراء أهل العلم فى مستقر الأرواح ، وبالله التوفيق .

---

(١) تقدم تخريجه ص٦١-٦٤ .

(٢) رواه أحمد فى مسنده ٢٨٧/٤ فى المرقمة (١٨٤٩١) .
وانظر: كتاب الجنائز للألبانى ص١٥٩ تخريج موسع .

المبحث الأول

آراء أهل العلم في مستقر الأرواح

المبحث الأول
آراء أهل العلم في مستقر الأرواح

اختلف أهل العلم فى مستقر الأرواح اختلافا كبيرا ، والذى يجب أن نقرره أن الأصل فى هذه المسألة الوقوف مع النص ، ولهذا سنعرض الأقوال ليستبين لنا مايستند إلى دليل وحجة ، ومايخلو عن الدليل والحجة ، فيكون الراجح مايدعمه الدليل ، والمرجوح مالادليل عليه ، لأن هذه المسألة غير قابلة للاجتهاد والآراء ، وهى كما يقول ابن القيم : "إنما تتلقى من السمع فقط "(١).

القول الأول :

إن أرواح المؤمنين فى الجنة ، وأرواح الكافرين فى النار . وهو قول الجمهور(٢).

وقال ابن القيم : "قال قائلون : أرواح المؤمنين عند الله فى الجنة شهداء كانوا أم غير شهداء ، إذا لم تحبسهم عن الجنة كبيرة ولادين ، وتلقاهم ربهم بالعفو عنهم والرحمة لهم ، هذا مذهب أبى هريرة وعبد الله بن عمر رضى الله عنهما"(٣).

وقال ابن رجب : "وإنما تدخل أرواح المؤمنين والشهداء الجنة إذا لم يمنع من ذلك مانع من كبائر تستوجب العقوبة ، أو حقوق آدميين حتى تبرأ منها"(٤).

---

(١) الروح ص٣٠١ .

(٢) انظر : رسالة الشوكانى فى مستقر الأرواح ضمن كتاب منهج الشوكانى فى العقيدة ص٧٩٠ .

(٣) الروح ص٣٠١ .

(٤) أهوال القبور ص١١٣ .

وقد حكاه ابن تيمية عن الإمام أحمد فقال : "قال الإمام أحمد ـ فى رواية حنبل ـ : أرواح الكفار فى النار ، وأرواح المؤمنين فى الجنة ، والأبدان فى الدنيا ، يعذب الله من يشاء ، ويرحم بعفوه من يشاء"(١).

وقد رجحه الألبانى فقال : "وهو الصحيح من الأقوال الآتية ؛ لأن غيره مما لادليل عليه فى السنة ، أو فى أثر صحيح تقوم به الحجة كما ترى وهو الذى جزم به شيخ الإسلام ابن تيمية"(٢).

واستدلوا بقوله تعالى : {فأما إن كان من المقربين . فروح وريحان وجنة نعيم} [سورة الواقعة : ٨٨-٨٩] ، وهذا ذكره تعالى بعد ذكر خروج الروح من البدن بالموت .

وبقوله تعالى : {وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية جحيم} [سورة الواقعة : ٩٢-٩٤] ، وهذا يكون بعد الموت مباشرة بدخولها النار مع إحراقها(٣).

وبقوله تعالى فى مؤمن سورة يس : {قيل ادخل الجنة قال ياليت قومى يعلمون . بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين} [سورة يس : ٢٦-٢٧] وهو إنما قال ذلك بعد قتله ورؤيته ماأعده الله له من النعيم(٤).

واحتجوا من السنة بما ورد عن كعب بن مالك قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إنما نسمة المؤمن(٥)طائر يعلق فى شجر الجنة ، حتى

---

(١) مجموع الفتاوى ٢٢٤/٤ ، وانظر أهوال القبور لابن رجب ص١٠٦ .

(٢) الآيات البينات فى عدم سماع الأموات ص٩٩ حاشية رقم (٢) ، وانظر مجموع الفتاوى ٣٦٥/٢٤ .

(٣)،(٤) انظر : الروح ص٣٠٦ ، أهوال القبور ص١١١-١١٢ .

(٥) قال الألبانى : "وكلهم قالوا : (المسلم) أو (المؤمن) إلا سفيان فإنه قال : (الشهداء) فروايته شاذة ، والله أعلم" . السلسلة الصحيحة ٧٣١/٢ (٩٩٥) .
يعنى أن الفضل الوارد فى هذا الحديث عام لجميع المؤمنين وليس خاصا بالشهداء وأما الفضل الخاص بالشهداء فقوله فى الحديث الآخر : (جعل الله أرواحهم فى أجواف طير خضر ...) وسيأتى قريبا إن شاء الله . =

يرجع إلى جسده يوم يبعث)[١].

وبحديث ابن مسعود وغيره فى الشهداء قال : (أرواحهم فى جوف طير خضر لها قناديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ، ثم تأوى إلى تلك القناديل...) الحديث[٢].

ولهم أدلة أخرى على ذلك ، وماذكر فيه الكفاية .

القول الثانى :

إن الأرواح على أفنية القبور .

وقد نسب ابن حزم هذا القول إلى عوام أصحاب الحديث فقال : "وذهب عوام أصحاب الحديث إلى أن الأرواح على أفنية قبورها"[٣].

وذكر ابن رجب أن ابن عبد البر رجح : "أن أرواح الشهداء فى الجنة وأرواح غيرهم على أفنية القبور ، تسرح حيث شاءت"[٤].

وأشار ابن القيم إلى حجج ابن عبد البر ، فذكر أنه يحتج بحديث ابن عمر ، وفيه : (إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى إن كان من أهل الجنة فمن أهل الجنة ، وإن كان من أهل النار فمن أهل النار

= وورواية سفيان المشار إليها أخرجها الترمذى فى جامعه ، ك/فضائل الجهاد (٢٣) ، ب/ماجاء فى ثواب الشهداء (١٣) ١٥١/٥ (١٦٤١) ط/شاكر ، وأحمد فى مسنده ٣٨٦/٦ المرقمة (٢٧١٥٩) ، والطبرانى فى المعجم الكبير ٦٦/١٩ (١٢٥) ، وممن حكى شذوذها محقق الإحسان ٥١٤/١٠ ، وأشار إلى أن الحميدى رواه عن سفيان بلفظ الجماعة ٣٨٥/٢ (٨٧٣) .

(١) تقدم تخريجه ص٣٤١ .

(٢) تقدم تخريجه ص٣٤٠ .

(٣) الفصل ١٢١/٤ .

(٤) أهوال القبور ص١١٥ ، وانظر : الروح ص٣٠٣ ، مستقر الأرواح للشوكانى ص٧٩١ ، شرح الصدور ص٣٢٠ .

يقال له : هذا مقعدك حتى يبعثك الله إلى يوم القيامة)[١].

قال ابن عبد البر : "وقد استدل به من ذهب إلى أن الأرواح على أفنية القبور وهو أصح ماذهب إليه فى ذلك والله أعلم ، لأن الأحاديث بذلك أحسن مجيئا وأثبت نقلا من غيرها . قال : والمعنى عندى أنها قد تكون على أفنية قبورها لاعلى أنها تلزم ولاتفارق أفنية القبور ، كما قال مالك رحمه الله : أنه بلغنا أن الأرواح تسرح حيث شاءت .

قال : وعن مجاهد أنه قال : الأرواح على أفنية القبور سبعة أيام من يوم دفن الميت لاتفارق ذلك ، والله أعلم"[٢].

واستدل كذلك بأحاديث السلام على القبور[٣]. ويرى أن حديث كعب بن مالك "إنما نسمة المؤمن طير يعلق فى شجر الجنة"[٤]، معارض بما تقدم من حديث ابن عمر .

ثم ذكر أن حديث كعب خاص بالشهداء دون غيرهم ، وذكر آثارا عديدة منها ماورد عن ابن عباس مرفوعا : (لما أصيب إخوانكم - يعنى يوم أحد - جعل الله أرواحهم فى أجواف طير خضر ترد أنهار الجنة، تأكل من ثمارها وتأوى إلى قناديل من ذهب مدلاة فى ظل العرش)[٥].

وقال : "هذه الآثار تدل على أنهم الشهداء دون غيرهم"[٦].

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه ، ك/الجنائز (٢٣) ، ب/الميت يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى (٨٩) ٢٨٦/٣ (١٣٧٩) ، البخارى مع الفتح ، وك/بدء الخلق (٥٩) ، ب/ماجاء فى صفة الجنة وأنها مخلوقة (٨) ٣٦٦/٦ (٣٢٤٠) ، البخارى مع الفتح ، وك/الرقاق (٨١) ، ب/سكرات الموت (٤٢) ٣٦٩/١١ (٦٥١٥) البخارى مع الفتح .
ومسلم فى صحيحه ، ك/الجنة ، ب/عرض مقعد الميت عليه ٢٠٠/١٧ مع النووى .

(٢) الروح ص٣٠٤ ، وانظر أهوال القبور ص١١٥-١١٦ .

(٣) انظر : الروح ص٣٢٠ ، شرح الصدور ص٣٣٥ .

(٤) تقدم تخريجه ص٣٤١ .

(٥) تقدم تخريجه ص٣٤٠ .

(٦) الروح ص٣١٣ .

وهذا القول خطأ ترده نصوص الكتاب والسنة .

فأما من ذهب إلى أن جميع الأرواح تلازم القبور فليس بصحيح ، بل هو مردود بنصوص الكتاب والسنة الدالة على أن أرواح المؤمنين فى الجنة ، وأرواح الكفار فى النار كما سبق ذكره(١).

وقد رد ابن حزم هذا القول بقوله : "وهذا القول لاحجة له أصلا تصححه"(٢).

وأما ماذكره ابن عبد البر من أن حديث كعب بن مالك يعارضه حديث ابن عمر فى عرض مقعد الميت ، وبنى على هذا تخصيص حديث كعب بالشهداء مع ماورد من الآثار الأخرى فليس بصحيح ، بل الصواب أن نقول "لاتنافى بين قوله صلى الله عليه وسلم : (نسمة المؤمن طائر يعلق فى شجر الجنة) ، وبين قوله : (إن أحدكم إذا مات عرض عليه مقعده بالغداة والعشى ..

وهذا الخطاب يتناول الميت على فراشه ، والشهيد ، كما أن قوله (نسمة المؤمن طائر يعلق فى شجر الجنة) يتناول الشهيد وغيره ، ومع كونه يعرض عليه مقعده بالغداة والعشى ، ترد روحه أنهار الجنة ، وتأكل من ثمارها .

وأما المقعد الخاص به والبيت الذى أعد له ، فإنه إنما يدخله يوم القيامة ، ويدل عليه أن منازل الشهداء ودورهم وقصورهم التى أعد الله لهم ليست هى تلك القناديل التى تأوى إليها أرواحهم فى البرزخ قطعا ، فهم يرون منازلهم ومقاعدهم من الجنة ، ويكون مستقرهم فى تلك القناديل المعلقة بالعرش ، فإن الدخول التام إنما يكون يوم القيامة ، ودخول الأرواح الجنة فى البرزخ أمر دون ذلك .

---

(١) انظر : الروح ص٣٢٠ ، وانظر: ص٣٧٠-٣٧١ من هذه الرسالة .

(٢) الفصل ١٢١/٤ .

ونظير هذا أهل الشقاء تعرض أرواحهم على النار غدوا وعشيا ، فإذا كان يوم القيامة دخلوا منازلهم ومقاعدهم التى كانوا يعرضون عليها فى البرزخ ، فتنعم الأرواح بالجنة فى البرزخ شىء ، وتنعمها مع الأبدان يوم القيامة بها شىء آخر ، فغذاء الروح من الجنة فى البرزخ دون غذائها مع بدنها يوم البعث ، ولهذا قال : تعلق فى شجر الجنة . أى : تأكل العلقة ، وأما تمام الأكل والشرب واللبس والتمتع فإنما يكون إذا ردت إلى أجسادها يوم القيامة ، فظهر أنه لايعارض هذا القول من السنن شىء وإنما تعاضده السنة وتوافقه"[١].

ولاتعارض بين كون أرواح المؤمنين فى الجنة وبين ماورد من أحاديث السلام على القبور .

يقول ابن القيم رحمه الله : "فإن للروح شأنا آخر ، تكون فى الرفيق الأعلى فى أعلى عليين ، ولها اتصال بالبدن ، بحيث إذا سلم المسلم على الميت رد الله عليه روحه فيرد عليه السلام وهى فى[٢]الملأ الأعلى . وإنما يغلط أكثر الناس فى هذا الموضع حيث يعتقد أن الروح من جنس مايعهد من الأجسام التى إذاشغلت مكانا لم يكن أن تكون فى غيره ، وهذا غلط محض ، بل الروح تكون فوق السموات فى أعلى عليين وترد إلى القبر فترد السلام وتعلم بالمسلم وهى فى مكانها هناك .

وروح رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الرفيق الأعلى دائما ، ويردها الله سبحانه إلى القبر فترد السلام على من سلم عليه ، وتسمع كلامه وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم موسى قائما يصلى فى قبره ورآه فى السماء السادسة أو السابعة ، فإما أن تكون سريعة الحركة والانتقال كلمح البصر ، وإما أن يكون المتصل منها بالقبر وفنائه بمنزلة شعاع الشمس وجرمها فى السماء ..."[٣].

---

(١) الروح ص٣١٤ ، وانظر أهوال القبور ص١١٥ .
(٢) فى المطبوع : (وهى الملأ الأعلى) ، فلايستقيم المعنى إلا بإضافة حرف الجر (فى) .
(٣) الروح ص٣٢١ .

وأما تخصيصه حديث كعب بن مالك بالشهداء فقط : "فتخصيص ليس فى اللفظ مايدل عليه ، وهو حمل اللفظ العام على أقل مسمياته ، فإن الشهداء بالنسبة إلى عموم المؤمنين قليل جدا ، والنبى صلى الله عليه وسلم علق هذا الجزاء بوصف الإيمان فهو المقتضى له ، ولم يعلقه بوصف الشهادة .

ألا ترى أن الحكم الذى اختص بالشهداء علق بوصف الشهادة ، كقوله فى حديث المقدام بن معديكرب : (للشهيد عند الله ست خصال : يغفر له فى أول دفقة من دمه ...) الحديث[1]، فلما كان هذا يختص بالشهيد قال : إن للشهيد ولم يقل إن للمؤمن ... وأما ماعلق فى الجزاء بالإيمان فإنه يتناول كل مؤمن شهيدا كان أو غير شهيد .

وأما النصوص والآثار التى ذكر فى رزق الشهداء وكون أرواحهم فى الجنة فكلها حق ، وهى لاتدل على انتفاء دخول أرواح المؤمنين الجنة ، ولاسيما الصديقين الذين هم أفضل من الشهداء بلانزاع بين الناس .

فيقال لهؤلاء ماتقولون فى أرواح الصديقين هل هى فى الجنة أم لا؟

فإن قالوا إنها فى الجنة ، ولايسوغ لهم غير هذا القول فثبت أن هذه النصوص لاتدل على اختصاص أرواح الشهداء بذلك .

وإن قالوا : ليست فى الجنة لزمهم من ذلك أن تكون أرواح سادات الصحابة كأبى بكر الصديق وأبى بن كعب وعبد الله بن مسعود وأبى الدرداء وحذيفة بن اليمان وأشباههم رضى الله عنهم ليست فى الجنة ، وأرواح شهداء زماننا فى الجنة ، وهذا معلوم البطلان ضرورة"[2].

---

(١) أخرجه الترمذى فى جامعه ، ك/فضائل الجهاد (٢٣) ، ب/فى ثواب الشهيد (٢٥) ١٦١/٤ (١٦٦٣) ط/شاكر ، قال الترمذى هذا حديث حسن صحيح غريب ، وابن ماجه فى سننه ، ك/الجهاد (٢٤) ، ب/فضل الشهادة فى سبيل الله (١٦) ٩٣٦/٢ (٢٧٩٩) ، قال الألبانى : "وإسناده صحيح" ، المشكاة ١١٢٧/٢ (٣٨٣٤) ، وصححه فى صحيح سنن الترمذى ١٣٢/٢ (١٣٥٨) ، وانظر مجمع الزوائد ٢٩٦/٥

(٢) الروح ص٣١٤-٣١٥ .

وذكر ابن القيم رحمه الله أن الأحاديث خصت الشهداء بالذكر تنبيها "على فضل الشهادة ، وعلو درجتها ، وأن هذا مضمون لأهلها ولابد وأن لهم منها أوفر نصيب ، فنصيبهم من هذا النعيم فى البرزخ أكمل من نصيب غيرهم من الأموات على فراشهم وإن كان الميت على فراشه أعلى درجة منهم فله نعيم يختص به لايشاركه فيه من هو دونه ، ويدل على هذا أن الله سبحانه جعل أرواح الشهداء فى أجواف طير خضر فإنهم لما بذلوا أنفسهم لله سبحانه حتى أتلفها أعداؤه فيه أعاضهم منها فى البرزخ أبدانا خيرا منها تكون فيها إلى يوم القيامة ، ويكون نعيمها بواسطة تلك الأبدان أكمل من نعيم الأرواح المجردة عنها، ولهذا كانت نسمة المؤمن فى صورة طير أو كطير ونسمة الشهيد فى جوف طير ، وتأمل لفظ الحديثين فإن قال : (نسمة المؤمن طير) فهذا يعم الشهيد وغيره ، ثم خص الشهيد بأن قال : (هى فى جوف طير) .

ومعلوم أنها إذا كانت فى جوف طير صدق عليها أنها طير ، فصلوات الله وسلامه على من يصدق كلامه بعضه بعضا ، ويدل على أنه حق من عند الله "[١] .

وممن ضعف تفريق ابن عبد البر ، الألبانى حيث قال : "وهذا على إطلاقه خطأ ، فإن أرواح المؤمنين أيضا فى الجنة كما فى حديث مالك"[٢].

القول الثالث :

إن أرواح المؤمنين بالجابية[٣]، وأرواح الكفار بحضرموت ببئر برهوت.

نسب هذا القول ابن حزم إلى الرافضة[٤]. لكن ابن القيم يرى نسبته لجماعة من أهل السنة[٥].

---

(١) الروح ص٣١٥-٣١٦ .

(٢) الآيات البينات فى عدم سماع الأموات ص١٠٢ حاشية (٣) .

(٣) الجابية : قرية من ناحية الجولان شمالى حوران ، وباب الجابية بدمشق منسوب إلى هذا الموضع . قاله الألبانى . حاشيته على الآيات البينات ص١٠٠ ، رقم ٢ .

(٤) انظر : الفصل ١٢١/٤ .

(٥) انظر : الروح ص٣٣٢ ، أهوال القبور ص١١٧-١٢١ ، الآيات البينات فى عدم سماع الأموات ص١٠٠ .

والقول بأن أرواح الكفار ببرهوت نسبه ابن رجب إلى أبى يعلى حيث قال : "ورجحت طائفة من العلماء أن أرواح الكفار فى بئر برهوت ، منهم القاضى أبو يعلى من أصحابنا فى كتابه المعتمد ، وهو مخالف لنص أحمد أن أرواح الكفار فى النار ، ولعل لبئر برهوت اتصالا فى جهنم فى قعرها كما روى فى البحر أن تحته جهنم والله أعلم"(١).

وقد ساق ابن القيم آثارا عديدة فى ذلك ، ولكنها "ليس فيها مايثبت إسناده"(٢)كما قال الألبانى .

وقد رد هذا القول ابن حزم حيث قال : "هذا القول فاسد ، لأنه لادليل عليه أصلا ، ومالادليل عليه فهو ساقط ، ولايعجز أحد عن أن يدعى للأرواح مكانا آخر غير مادعاه هؤلاء ، وماكان هكذا فلايدين به إلا مخذول"(٣).

ومع ذلك فكأن ابن القيم يرى صحة نسبتها إلى الصحابة .

فقد قال : "إن أراد عبد الله بن عمرو بالجابية التمثيل والتشبيه ، وأنها تجتمع فى مكان فسيح يشبه الجابية لسعته وطيب هوائه ، فهذا قريب .

وإن أراد نفس الجابية دون سائر الأرض ، فهذا لايعلم إلا بالتوقيف ولعله مما تلقاه عن بعض أهل الكتاب"(٤).

والصواب أنه لاتصح نسبته إلى الصحابة ولادليل عليه فيترك .

---

(١) أهوال القبور ص١١٩ ، وانظر: شرح الصدور ص٣٣٦ .

(٢) الآيات البينات فى عدم سماع الأموات ص١٠٠ حاشية (٢) .

(٣) الفصل ١٢١/٤ .

(٤) الروح ص٣٣٣ .

وأثر ابن عمرو أخرجه الديلمى فى الفردوس ٤١٨/١ برقم ١٦٩٤ ، ونسبه الشوكانى إلى ابن مردويه وابن عساكر ، انظر مستقر الأرواح للشوكانى ص٧٨٩ .

القول الرابع :

إن أرواح المؤمنين فى عليين فى السماء السابعة وأرواح الكفار فى سجين فى الأرض السابعة تحت خد إبليس[(١)].

نسب ابن القيم هذا القول إلى كعب الأحبار[(٢)]، وقال : "قد قاله جماعة من السلف والخلف ، ويدل عليه قول النبى صلى الله عليه وسلم عند موته اللهم الرفيق الأعلى"[(٣)].

واستدل له بحديث أبى هريرة رضى الله عنه (أن الميت إذا خرجت روحه عرج بها إلى السماء ، حتى ينتهى بها إلى السماء السابعة التى فيها الله عز وجل)[(٤)]وغيره من الأحاديث الدالة على هذا المعنى .

ثم قال : "ولكن هذا لايدل على استقرارها هناك ، بل يصعد بها إلى هناك للعرض على ربها فيقضى فيها أمره ويكتب كتابه من أهل عليين أو من أهل سجين ، ثم تعود إلى القبر للمسألة ، ثم ترجع إلى مقرها التى أودعت فيه ، فأرواح المؤمنين فى عليين بحسب منازلهم وأرواح الكفار فى سجين بحسب منازلهم"[(٣)].

وقال السيوطى : "وقال الحافظ ابن حجر - فى فتاويه - : أرواح المؤمنين فى عليين ، وأرواح الكفار فى سجين ، ولكل روح بجسدها اتصال معنوى لايشبه الاتصال فى الحياة الدنيا ، بل أشبه شىء به حال النائم ، وإن كان هو أشد من حال النائم اتصالا . قال : وبهذا يجمع بين ماورد أن مقرها فى عليين أو سجين وبين مانقله ابن عبد البر عن الجمهور أيضا أنها عند أفنية قبورها"[(٥)].

---

(١) فى الروح - تحت جند - ص٣٠٢ ، مثل ط/القديمة دار الندوة ص٩١ ، وفى الآيات البينات للألوسى - تحت خد - ص١٠١ ، وفى لوامع الأنوار خد ٤٦/٢ .

(٢) انظر: الروح ص٣٠٢ .

(٣) الروح ص٣٣٥ .

(٤) أخرجه أحمد فى المسند ٣٦٤/٢ المرقمة (٨٧٤٣) ، ١٤٠/٦ المرقمة (٢٥٠٨١) ، قال أحمد شاكر فى تعليقه على المسند : "إسناده صحيح" ٣١٣/١٦ (٨٧٥٤) ، وهو فى سنن ابن ماجه ، ك/فى الزهد (٣٧) ، ب/ذكر الموت والاستعداد له (٣١) ١٤٢٣/٢ (٤٢٦٢) ، وصححه الألبانى فى صحيح سنن ابن ماجه ٤٢٠/٢ (٣٤٣٧) ، وقال ابن تيمية فى مجموع الفتاوى : "حديث معروف جيد الإسناد" ٢٧١/٤ ، وقال ابن القيم : "إسناد لاتسأل عن صحته" الروح ص٣٢٨ .

(٥) شرح الصدور ص٣٢٥ ، وانظر: مستقر الأرواح للشوكانى ص٧٩١ .

قال الألبانى حفظه الله عن أثر كعب أنه لايصح[١].

وأما كون أرواح المؤمنين فى عليين فصحيح لكن بحسب منازلهم . وكذا الكفار فى سجين ، أما أن سجين فى الأرض السابعة أو تحت خد إبليس فلادليل عليه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه موقوفا عليه فى حديث طويل قال فى آخره : (وإن الكافر يؤتى من قبل رأسه فلايوجد له شيء فيجلس ثم يقال له : ماكنت تقول فى هذا الرجل ...) إلى أن قال : (وتجعل روحه فى سجين)[٢].

القول الخامس :

أرواح المؤمنين ببئر زمزم .

وهذا القول لادليل عليه ، وأين بئر زمزم من أرواح المؤمنين .

قال ابن القيم : "لادليل على هذا القول من كتاب ولاسنة ، ولايجب التسليم لها ، ولاقول صاحب يوثق به ، وليس بصحيح ، فإن تلك البئر لاتسع أرواح المؤمنين جميعهم ، وهو مخالف لما ثبتت به السنة الصريحة من أن نسمة المؤمن طائر يعلق فى شجر الجنة ، وبالجملة فهذا من أبطل الأقوال

---

(١) الآيات البينات فى عدم سماع الأموات ص١٠١ وقال : "أخرجه المروزى فى زوائد الزهد لابن المبارك رقم ١٢٢٣" حاشية (٢) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف ٣/٥٦٧-٥٦٩ (٦٧٠٣) ، قال الألبانى : "موقوف عليه وسنده حسن" الآيات البينات ص١٠١ ، حاشية رقم (٥) .
وأورده السيوطى مرفوعا من رواية البزار وابن مردويه بألفاظ أخرى كما فى شرح الصدور ص٨٧-٨٨ .
وورد مرسلا عن ضمرة بن حبيب ، انظر شرح الصدور ص٣١٠ .

وأفسدها وهو أفسد من قول من قال إنها بالجابية فإن ذلك مكان متسع فضاء بخلاف البئر الضيقة"[١].

القول السادس :

إن أرواح المؤمنين ليست فى الجنة ولكن يأكلون من ثمارها ويجدون ريحها . وهذا قول مجاهد[٢].

قال ابن القيم : "قد يحتج لهذا القول بما رواه الإمام أحمد فى مسنده من حديث ابن إسحاق عن عاصم بن عمر عن محمود بن لبيد عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الشهداء على بارق نهر بباب الجنة فى قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشية)[٣].

وهذا لاينافى كونهم فى الجنة ، فإن ذلك النهر من الجنة ، ورزقهم يخرج عليهم من الجنة ، فهم فى الجنة وإن لم يصيروا إلى مقاعدهم منها . فمجاهد نفى الدخول الكامل من كل وجه والتعبير يقصر عن الإحاطة بتميز هذا من هذا ، وأكمل العبارة أدلها على المراد عبارة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم عبارة أصحابه ، وكلما علوت رأيت الشفاء والهدى والنور وكلما نزلت رأيت الحيرة والدعاوى والقول بلاعلم"[٤].

---

(١) الروح ص٣٣٦ ، وأقره الألبانى فى تعليقه على الآيات البينات ص١٠١ حاشية (٣).

(٢) قول مجاهد قال عنه الألبانى "سنده صحيح" الآيات ص١٠٣ حاشية (٢) ، قال : "وهو فى تفسير مجاهد ص٩٢ ، وعنه ابن جرير فى تفسيره ٢٣١٨،٢٣١٧ من طرق أخرى عن ابن أبى نجيح به نحوه" .

(٣) أخرجه أحمد فى المسند ٢٦٦/١ فى المرقمة (٢٣٨٩) ، وقال أحمد شاكر فى تعليقه على المسند : "إسناده صحيح" ١٢٤/٤ (٢٣٩٠) ، وأخرجه الحاكم فى المستدرك وقال : "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم ولم يخرجاه" ، ووافقه الذهبى ٨٤/٢ (٢٤٠٣) ، والبيهقى فى إثبات عذاب القبر ص٨٣ (٩٠) ، قال ابن حجر فى فتاويه ص٤٨ "إسناد حسن" ، وقال السيوطى فى شرح الصدور أخرجه أحمد وعبد بن حميد وابن أبى شيبة والطبرانى والبيهقى بسند حسن ص٣٠٩

(٤) الروح ص٣١٧ .

القول السابع :

إن أرواح المؤمنين عند الله ولم يزد على ذلك .

قال ابن القيم : "وهذا القول لاينافى قول من قال هم فى الجنة ، فإن الجنة عند سدرة المنتهى والجنة عند الله ، وكأن قائله رأى أن هذه العبارة أسلم وأوفق ، وقد أخبر الله سبحانه أن أرواح الشهداء عنده ، وأخبر النبى صلى الله عليه وسلم أنها تسرح فى الجنة حيث شاءت"(١).

القول الثامن :

إن أرواح المؤمنين فى برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت وأرواح الكفار فى سجين .

نسبه ابن القيم إلى سلمان الفارسى قال : "وفى لفظ عنه نسمة المؤمن تذهب فى الأرض حيث شاءت"(٢).

قال ابن القيم : "وأما قول من قال إن أرواح المؤمنين فى برزخ من الأرض تذهب حيث شاءت فهذا مروى عن سلمان الفارسى ، والبرزخ هو الحاجز بين شيئين ، وكأن سلمان أراد بها فى أرض بين الدنيا والآخرة ، مرسلة هناك تذهب حيث شاءت ، وهذا قول قوى فإنها قد فارقت الدنيا ولم تلج الآخرة ، بل هى فى برزخ بينهما ، فأرواح المؤمنين فى برزخ واسع فيه الروح والريحان والنعيم ، وأرواح الكفار فى برزخ ضيق فيه الغم والعذاب قال تعالى : {ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون} [سورة المؤمنون : ١٠٠] فالبرزخ هنا مابين الدنيا والآخرة وأصله الحاجز بين الشيئين"(٣).

---

(١) الروح ص٣٣١ ، وانظر : مستقر الأرواح للشوكانى فى العقيدة ص٧٨٩ ، أهوال القبور ص١٢١ .

(٢) الروح ص٣٠٢ .

(٣) الروح ص٣٣٧ .

قال الألباني : "علقه ابن القيم عن سلمان فلم يسق إسناده ومارأاه يصح "[١].

وأما كون أرواح الكفار فى سجين فقد سبق الكلام عليه .

القول التاسع :

إن مستقرها العدم المحض .

وعبر الشوكانى بقوله : "إن الأرواح تموت بموت الأجساد"[٢].

ونسبه إلى طائفة من المتكلمين .

وقال ابن تيمية : "إن كثيرامن أهل الكلام ينكر أن يكون للنفس وجود بعد الموت ولاثواب ولاعقاب ..."[٣].

وذكر ابن القيم أن هذا المذهب هو : "قول من يقول إن النفس عرض من أعراض البدن ، كحياته وإدراكه ، فتعدم بموت البدن ، كما تعدم سائر الأعراض المشروطة بحياته"[٤].

فعلى أصولهم تبطل وتعدم ولايكون لها وجود بعد موت البدن[٥].

وقال بهذا القول أبو الهذيل العلاف ، والأشاعرة كما يحكى ذلك عنهم ابن حزم حيث قال : "وذهب أبو الهذيل العلاف والأشعرية إلى أن الأرواح أعراض تفنى ، ولاتبقى وقتين ، فإذا مات الميت فلاروح هنالك أصلا . ومن عجائب أصحاب هذه المقالة الفاسدة قولهم : إن روح الإنسان الآن غير روحه قبل ذلك ، وأنه لاينفك تحدث له روح ثم تفنى ، ثم روح ثم تفنى ، وهكذا أبدا، وأن الإنسان يبدل ألف ألف روح وأكثر فى مقدار أقل من ساعة زمانية . وهذا يشبه تخليط من هاج به البرسام .

---

(١) الآيات البينات ص١٠١ ، حاشية (٥) .

(٢) مستقر الأرواح للشوكانى ص٧٩١ .

(٣) مجموع الفتاوى ٢٦٣/٤ .

(٤) الروح ص٣٠٤ .

(٥) انظر : الروح ص٢٠٢ .

وزاد بعضهم فقال : إن صحت الآثار فى عذاب الأرواح فإن الحياة ترد إلى أقل جزء لايتجزأ من الجسم ، فهو يعذب . وهذا حمق آخر ، ودعاوى فى غاية الفساد . وبلغنى عن بعضهم أنه يزعم أن الحياة ترد إلى عجب الذنب فهو يعذب أو ينعم ..."(١).

لكن ابن القيم فى الروح نسبه إلى ابن الباقلانى من الأشاعرة(٢).

وذكر ابن رجب أن هذا القول مذهب : "جماعة من فقهاء الأندلس قديما ، منهم عبد الأعلى بن وهب بن محمد بن عمر بن لبابة ، ومن متأخريهم كالسهيلى وأبى بكر بن العربى وغيرهما"(٣).

وبين ابن القيم حقيقة هذا القول بقوله : "فإذا مات فلاروح تصعد إلى السماء وتعود إلى القبر وتقبضها الملائكة ، ويستفتحون لها أبواب السماء ، ولاتنعم ، ولاتعذب ، وإنما ينعم وإنما يعذب الجسد إذا شاء الله تنعيمه أو تعذيبه رد إليه الحياة فى وقت يريد تنعيمه أو عذابه وإلا فلاروح هناك قائمة بنفسها البتة .

وقال بعض أرباب هذا القول : ترد الحياة إلى عجب الذنب فهو الذى يعذب وينعم"(٤).

وهذا القول معارض للآيات القرآنية والأحاديث النبوية التى دلت على وجود الأرواح وأنها تنعم وتعذب إلى غير ذلك .

وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى السماء الدنيا أرواح بنى آدم كما تقدم .

---

(١) الفصل ١٢١/٤-١٢٢ ، وانظر : الروح ص٣٤٣ ، أهوال القبور ص١٢٤-١٢٥ ، شرح الصدور ص٣٣٨ .

(٢) انظر : الروح ص٣٤٣ .

(٣) أهوال القبور ص١٢٤ ، وانظر: شرح الصدور ص٣٣٨-٣٣٩ .

(٤) الروح ص٣٤٣ .

وبين ابن القيم رحمه الله بطلان هذا القول ، حيث قال : "وهذا قول يرده الكتاب والسنة وإجماع الصحابة وأدلة العقول والفطن والفطرة ، وهو قول من لم يعرف روحه فضلا عن روح غيره ، وقد خاطب الله سبحانه النفس بالرجوع والدخول والخروج ، ودلت النصوص الصحيحة على أنها تصعد وتنزل وتقبض وتمسك وترسل وتستفتح لها أبواب السماء وتسجد وتتكلم ، وأنها تخرج تسيل كما تسيل القطرة ، وتكفن وتحنط فى أكفان الجنة والنار ، وأن ملك الموت يأخذها بيده ثم تتناولها الملائكة من يده ، ويشم لها كأطيب نفحة مسك أو أنتن جيفة ، وتشيع من سماء إلى سماء ، ثم تعاد إلى الأرض مع الملائكة ، وأنها إذا خرجت تبعها البصر بحيث يراها وهى خارجة ، ودل القرآن على أنها تنتقل من مكان إلى مكان حتى تبلغ الحلقوم فى حركتها ... وقد شاهد النبى صلى الله عليه وسلم الأرواح ليلة الإسراء والمعراج عن يمين آدم وشماله ، وأخبر النبى صلى الله عليه وسلم أن نسمة المؤمن طائر يعلق فى شجر الجنة ، وأن أرواح الشهداء فى حواصل طير خضر ، وأخبر تعالى عن أرواح آل فرعون أنها تعرض على النار غدوا وعشيا ..."(١).

وممن رد هذا القول الألوسى حيث قال : "وهو مبنى على أنها من الأعراض وهى الحياة وهو قول باطل عاطل فاسد كاسد يرده الكتاب والسنة والإجماع والعقل السليم"(٢).

وكذلك الشوكانى حيث قال : "وهذا قول باطل ترده الأدلة الصحيحة وتدفعه الإجماعات المحكية عن أهل الإسلام"(٣).

وقال ابن رجب : "وقد اشتد نكير العلماء لهذه المقالة حتى قال سحنون بن سعيد وغيره : هذا قول أهل البدع . والنصوص الكثيرة الدالة

---

(١) الروح ص٣٤٣-٣٤٤ .

(٢) روح المعانى ١٦٢/٨ .

(٣) مستقر الأرواح ص٧٩١-٧٩٢ .

على بقاء الأرواح بعد مفارقتها الأبدان ترد ذلك وتبطله"[١].

القول العاشر :

إن مستقرها حيث كانت قبل خلق أجسادها وهو البرزخ الذى رآها فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الإسراء عند منقطع العناصر ، وتعجل أرواح الأنبياء عليهم السلام وأرواح الشهداء إلى الجنة[٢].

وهو مذهب ابن حزم رحمه الله تعالى .

ونرى أن قوله هذا مبنى على بعض الدعاوى ، منها أن الأرواح خلقت قبل الأجساد ، وأن الله أقرها فى ذلك البرزخ ، وأنها تعود بعد قبضها إلى ماكانت عليه سابقا[٣].

---

(١) أهوال القبور ص١٢٥ ، وانظر شرح الصدور ص٣٣٨-٣٣٩ .

(٢) انظر : الفصل ١٢٢/٤-١٢٣ ، المحلى ١٤/١ ، الروح ص٣٣٨،٣٤١،٣٤٠ ، أهوال القبور ص١٢٣ ، شرح الصدور ص٣١٨-٣٢٠،٣٣٨ .

(٣) ويستدل ابن حزم على تقدم خلق الأرواح بقوله تعالى : {وإذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين} [سورة الأعراف : ١٧٢] ، وقوله تعالى {ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا ...} الآية [سورة الأعراف : ١١] فقد جعل الله خلقها وتصويرها - أى الأرواح - قبل الأمر بالسجود لآدم ، لأن ثم تفيد الترتيب المهملة ، ومعلوم أن الأبدان لم تكن حادثة فى ذلك الوقت ، فعلم أن التى تقدم خلقها هى الأرواح . انظر : الفصل ١٢٣/٤ ، الروح ص٤٣٣ .
وماقاله ليس بصحيح فإن المقصود بالذكر هنا آدم عليه السلام ، وهذا مارجحه الطبرى فى تفسيره ٤٣٧/٥ ، ووافقه عليه ابن كثير . انظر التفسير ٣٨٦/٣-٣٨٧ وإنما ذكر بالجمع لأنه أبو البشر .
وقد يخاطب الله الخلف والمراد السلف كما قال تعالى لبنى إسرائيل الذين كانوا فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم {وظللنا عليكم الغمام وأنزلنا عليكم المن والسلوى} [سورة البقرة : ٥٧] والمراد بذلك آباؤهم . وانظر كتاب الروح ص٤٦٢ . =

وقد ادعى رحمه الله الإجماع على ذلك فقال : "وقد ذكر محمد بن نصر المروزى عن إسحاق بن راهويه أنه ذكر هذا القول الذى قلنا به بعينه وقال : على هذا أجمع أهل العلم"(١).

أما دعوى أن الأرواح خلقت قبل الأجساد ، فهذا موضع نزاع بين أهل العلم ، فللناس فيها قولان مشهوران ، الجمهور على أنها خلقت بعد الأجساد(٢).

وأما دعوى الإجماع فهى مجازفة منه رحمه الله ، وقد انتقده فى ذلك أهل العلم .

يقول الألوسى رحمه الله : "أجمع المسلمون على أنه حادث ـ أى الروح ـ حدوثا زمانيا كسائر أجزاء العالم ، إلا أنهم اختلفوا فى أنه هل هو حادث قبل البدن أم بعده ، فذهب طائفة إلى الحدوث قبل ، منهم محمد ابن نصر المروزى ، وأبو محمد بن حزم الظاهرى ، وحكاه إجماعا وقد افترى"(٣).

= وقوله تعالى {وإذ أخذ ربك ...} للعلماء فيها قولان مشهوران ، الأول : أن المراد من الآية أن الله استخرج ذرية آدم من صلبه أمثال الذر وأشهدهم على ربوبيته فشهدوا وأقروا له بذلك . وهذا قول جمهور المفسرين . انظر : تفسير ابن جرير ١١٠/٦-١١٧ ، أحكام أهل الذمة ٥٥٨/٢ ، تفسير البغوى ٢٩٧/٣-٣٠٠ ، روح المعانى ١٠٣/٩ ، تفسير الفخر ٥٠/١٥ .

والقول الثانى : أن المراد اخراجهم إلى الدنيا على ترتيبهم فى الوجود ، وأشهدهم على أنفسهم بما أظهر لهم من آياته وبراهينه التى تضطرهم إلى أن يعلموا أنه خالقهم .

وهذا القول رجحه ابن تيمية وابن القيم . انظر : درء التعارض ٤٨٢/٨-٤٩٣ ، الروح ص٤٤٩ لأنه لم يصح عندهم شىء من الآثار فى إخراج الذرية من آدم واشهادهم .

(١) الفصل ١٢٤/٤ .

(٢) انظر : درء التعارض ٢٢٢/٨ ، الروح ص٣٤٠ ، روح المعانى ١٥٦/١٥ .

(٣) روح المعانى ١٥٦/١٥ .

ووضح ابن رجب أن المنقول عن إسحاق لايدل على ماذكره ابن حزم بوجه من الوجوه حيث قال : "وماحكاه عن محمد بن نصر ، عن إسحاق بن راهويه فلايدل على ماقاله بوجه ، فإن محمد بن نصر حكى عن إسحاق بن راهويه إجماع أهل العلم أن الله استخرج ذرية آدم من صلبه قبل خلق أجسادهم فاستنطقهم ، واستشهدهم على أنفسهم {ألست بربكم قالوا بلى شهدنا} الآية [سورة الأعراف : ١٧٢] ولم يذكر أكثر من هذا ، وهذا لايدل على شيء مما قاله ابن حزم فى مستقر الأرواح البتة ، بل ولاعلى أن الأرواح بقيت على حالها ، بل فى بعض الأحاديث أنه ردها إلى صلب آدم"(١) .

ولو أننا سلمنا جدلا أن الأرواح خلقت قبل الأجساد فأين الدليل على أنها بقيت على حالها؟ وأنها عند منقطع العناصر؟ وأنها بعد الموت تعود إلى ذلك المكان؟

وقد ذكر ابن رجب أن قول ابن حزم بأن مستقر الأرواح عند منقطع العناصر لم يقل به أحد من المسلمين لاإسحاق ولاغيره ، بل قال : "وليس هذا من جنس كلام المسلمين ، بل من جنس كلام المتفلسفة"(٢).

وهذا ماقرره ابن القيم بقوله : "وقوله إن ذلك عند منقطع العناصر لادليل عليه من كتاب ولاسنة ولايشبه أقوال أهل الإسلام"(٣).

---

(١) أهوال القبور ص١٢٣-١٢٤ ، وانظر : الروح ص٣٤١-٣٤٢ ، درء التعارض ٤١٤/٨ ذكر قول إسحاق ، وفى ٤٢١/٨-٤٢٢ المنقول عن إسحاق يتضمن أمرين "أحدهما : أنهم حينئذ كانت المعرفة والإيمان موجودا فيهم كما قال ذلك طوائف من السلف وهو الذى حكى إسحاق الإجماع عليه ، والآية فى تفسيرها نزاع ليس هذا موضعه وكذلك فى وجود الروح قبل الأجساد قولان معروفان" . وقال ابن القيم فى أحكام أهل الذمة : "فإسحاق قال بما بلغه وانتهى إلى علمه وليس ذلك بإجماع فقد اختلف الناس ..." ٥٩٧/٢ .

(٢) أهوال القبور ص١٢٤ .

(٣) الروح ص٣٤١ .

وقال الألوسى : "وزعم ابن حزم أنها فى برزخ وهو منقطع العناصر فإذا استعد جسد لشىء منها هبط إليه وأنها تعود إلى ذلك البرزخ بعد الوفاة ، ولادليل لهذا من كتاب أو سنة"(١).

وممن رد قول ابن حزم الألبانى بقوله : "وهذا مما لادليل عليه"(٢).

وقال ابن القيم : "والأحاديث الصحيحة تدل على أن الأرواح فوق العناصر فى الجنة عند الله وأدلة القرآن تدل على ذلك ، وقد وافق أبو محمد على أن أرواح الشهداء فى الجنة ومعلوم أن الصديقين أفضل منهم ، فكيف تكون روح أبى بكر الصديق وعبد الله بن مسعود وأبى الدرداء وحذيفة بن اليمان وأشباههم رضى الله عنهم عند منقطع العناصر وذلك تحت هذا الفلك الأدنى وتحت السماء الدنيا وتكون أرواح شهداء زماننا وغيرهم فوق العناصر وفوق السموات"(٣).

وابن حزم يخص حديث (نسمة المؤمن طير فى الجنة) بالشهيد وتخصيصه خطأ بل هو عام فى الشهيد وغيره كما قدمنا .

وأما الأرواح التى كانت عن يمين آدم ويساره فليس ذلك مستقرها الدائم وإنما تعرض على آدم عليه السلام ثم يذهب بها إلى المستقر كما سيأتى .

القول الحادى عشر :

قالت طائفة : أرواح المؤمنين عن يمين آدم وأرواح الكفار عن شماله(٤).

---

(١) روح المعانى ١٥٦/١٥ .

(٢) الآيات البينات ص١٠٢ حاشية (٢) .

(٣) الروح ص٣٤١ .

(٤) انظر : الروح ص٣٠٢ ، مستقر الأرواح للشوكانى ص٧٩٠ ، أهوال القبور ص١٢١ شرح الصدور ص٣٣٧ .

وهذا القول استدل أصحابه بحديث الإسراء وهو حديث صحيح ولكن الحديث لايدل على أن ذلك المكان هو مستقرها بل هناك تعرض على آدم عليه السلام جمعا بين هذا النص والنصوص الأخرى التى دلت على أن أرواحهم ـ أعنى المؤمنين ـ فى الجنة .

فإن قال قائل : كيف نجمع بين قوله فى هذا الحديث أنه رأى نسم بنيه من أهل النار فى السماء وبين ماورد فى حديث البراء بن عازب من أن أبواب السماء لاتفتح للكفار؟

نقول ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله أن آدم عليه السلام تعرض عليه نسم بنيه السعداء والأشقياء ، أما الأشقياء فلاتفتح لهم أبواب السماء لصراحة الآية فى ذلك أعنى قوله تعالى : {ولاتفتح لهم أبواب السماء ...} الآية [سورة الأعراف : ٤٠] . ولذلك كان عليه السلام فى السماء الدنيا ليكون قريبا منهم حال العرض ويكون معنى قوله فى الحديث : (فلما فتح علونا السماء الدنيا ، فإذا رجل قاعد على يمينه أسودة) يعنى : فى العلو والسعة ، (وعلى يساره أسوده) يعنى فى السفل .

يقول شيخ الإسلام رحمه الله : "وآدم كان فى سماء الدنيا ، لأن نسم بنيه تعرض عليه ، أرواح السعداء ، والأشقياء لاتفتح لها أبواب السماء ، ولايدخلون الجنة حتى يلج الجمل فى سم الخياط ، فلابد إذا عرضوا عليه أن يكون قريبا منهم ..."(٢).

وهذا القول هو الصحيح الموافق للأدلة .

وقال ابن القيم : "ولكن لايدل ذلك على تعادلهم فى اليمين والشمال بل يكون هؤلاء عن يمينه فى العلو والسعة ، وهؤلاء عن يساره فى السفل والسجن"(٣).

---

(١) الروح ص٣٣٩ .
(٢) مجموع الفتاوى ٣٢٩/٤ .
(٣) الروح ص٣٣٨ ، وأيده الألبانى فى تعليقه على كتاب الآيات البينات ص١٠٢ حاشية (١) .

وهـذا الذى ذكرناه قد أشار إليه الأصبهانى بقولـه : "يحتمل أن يكون آدم عليه السلام فى السماء الدنيا ، فيعرض عليه أرواح الكفار ، من غير أن يعرج بها إلى السماء"(١).

وقـال النووى : "قال القـاضى عياض رحمه الله فى هـذا الحديث أنه صلى اللـه عليه وسلم وجد آدم ونسـم بنيه من أهل الجنـة والنار ، وقد جاء أن أرواح الكفـار فى سجين . قيـل فى الأرض السابعة ، وقيـل تحتها ، وقيل فى سجـن ، وأن أرواح المؤمنين منعمـة فى الجنة . فيحتمـل أنها تعرض على آدم أوقاتا فوافق وقت عرضها مرور النبى صلى الله عليه وسلم ، ويحتمل أن كونهم فى النار والجنة إنما هـو فى أوقـات دون أوقات بدليـل قـوله تعـالى : {يعـرضون عليها غدوا وعشيا} [سـورة غافر : ٤٦] ، وبقــوله صلى الله عليه وسلم فى المؤمـن يعـرض(٢)منزلـه مـن الجنة عليـه وقيـل له هذا منزلـك حتى يبعثـك اللـه إليه ، ويحتمل أن الجنـة كـانت فى جهة يمين آدم عليـه السلام والنار فى جهة شماله ، وكلاهما حيث شاء الله ، والله أعلم"(٣).

وقـــال ابن رجب : "وقـد ورد مـن حديث أبى هــريرة مـايزيل هـذا الإشكال كله من رواية أبى جعفر الرازى ، عن الربيع ، عن أنس ، عن أبى العالية ، وغيره عن أبى هريرة فذكر حديث الإسراء بطوله إلى أن قال : (ثم صعد به إلى السماء الدنيا ، فاستفتح ، فقيل : من هـذا؟ قال : جبريل ، قيل ومـن معك؟ قال : محمد . قالوا : وقد أرسل إليه؟ قال : نعـم . قال : حياه الله من أخ ومن خليفة ، فنعم الأخ ونعم الخليفة ، نعـم المجىء جاء . قال فدخل ، فإذا هو برجل تام الخلقـة لم ينقص من خلقـه شـىء كما ينقص من النـاس ، عـن يمينه باب يخرج منـه ريح طيبة ، وعن شمـاله باب يخرج منـه ريح خبيثـة ، إذا نظر عن يمينه ضحك واستبشر ، وإذا نظـر عن شماله بكى

---

(١) الحجة فى بيان المحجة ٥٠٣/١ .

(٢) فى المطبوع : (عرض) .

(٣) شرح النووى لمسلم ٢١٨/٢-٢١٩ ، انظر فتح البارى ٥٥٠/١ .

وحزن ، والباب الذى عن يمينه باب الجنة ، فإذا نظر من يدخل من[١] ذريته الجنة ضحك واستبشر ، والباب الذى عن شماله جهنم فإذا نظر من يدخل من ذريته جهنم بكى وحزن) وذكر الحديث .

وقد خرجه بتمامه البزار فى مسنده ، وأبو بكر الخلال ، وغير واحد وفيه التصريح بأن أرواح ذريته فى الجنة والنار ، وأنه ينظر إلى أهل الجنة من باب عن يمينه ، وإلى أهل النار من باب عن شماله ، وهذا لايقتضى أن تكون الجنة والنار فى السماء الدنيا ، وإنما معناه أن آدم فى السماء الدنيا يفتح له بابان فى الجنة والنار ينظر منهما إلى أرواح ولده فيهما . وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم الجنة والنار فى صلاة الكسوف وهو فى الأرض وليست الجنة فى الأرض وروى أنه رآهما ليلة الإسراء فى السماء وليست النار فى السماء ، ويشهد لذلك أيضا مافى حديث أبى هارون العبدى مع ضعفه عن أبى سعيد الخدرى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى حديث الإسراء الطويل إلى أن ذكر السماء الدنيا (وإذا أنا برجل كهيئته يوم خلقه الله عز وجل لم يتغير منه شيء وإذا تعرض عليه أرواح ذريته فإذا كان روح مؤمن قال روح طيبة وريح طيبة اجعلوا كتابه فى عليين[٢]. قلت : ياجبريل من هذا؟ قال أبوك آدم) ، وذكر الحديث .

ففى هذا أنه تعرض عليه أرواح ذريته فى السماء الدنيا وأنه يأمر بجعل الأرواح فى مستقرها من عليين وسجين فدل على أن الأرواح ليس محل مستقرها فى السماء الدنيا"[٣].

وهذا جمع حسن ولكن لم تصح تلك الأحاديث المذكورة ولو صحت لكان المصير إليها متعينا[٤].

---

(١) فى المطبوع (مه) .

(٢) فى المطبوع : (سجين) وهو خطأ ظاهر .

(٣) أهوال القبور ص١٢٢-١٢٣ ، وانظر: شرح الصدور للسيوطى ص٣٣٨ .

(٤) انظر: ص٤١٠،٤١١ من هذه الرسالة .

وفى هـذا يقول ابن حجر : "فهـذا لو صح لكان المصير إليـه أولى من جميع ماتقدم ، ولكن سنده ضعيف"[١]

وذكـر ابن حجـر وجها آخر فقـال : "ويحتمـل أن يقـال : إن النسـم المرئيـة هـى التى لم تدخل الأجساد بعد ، وهـى مخلـوقة قبـل الأجسـاد ، ومستقـرها عن يمين آدم وشماله ، وقد أعلم بما سيصيرون إليـه ، فلذلك كان يستبشـر إذا نظـر إلى من عـن يمينـه ، ويحزن إذا نظـر إلى مـن عن يساره ، بخلاف التى فى الأجسـاد فليسـت مـرادة قطعـا ، وبخلاف التى انتقلـت مـن الأجساد إلى مستقرها من جنة أو نار فليست مرادة أيضا فيما يظهر .

وبهـذا ينـدفع الإيراد ويعـرف أن قوله "نسم بنيـه" عـام مخصوص أو أريد به الخصوص"[١].

ثم رجع عـن ذلك رحمه اللـه فقال : "ثم ظهر لى الآن احتمـال آخر وهو أن يكون المراد بها من خرجت من الأجساد حين خروجها لأنها مستقرة ولايلـزم من رؤية آدم لها وهو فى السماء الدنيا أن يفتـح لها أبواب السماء ولاتلجها وقد وقع فى حديث أبى سعيد عند البيهقى مايؤيده ولفظه (فإذا أنا بآدم تعـرض عليـه أرواح ذريتـه المؤمنين فيقـول : روح طيبـة ونفـس طيبة اجعلوها فى عليين ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجـار فيقول : روح خبيثة ونفـس خبيثة اجعلوها فى سجين) ، وفى حديث أبى هـريرة عنـد البزار (فإذا عن يمينه باب يخرج منه ريح طيبـة وعن شماله باب يخرج منـه روح خبيثة) الحديث ..."[٢].

وأما قول الشوكانى : "وكون أرواح الكفار فى السماء غير مسلم . وإن كان ذلك مجرد العرض على آدم من دون استقرار فلابأس ..."[٣].

---

(١) فتح البارى ٥٥٠/١ .

(٢) فتح البارى ٢٥٠/٧ .

(٣) مستقر الأرواح ص٧٩١ .

فإن أراد بأن ذلك العرض فى السماء ، فليس بصحيح ، وإن أراد ماقدمنا فهو المتعين .

وبهذا تبين لنا عدم معارضة حديث أبى ذر لحديث البراء وأن أرواح الكفار تعرض على آدم عليه السلام بالقرب من السماء الدنيا ، وأبواب السماء لاتفتح للكفار ، ثم بعد عرضها عليه تنتقل إلى مستقرها حيث كان .

وقال بذلك الأصبهانى ، وشيخ الإسلام ابن تيمية ، وابن القيم ، وهو الذى تتفق به الأدلة .

أما الأحاديث التى ذكروها التى ذكرت وجود بابين فلو صحت لقلنا بها ، ولكنها لم تصح .

وأما قول من قال : إنها الأرواح التى لم تدخل الأجساد ، والآية وحديث البراء إنما يخص الأرواح التى فارقت الأجساد ، فقوله مبنى على تقدم خلق الأرواح على الأجساد ، هو قول مرجوح ، وقد أشرنا إليه قريبا والله تعالى أعلم .

المبحث الثاني
بيان القول الراجح

المبحث الثانى
بيان القول الراجح

مما تقدم من عرض ومناقشة الأقوال فى مستقر الأرواح وجدنا أقوالا دلت عليها أدلة صحيحة ، وأخرى لايعرف قائلها ولامستندها ، وعليه فإن ماصح من الأدلة فلاتعارض بينها فالأرواح متفاوتة فى مستقرها فى البرزخ أعظم تفاوت ، فأرواح الأنبياء عليهم الصلاة والسلام فى أعلى عليين ، فى الرفيق الأعلى ، وهم متفاوتون فى منازلهم .

ومن الأرواح مايكون فى حواصل طير خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت ، وهى أرواح بعض الشهداء لاجميعهم ، بل من الشهداء من تحبس روحه عن دخول الجنة لدين عليه أو غير ذلك فقد روى الإمام أحمد فى مسنده أن رجلا جاء إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقال : يارسول الله ، مالى إن قتلت فى سبيل الله؟ قال : الجنة ، فلما ولى قال : إلا الدين سارنى به جبريل آنفا"[١].

ومنهم من يحبس على باب الجنة .

فعن سمرة أن النبى صلى الله عليه وسلم صلى الفجر ، فقال : ههنا من بنى فلان أحد؟ ثلاثا . فقال رجل : أنا . قال : فقال : (إن صاحبكم محبوس عن الجنة بدينه)[٢].

وفى رواية (إن صاحبكم قد حبس على باب الجنة بدين كان عليه)[٣].

ومنهم من يكون محبوسا فى قبره ، فعن أبى هريرة قال خرجنا مع النبى صلى الله عليه وسلم إلى خيبر ، ففتح الله علينا ... فلما نزلنا الوادى

---

(١) أخرجه أحمد فى المسند ٣٥٠/٤ المرقمة (١٩٠٢٩) ولم يعثر عليه محقق كتاب الروح وقيل بدل الدين (الذى) وهو خطأ . انظر الروح ص٣٥٠ . والحديث قال الألبانى عنه : "وهذا سند جيد" . إرواء الغليل ١٩/٥ .

(٢) أخرجه أحمد فى المسند ٢٠/٥ وفى المرقمة (٢٠١٦٦) .

(٣) المسند ١٢/٥ وفى المرقمة (٢٠١٠٠) .

قام عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم يحل رحله فرمى بسهم ، فكان فيه حتفه ، فقلنا هنيئا له الشهادة يارسول الله ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كلا والذى نفس محمد بيده ، إن الشملة لتلتهب عليه نار ، أخذها من الغنائم يوم خيبر ، لم تصبها المقاسم ...) الحديث(١).

ومنهم من يكون على باب الجنة ، فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (الشهداء على بارق نهر بباب الجنة ، فى قبة خضراء ، يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشية)(٢)، فأرواح المؤمنين عند الله تعالى فى الجنة شهداء وغير شهداء إذا لم يحبسوا عنها بكبيرة ولادين وتلقاهم ربهم بالعفو عنهم(٣).

ومنهم من تعذب أرواحهم فى تنور الزناة والزوانى وأخرى فى نهر الدم تسبح فيه(٤)وغير ذلك(٥).

يقول ابن القيم رحمه الله : "فليس للأرواح سعيدها وشقيها مستقر واحد ، بل روح فى أعلى عليين ، وروح أرضية سفلية لاتصعد عن الأرض وأنت إذا تأملت السنن والآثار فى هذا الباب وكان لك بها فضل اعتناء عرفت حجة ذلك ، ولاتظن أن بين الآثار الصحيحة فى هذا الباب تعارضا ، فإنها كلها حق يصدق بعضها بعضا ، ولكن الشأن فى فهمها ومعرفة النفس

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه ، ك/الإيمان ، ب/غلظ تحريم الغلول ١٢٨/٢-١٢٩ مع النووى وهذا لفظه .
وهو عند البخارى فى صحيحه ، ك/المغازى (٦٤) ، ب/غزوة خيبر (٣٨) ٥٥٧/٧ (٤٢٣٤) ، وفى ك/الأيمان والنذور (٨٣) ، ب/هل يدخل فى الإيمان والنذور الأرض والغنم والزرع والأمتعة (٣٣) ٦٠٠/١١ (٦٧٠٧) وفيه أن العبد اسمه مدعم .

(٢) تقدم تخريجه ص٣٨٠ .

(٣) انظر : الآيات البينات حاشية (٢) ص٩٩ ، الفتاوى ٣٦٥/٢٤ ، أهوال القبور ص١١٣ .

(٤) انظر: حديث سمرة الطويل فى البخارى . وقد تقدم تخريجه ص٢٠١ .

(٥) انظر : كتاب الروح ص٣٤٩-٣٥١ ، مجموع الفتاوى ٣٦٥/٢٤ .

وأحكامها ، وأن لها شأنا غير شأن البدن ، وأنها مع كونها فى الجنة فهى فى السماء ، وتتصل بفناء القبر وبالبدن فهى[1]أسرع شىء حركة وانتقالا وصعودا وهبوطا ، وأنها تنقسم إلى مرسلة ومحبوسة ،و علوية وسفلية، ولها بعد المفارقة صحة ومرض ، ولذة ونعيم ، وألم أعظم مما كان لها حال اتصالها بالبدن بكثير ، فهناك الحبس والألم والعذاب والمرض والحسرة ، وهنالك اللذة والراحة والنعيم والإطلاق ، وماأشبه حالها فى هذا البدن بحال ولد فى بطن أمه وحالها بعد المفارقة بحاله بعد خروجه من البطن إلى هذه الدار"[2].

وهذا القول أعنى تفاوت الأرواح فى مستقرها رجحه أيضا ابن أبى العز فى شرحه على الطحاوية[3].

وقال الشوكانى بهذا الجمع ورجحه[4]، وهذا القول تتفق به الأدلة وتجتمع والله تعالى أعلم .

---

(١) فى المطبوع : (وبالبدن فيه وهى أسرع) ، وهو غير مستقيم .

(٢) الروح ص٣٥١ .

(٣) انظر:شرح العقيدة الطحاوية ٥٨٤/٩-٥٨٦ ط/الأرناؤوط .

(٤) انظر:مستقر الأرواح ص٧٩٢ .

الفصل السابع
عذاب القبر ونعيمه

المبحث الأول : مذهب أهل السنة والجماعة فى عذاب القبر ونعيمه وأدلتهم .

المبحث الثانى : المنكرون لعذاب القبر وبيان شبهاتهم ومناقشتها .

المبحث الثالث : دلالة حادثة الإسراء على إثبات عذاب القبر ونعيمه .

المبحث الأول

مذهب أهل السنة والجماعة
في عذاب القبر ونعيمه
وأدلتهم

المبحث الأول
مذهب أهل السنة والجماعة في عذاب القبر ونعيمه وأدلتهم

ذهب أهل السنة والجماعة إلى أن عذاب القبر حق لمن كان له أهلا ، قبر أو لم يقبر ، فلو أكلته السباع ، أو أحرق حتى صار رمادا ، ثم نسف فى الهواء ، أو غير ذلك ، وصل إلى روحه وبدنه من العذاب مايصل إلى المقبور . وقد دل على ذلك الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة ، وكذلك النعيم فالقبر إما روضة من رياض الجنة ، أو حفرة من حفر النار والعياذ بالله ، وهو عذاب البرزخ ونعيمه[1].

فالأدلة من القرآن :

(١) قوله تعالى : {وحاق بآل فرعون سوء العذاب . النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب} [سورة غافر : ٤٥-٤٦][2]

أشار ابن كثير إلى أن : "هذه الآية أصل كبير فى استدلال أهل السنة على عذاب البرزخ فى القبور وهى قوله : {النار يعرضون عليها غدوا وعشيا}"[3].

---

(١) انظر : الروح ص٢٣٩ ، شرح العقيدة الطحاوية ٥٧٢/٢-٥٨٠ ط/الأرناؤوط ، الإيمان لابن منده ٩٦٢/٢-٩٧٠ ، أصول السنة ص١٥٤-١٥٧ ، الشريعة للآجرى ص٣١٩-٣٢٤ ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة للالكائى ١١٢٧/٦-١١٤٠ وغيرها من كتب أهل السنة .

(٢) استدل بهذه الآية كثير من الأئمة منهم ابن تيمية ٢٦٦/٤ ، مجموع الفتاوى ، البغوى فى شرح السنة ٤٢١/٥ ، ابن أبى العز فى شرحه على الطحاوية ٥٧٢/٢ ط/الأرناؤوط وغيرهم ، وكذلك الإسفراييني فى التبصير ص٦٦-٦٧ .

(٣) تفسير ابن كثير ١٣٦/٧ .

فالآية أشارت إلى وقوع عذابين على آل فرعون .

فأولا : النار يعرضون عليها ، ثم جاء العطف بقوله : {ويوم تقوم الساعة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب} [سورة غافر : ٤٦] فدل على أن هناك دارين للعذاب ، وهذا من الوضوح بمكان .

فالله عز وجل كما يقول ابن القيم : "ذكر عذاب الدارين ذكرا صريحا لايحتمل غيره"(١).

وهذا قول الجمهور كما حكاه الشوكانى حيث قال : "وذهب الجمهور أن هذا العرض هو فى البرزخ"(٢).

قال ابن الجوزى : "وهذه الآية تدل على عذاب القبر ، لأنه بين حالهم فى الآخرة فقال : {ويوم تقوم الساعة أدخلوا ...}(٣).

ولايمكن حمل الآية على غير هذا المعنى ، فإن قوله تعالى : {ويوم تقوم الساعة ...} كما يقول الشوكانى : "يدل دلالة واضحة على أن ذلك العرض هو فى البرزخ"(٤).

(٢) واستدلوا بقوله تعالى : {فذرهم حتى يُلاقوا يَوْمَهُم الذى فيه يُصْعَقُون. يومَ لايُغْنِى عنهم كيدُهم شيئا ولاهم ينصرون . وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك ولكن أكثرهم لايعلمون} [سورة الطور : ٤٥-٤٧]
أشارت الآية إلى أن للذين ظلموا عذابا دون ذلك .
أى : قبل يوم الصعق ، وهو يوم القيامة(٥).
ولكن هو فى الدنيا أم فى البرزخ؟

---

(١) الروح ص٢٧٢ ، انظر المواقف ص٣٨٢ .
(٢) فتح القدير ٥٦٦/٤ .
(٣) زاد المسير ٢٢٩/٧ .
(٤) فتح القدير ٥٦٦/٤ ، وانظر : معالم التنزيل ١٥٠/٧-١٥١ ، تفسير السعدى ٥٣٤/٦ روح المعانى ٧٣/١٢-٧٤ .
(٥) انظر : تفسير القرآن العظيم ٤١٣/٧ .

من أهل العلم من خصه بعذاب القبر لأن الذين توعدوا فى هذه الآية كثير منهم مات ولم يعذب بالقتل ، وهو ماذكره ابن القيم أولا حيث قال : "وهذا لايحتمل أن يراد به عذابهم بالقتل وغيره فى الدنيا ، وأن يراد به عذابهم فى البرزخ ، وهو أظهر ؛ لأن كثيرا منهم مات ولم يعذب فى الدنيا"(١).

أما ابن أبى العز فذكر الاحتمالين قائلا : "وهذا يحتمل أن يراد به عذابهم بالقتل وغيره فى الدنيا ، وأن يراد به عذابهم فى البرزخ ، وهو أظهر ، لأن كثيرا منهم مات ولم يعذب فى الدنيا ، أو المراد أعم من ذلك"(٢).

ولعل من خصه بعذاب البرزخ استند إلى ماورد عن ابن عباس رضى الله عنهما فى هذه الآية حيث قال : "إنكم لتجدون عذاب القبر فى كتاب الله {وإن للذين ظلموا عذابا دون ذلك}"(٣)[سورة الطور : ٤٧]

إلا أننا نجد أن ابن القيم يذكر قولا آخر وهو أن المراد بالعذاب دون ذلك يشمل القتل فى الدنيا والعذاب فى القبر ، فقد جاء فى كتابه الروح : "وقد يقال وهو أظهر إن من مات منهم عذب فى البرزخ ، ومن بقى منهم عذب فى الدنيا وغيره ، فهو وعيد بعذابهم فى الدنيا وفى البرزخ"(٤).

وهذه الآيات التى ذكرتها هى من أوضح الآيات دلالة على عذاب القبر ، وهناك آيات أخرى استدل بها أهل العلم على إثبات عذاب القبر ، وماتقدم فيه الكفاية(٥).

---

(١) الروح ص٢٧٢ .
(٢) شرح الطحاوية ٥٧٣/٢ ، ط/الأرناؤوط .
(٣) تفسير ابن جرير ٤٩٩/١١ (٣٢٣٩٦) .
(٤) الروح ص٢٧٢ .
(٥) انظر : الروح ص٢٧١-٢٧٣ ، مجموع الفتاوى ٦٦/٤ ، شعب الإيمان للبيهقى ٣٥٤/١-٣٥٥ ، تذكرة القرطبى ص١٣٣ ، المواقف ص٣٨٢ ، الفصل ١١٧/١ وغيرها .

أما الأدلة من السنة فكثيرة جدا إذ بلغت حد التواتر كما نص على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية إذ قال : "فأما أحاديث عذاب القبر ومسألة منكر ونكير فكثيرة متواترة"[١].

وممن نص على تواترها الاسفراييني[٢]، وابن القيم[٣]، وابن أبي العز[٤]، والكتاني[٥]، والبيجوري[٦]، والأبي[٧]، والعظيم آبادي[٨]، والسيوطي[٩]، والعيني[١٠]، والزبيدي[١١]، والشوكاني[١٢]، وللبيهقي مصنف في عذاب القبر جمع فيه أحاديث أكثر من ثلاثين صحابيا .

فمن هذه الأحاديث ماورد عن ابن عباس قال : مر النبي صلى الله عليه وسلم بحائط من حيطان المدينة - أو مكة - فسمع صوت إنسانين يعذبان في قبورهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (يعذبان ، ومايعذبان في كبير - ثم قال - بلى ، كان أحدهما لايستتر من بوله ، وكان الآخر يمشي بالنميمة) ثم دعا بجريدة فكسرها كسرتين ، فوضع على كل قبر منهما كسرة ، فقيل له يارسول الله ، لم فعلت هذا؟ قال : لعله أن يخفف عنهما مالم تيبسا . أو إلى

---

(١) مجموع الفتاوى ٢٨٥/٤ ، وانظر ٢٥٧،١٨٥/٤ ، التبيان في نزول القرآن ضمن مجموعة الرسائل الكبرى ٢٢٥/١ .

(٢) انظر : التبصير في الدين ص٦٦-٦٧ .

(٣) انظر : الروح ص٢٢٨ ، مفتاح دار السعادة ص٤٣ .

(٤) انظر : شرح الطحاوية ٥٧٨/٢ ، ط/الأرناؤوط .

(٥) انظر : نظم المتناثر من الحديث المتواتر ص١٣٢-١٣٥ .

(٦) انظر : شرح الجوهرة ص١٦٩ .

(٧) انظر : نظم المتناثر من الحديث المتواتر ص١٣٤ .

(٨) انظر : عون المعبود شرح سنن أبي داود ١٩٢/٣ .

(٩) انظر : شرح الصدور ص١٥٩ .

(١٠) انظر : عمدة القاري ١٤٥/٨ .

(١١) انظر : لقط اللآلىء المتناثرة ص٢١٣ .

(١٢) انظر : فتح القدير ١٥٩/١ .

أن ييبسا)[١].

وغير ذلك من الأحاديث الكثيرة الدالة على ثبوت عذاب القبر لمن كان مستوجبا له .

ودل على ذلك الإجماع :

فقد أجمع أهل السنة وجمهور المسلمين على إثبات عذاب القبر ونقل ذلك كثير من أهل العلم . فممن حكى الإجماع أبو الحسن الأشعرى إذ يقول : "وأجمعوا على أن عذاب القبر حق ، وأن الناس يفتنون فى قبورهم بعد أن يحيون فيها ، ويسألون ، فيثبت الله من أحب تثبيته"[٢].

كما حكاه الأبى إذ يقول : "وأجمع عليه أهل السنة"[٣].

وجاء فى إرشاد السارى للقسطلانى : "قد تظاهرت الدلائل من الكتاب والسنة على ثبوته وأجمع عليه أهل السنة ..."[٤].

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه ، ك/الوضوء (٤) ، ب/من الكبائر أن لايستتر من بوله (٥٥) ٣٧٩/١ (٢١٦) البخارى مع الفتح ، واللفظ له .
وب/ماجاء فى غسل البول (٥٦) ٣٨٥/١ (٢١٨) مع الفتح .
ك/الجنائز (٢٣) ، ب/الجريدة على القبر (٨١) ٢٦٤/٣ (١٣٦١) مع الفتح .
ب/عذاب القبر من الغيبة والبول (٨٨) ٢٨٦/٣ (١٣٧٨) مع الفتح .
ك/الأدب (٧٨) ، ب/الغيبة (٤٦) ٤٨٤/١٠ (٦٠٥٢) مع الفتح ، ب/النميمة من الكبائر (٤٩) ٤٨٧/١٠ (٦٠٥٥) مع الفتح .
وأخرجه مسلم فى صحيحه ك/الطهارة ، ب/نجاسة البول ووجوب الاستبراء منه ٢٠٠/٣ مع شرح النووى .

(٢) رسالة إلى أهل الثغر ص٢٧٩ ، وانظر الإبانة له ص٢٤٧-٢٤٩ .

(٣) شرح مسلم للأبى نقلا عن نظم المتناثر للكتانى ص١٣٤ .

(٤) إرشاد السارى ٤٦٠/٢ .

المبحث الثاني

المنكرون لعذاب القبر
وبيان شبهاتهم ومناقشتها

المبحث الثانى
المنكرون لعذاب القبر
وبيان شبهاتهم ومناقشتها

وذهبت الجهمية(١)والخوارج(٢)وبعض المعتزلة(٣)والقرآنيون(٤)إلى إنكار عذاب القبر .

ولم أجد لهم دليلا على ماذهبوا إليه إلا ماحكاه القاضى عبد الجبار ، من الاستبعاد العقلى(٥)حيث قال : "وأما القوم الذين دفعوا عذاب القبر وأنكروه ، فقالوا : لو كان له أصل لكان يجب فى النباش أن يرى العقوبة أو المثوبة للمعاقب والمثاب ، فكان يشاهد عليه أثر الضرب وغيره ، وفى علمنا بخلافه دليل على أن ذلك مما لاأصل له .

قالوا : ومما يؤكد هذا الكلام أنه لو كان كذلك لكان يجب فى المصلوب والميت الذى لم يدفن أن يسمع أنينه وأن يشاهد اضطرابه كل واحد ، والمعلوم أنه لايرى مضطربا اضطراب المعاقب ، ولايسمع له أنين البتة ، فكيف يكون معذبا والحال ماقلناه؟"(٦)

---

(١) انظر : شرح الفقه الأكبر للماتريدى ص٢١ ، أصول الدين للبغدادى ص٢٤٥ ، تبصرة الأدلة للنسفى ٧٦٣/٢ .

(٢) انظر : مشارق أنوار العقول ١٠٥/٢-١٠٦ نسبه إلى ابن نبهان من الأباضية ، المقالات للأشعرى ص١٢٧،٤٣٠ ، الفصل ١١٧/٤ ، فتح البارى ٢٧٥/٣ .

(٣) انظر : القلائد ص١٢٩ ، المقالات للأشعرى ص٤٣٠ ، شرح الفقه الأكبر للماتريدى ص٢١ ، الغنية فى أصول الدين للنيسابورى ص١٦٣ ، المختار فى أصول السنة ص٨٧ ، لوائح الأنوار للسفارينى ١٥٠/٢ ، شرح العقائد النسفية ص٦٧ ، تبصرة الأدلة ٧٦٣/٢ ، فتح البارى ٢٧٥/٣ ، ونسبه الإيجى إلى أكثر متأخرى المعتزلة فى المواقف ص٣٨٢ .

(٤) انظر : القرآنيون وشبهاتهم حول السنة ص٣٣٤ .

(٥) وقد استند إلى ذلك أيضا القرآنيون الذين ظهروا فى القرن الرابع عشر الهجرى .

(٦) شرح الأصول الخمسة ص٧٣٣ ، وانظر الروح ص٢٤٥-٢٤٦ .

وجوابنا عليهم أن نقول : نحن لانخالف فى أن الغالب أننا لانرى أثر نعيم أو عذاب على الميت فى قبره ، ذلك أن الميت انتقل من دار الدنيا إلى دار البرزخ ، وحياة البرزخ وماكان متصلا بها هو من عالم الغيب الذى حجبه الله تعالى عن إدراك المكلفين كما سبق أن قررناه سابقا .

ولكن النصوص جاءت تخبرنا بأن هذا الميت إما فى عذاب وإما فى نعيم فوجب علينا التصديق لورود الخبر الصادق بذلك .

ومن لطف الله ورحمته أن أرانا أنموذجا من ذلك فى هذه الحياة كما فى حال النائم "فإن ماينعم به أو يعذب فى نومه يجرى على روحه أصلا والبدن تبع له ، وقد يقوى حتى يؤثر فى البدن تأثيرا مشاهدا ، فيرى النائم فى نومه أنه ضرب فيصبح أثر الضرب فى جسمه ، ويرى أنه قد أكل أو شرب فيستيقظ وهو يجد أثر الطعام والشراب فى فيه ، ويذهب عنه الجوع والظمأ .

وأعجب من ذلك أنك ترى النائم يقوم فى نومه ويضرب ويبطش ويدافع كأنه يقظان ، وهو نائم لاشعور له بشىء من ذلك .

وذلك أن الحكم لما جرى على الروح استعانت بالبدن من خارجه ولو دخلت فيه لاستيقظ وأحس ، فإذا كانت الروح تتألم وتتنعم ويصل ذلك إلى بدنها بطريق الاستتباع فهكذا فى البرزخ ، بل أعظم فإن تجرد الروح هنالك أكمل وأقوى ، وهى متعلقة ببدنها لم تنقطع عنه كل الانقطاع ... وأعجب من ذلك أنك تجد النائمين فى فراش واحد وهذا روحه فى النعيم ويستيقظ وأثر النعيم على بدنه ، وهذا روحه فى العذاب ويستيقظ وأثر العذاب على بدنه ، وليس عند أحد خبر بما عند الآخر فأمر البرزخ أعجب من ذلك"[١].

---

(١) الروح ص٢٤٩-٢٥٠ .

المبحث الثالث

دلالة حادثة الإسراء
على إثبات عذاب القبر ونعيمه

المبحث الثالث
دلالة حادثة الإسراء
على إثبات عذاب القبر ونعيمه

لقد استدل لفيف من أهل العلم بروايات الإسراء والمعراج على إثبات عذاب القبر .

فقد استدل القرطبى بحديث أنس بن مالك[١] رضى الله عنه الذى قال فيه : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لما عرج بى مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم وصدورهم فقلت ياجبريل من هؤلاء؟ قال الذين يأكلون لحوم الناس ويقعون فى أعراضهم)[٢].

وتابعه على ذلك ابن القيم[٣]، والسيوطى[٤].

كما استدل القرطبى بحديث أبى هريرة رضى الله عنه[٥] الذى ذكر صورا متعددة من العذاب حيث جاء فيه :

(ثم أتى على قوم ترضخ رؤوسهم بالصخر ، كلما رضخت عادت كما كانت ، لايفتر عنهم شىء من ذلك ، فقال : ماهؤلاء ياجبريل؟ قال : هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصلاة المكتوبة ، ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع ، وعلى أدبارهم رقاع، يسرحون كما تسرح الإبل والغنم ، ويأكلون الضريع والزقوم ورضف جهنم وحجارتها قال : ماهؤلاء ياجبريل؟ قال : هؤلاء لايؤدون صدقات أموالهم ، وماظلمهم الله شيئا ، وماالله بظلام للعبيد ، ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج فى قدر ولحم آخر نيىء قذر خبيث ، فجعلوا يأكلون من النيىء ويدعون النضيج الطيب ، فقال : ماهؤلاء

---

(١) انظر : التذكرة ص١٤١ .
(٢) تقدم تخريجه ص٧٧-٧٩ .
(٣) انظر : الروح ص٢٤٣-٢٤٤ .
(٤) انظر : شرح الصدور ص٢٢٨ .
(٥) انظر : التذكرة ص١٣٩-١٤٠ .

ياجبريل ؟ قال : هذا الرجل من أمتك تكون عنده المرأة الحلال الطيب ، فيأتى امرأة خبيثة فيبيت عندها حتى تصبح ،و المرأة تقوم من عند زوجها حلالا طيبا ، فتأتى رجلا خبيثا ، فتبيت معه حتى تصبح قال : ثم أتى على خشبة فى الطريق لايمر بها ثوب إلا شقته ، ولاشيء إلا خرقته ، قال : ماهذا ياجبريل؟ قال : هذا مثل أقوام من أمتك يقعدون على الطريق فيقطعونه . ثم قرأ : {ولاتقعدوا بكل صراط توعدون وتصدون} [سورة الأعراف : ٨٦] ثم أتى على رجل قد جمع حزمة حطب عظيمة لايستطيع حملها ، وهو يزيد عليها ، فقال : ماهذا ياجبريل؟ قال : هذا الرجل من أمتك تكون عنده أمانات الناس لايقدر على أدائها ، وهو يزيد عليها ، ويريد أن يحملها ، فلايستطيع ذلك ...)[١]إلى آخر الحديث .

وقد تابعه فى الاستدلال بالحديث السابق ابن القيم[٢]والسيوطى[٣]، مع أنه حديث ضعيف .

---

(١) أخرجه ابن جرير فى التفسير ٧/٨ (٢٢٠٢١) ، والبزار كما فى كشف الأستار ٣٨/١ (٥٥) ، والبيهقى فى دلائل النبوة ٣٩٧/٢ ، وابن أبى حاتم فى تفسيره كما ذكر ابن كثير فى التفسير ٣١/٥-٣٦ ، قال ابن كثير : "فيها غرابة" ٣١/٥ ، وقال "أبو جعفر الرازى ، قال فيه الحافظ أبو زرعة الرازى : يهم فى الحديث كثيرا ، وقد ضعفه غيره أيضا ووثقه بعضهم ، والأظهر أنه سيء الحفظ ، ففيما تفرد به نظر . وهذا الحديث فى بعض ألفاظه غرابة ونكارة شديدة ، وفيه شيء من حديث المنام من رواية سمرة بن جندب فى المنام الطويل عند البخارى ويشبه أن يكون مجموعا من أحاديث شتى ، أو منام وقصة أخرى غير الإسراء ، والله أعلم" ٣٦/٥ قال الذهبى : "وروى حاتم بن إسماعيل ، وهاشم أبو النضر ، وحجاج بن محمد وغيرهم ، عن أبى جعفر الرازى ، عن الربيع بن أنس ، عن أبى العالية ، عن أبى هريرة أو غيره عن النبى صلى الله عليه وسلم حديثا طويلا فى المعراج ، فيه ألفاظ منكرة جدا" . ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ٣٢٠/٣ ، وضعفه د. غالب الحامضي فى رسالته الروايات المسندة عند ابن كثير ٣٥١/١ .

(٢) انظر : الروح ص٢٤١-٢٤٢ .

(٣) انظر : شرح الصدور ص٢٢٧-٢٢٨ .

واستدل القرطبى أيضا بحديث أبى سعيد الخدرى[1]الذى جاء فيه : (ثم مضيت هنية ، فإذا أنا بأخونة ، عليها لحم مشرح ، ليس يقربها أحد ، وإذا أنا بأخونة أخرى عليها لحم قد أروح وأنتن ، عندها أناس يأكلون منها ، قلت : ياجبريل ، من هؤلاء؟ قال : هؤلاء من أمتك يتركون الحلال ، ويأتون الحرام .

قال : ثم مضيت هنية ، فإذا أنا بأقوام بطونهم أمثال البيوت ، كلما نهض أحدهم خر ، يقول : اللهم لاتقم الساعة . قال : وهم على سابلة آل فرعون . قال : فتجيء السابلة فتطؤهم . قال : فسمعتهم يضجون إلى الله عز وجل ، قال : قلت ياجبريل ، من هؤلاء؟ قال : هؤلاء من أمتك {الذين يأكلون الربا لايقومون إلا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس} [سورة البقرة : ٢٧٥]

قال : ثم مضيت هنية فإذا أنا بأقوام مشافرهم كمشافر الإبل ، قال : فتفتح على أفواههم ويلقمون من ذلك الحجر ، ثم يخرج من أسافلهم فسمعتهم يضجون إلى الله عز وجل ، فقلت : من هؤلاء ياجبريل؟ قال : هؤلاء من أمتك {الذين يأكلون أموال اليتامى ظلما . إنما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا} [سورة النساء : ١٠] ، قال : ثم مضيت هنية ، فإذا أنا بنساء يعلقن بشديهن ، فسمعتهن يضججن إلى الله عز وجل ، قلت : ياجبريل من هؤلاء النساء؟ قال : هؤلاء الزناة من أمتك . قال : ثم مضيت هنية فإذا أنا بأقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمونه ، فيقال كل كما كنت تأكل من لحم أخيك . قلت : ياجبريل ، من هؤلاء؟ قال : هؤلاء الهمازون من أمتك اللمازون ...)[2].

---

(١) انظر : التذكرة ص١٤٠-١٤١ .

(٢) أخرجه البيهقى فى دلائل النبوة ٢/٣٩٠-٣٩٦ ، وابن جرير فى التفسير ١٢/٥ (٢٢٠٢٣) ، وابن أبى حاتم كما ذكر ابن كثير فى التفسير ٢٠/٥-٢٣ ، وقال : "ورواه ابن أبى حاتم ، عن أبيه ، عن أحمد بن عبدة ، عن أبى عبد الصمد عبد العزيز بن عبد الصمد ، عن أبى هارون العبدى ، عن أبى سعيد الخدرى ، =

وقـد تابعـه فى الاستـدلال بذلـك ابن القيم[١]والسيوطـى[٢]، مـع أن الحديث إسناده ضعيف جدا[٣].

وهنـاك روايات أخرى لم أقـف على من استدل بهـا على إثبات عذاب القبر ، مـن ذلك حديث ابن عباس رضى الله عنهما قـال : ليلة أسرى بنبى اللـه صلى اللـه عليـه وسلم ودخل الجنـة فسمع من جانبهـا وجسـا ، قـال : ياجبريل ، ماهذا؟ قال : هذا بلال المؤذن ... ـ إلى أن قال ـ : فنظر فى النار فإذا قوم يأكلون الجيف فقـال مـن هـؤلاء ياجبريل؟ قـال : هـؤلاء الـذين يأكلـون لحوم الناس ورأى رجلا أحمر أزرق جعدا شعثـا إذا رأيته قال من هذا ياجبريل؟ قال هذا عاقر الناقة ...)[٤].

وهو حديث صحيح .

وكذلك حديث ماشطة ابنة فرعون الذى يرويه ابن عبـاس رضى الله عنهمـا قـال : قال رسول الله صلى اللـه عليه وسلم : (لما كـانت الليلـة التى أسـرى بى فيهـا ، أتت علىّ رائحة طيبـة ، فقلت : ياجبريل ، مـاهذه الـرائحة الطيبـة؟ فقـال : هـذه رائحة مـاشطة ابنـة فرعون وأولادهـا ، قـال : قلـت : ومـاشأنها؟ قال : بينا هى تمشـط ابنة فرعون ذات يوم إذ سقطـت المدرى من يديها ، فقالت : بسم الله ، فقالت لها ابنة فرعون : أبى؟ قالت : لا ، ولكن ربى ورب أبيك الله ، قالت : أخبره بذلك؟ قالت : نعـم . فأخبرته فدعاها ،

= فـذكره بسياق طويل حسن أنيق ، أجود ممـا ساقه غيره ، على غـرابته ومافيه من النكـارة" ٢٣/٥ ، وقـال عن أبى هـارون : "اسمه عمارة بن جوين وهـو مضعـف عند الأئمة" ، وضعفه د. غالب الحامضى فى رسالته الروايات المسنـدة عند ابن كثير حيث قال : "إسناده ضعيف جدا فيه أبو هارون عمارة بن جوين متروك" ٣٣٩/١

(١) انظر : الروح ص٢٤٢-٢٤٣ .

(٢) انظر : شرح الصدور ص٢٢٦-٢٢٧ .

(٣) انظر:الصفحة السابقة حاشية رقم (٢) .

(٤) تقدم تخريجه ص٨٢-٨٣ .

فقال : يافلانة ، وإن لك ربا غيرى؟ قالت : نعم ، ربى وربك الله . فأمر ببقرة من نحاس ، فأحميت ، ثم أمر بها أن تلقى هى وأولادها فيها ، قالت له : إن لى إليك حاجة ، قال : وماحاجتك؟ قالت : أحب أن تجمع عظامى وعظام ولدى فى ثوب واحد ، وتدفننا . قال : ذلك لك علينا من الحق . قال : فأمر بأولادها فألقوا بين يديها واحدا واحدا إلى أن انتهى ذلك إلى صبى لها مرضع ، وكأنها تقاعست من أجله . قال : ياأمه ، اقتحمى فإن عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، فاقتحمت . قال : قال ابن عباس رضى الله عنه : تكلم أربعة صغار عيسى بن مريم عليه السلام ، وصاحب جريج ، وشاهد يوسف ، وابن ماشطة ابنة فرعون)(١).

وهناك روايات وردت لكنها لم تصح من ذلك ماوراه الإمام أحمد فى مسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (رأيت ليلة أسرى بى لما انتهينا إلى السماء السابعة فنظرت فوق - قال عفان - فوقى فإذا أنا برعد وبرق وصواعق قال : فأتيت على قوم بطونهم كالبيوت فيها الحيات ترى من خارج بطونهم قلت : من هؤلاء ياجبريل؟ قال : هؤلاء أكلة الربا ...)(٢).

وعن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (ليلة أسرى بى رأيت رجلا يسبح فى نهر ، يلقم الحجارة ، فسألت من هذا؟ فقيل لى : هذا آكل الربا)(٣).

---

(١) تقدم تخريجه ص٧٦-٧٩ .

(٢) المسند ٣٥٣/٢ المرقمة (٨٦١٤) ، ٣٦٣ المرقمة (٨٧٣١) ، وابن أبى حاتم كما ذكر ابن كثير فى التفسير ٣٧/٥ ، وابن ماجه فى سننه ، ك/التجارات (١٢) ، ب/التغليظ فى الربا (٥٨) ٧٦٣/٢ (٢٢٧٣) ، قال البوصيرى : "هذا إسناد ضعيف لضعف على بن زيد" ١٩٧/٢ مصباح الزجاجة .
وفى ضعيف سنن ابن ماجه للألبانى ص١٧٥ (٤٩٦) ، وفى ضعيف الجامع ٨٩/١ (١٣٣) .

(٣) نسبه فى الدر المنثور إلى ابن مردويه ٢٧٨/٤ ، والذى فى الصحيح من حديث سمرة لم يذكر أن ذلك ليلة الإسراء .

وبصرف النظر عن إمكانية الاستدلال بأحاديث الإسراء على إثبات عذاب القبر ونعيمه فإنه ثابت ولعل من استدل بالأحاديث الضعيفة من أهل العلم إنما استدل بها من باب الاعتضاد لامن باب الاعتماد . والله تعالى أعلم .

الفصل الثامن
وجود الجنة والنار الآن

المبحث الأول : مذهب أهل السنة والجماعة فى وجود الجنة والنار الآن .

المبحث الثانى : المنكرون لوجودهما الآن .

المبحث الثالث : دلالة حادثة الإسراء على وجود الجنة والنار الآن .

المبحث الأول

مذهب أهل السنة والجماعة
في وجود الجنة والنار الآن

المبحث الأول
مذهب أهل السنة والجماعة
في وجود الجنة والنار الآن

اتفق أهل السنة والجماعة على أن الجنة والنار مخلوقتان الآن[١]. وقال بذلك الأشاعرة[٢]، والماتريدية[٣]، وأكثر الأباضية[٤]، وابن حزم الظاهرى[٥]، وبعض المعتزلة[٦]. ولقد استدل أهل السنة والجماعة على ذلك بالكتاب والسنة والإجماع .

فمن الكتاب بقوله تعالى عن الجنة : {أعدت للمتقين} [سورة آل عمران ١٣٣]

وبقوله تعالى : {أعدت للذين آمنوا بالله ورسله} [سورة الحديد : ٢١]

---

(١) انظر : أصول السنة لابن أبى زمنين ص١٣٤ ، شرح السنة للبربهارى ص٧٤ ط/الردادى ، شرح الطحاوية ٦١٤/٢ ط/الأرناؤوط ، حادى الأرواح ص٣٨ ، الإقتصاد فى الاعتقاد لعبد الغنى المقدسى ص١٧٦ ، عقيدة السلف وأصحاب الحديث للصابونى ص٢٦٤ ، تحقيق الجديع ، توقيف الفريقين على خلود أهل الدارين لمرعى الحنبلى ص٤١ ، الشرح والإبانة لابن بطة ص٢٠٦ ، أصول اعتقاد أهل السنة للالكائى ١١٨٤/٦ ، شرح مقدمة ابن أبى زيد ص٣٥٣ وغيرها .

(٢) انظر : الإرشاد ص٣١٩ ، المواقف ص٣٧٤ ، شرح الجوهرة ص١٨٢ ، أصول الدين للبغدادى ص٢٣٧ ، الإنصاف للباقلانى ص٧٩ ، لمع الأدلة للجوينى ص١٢٧ ، شرح الطحاوية لعبد الغنى الميدانى ص١١٩ .

(٣) انظر : شرح الفقه الأكبر للماتريدى ص٣١ ضمن مجموعة العقائد السبعة ، شرح المقاصد للتفتازانى ١٠٧/٥ ، شرح العقائد النسفية ص٧٠ .

(٤) انظر مشارق أنوار العقول ١١٥/٢-١١٦ ، وخالف منهم أبو المؤثر وأبو سهل بن أبى نبهان .

(٥) انظر : الفصل ١٤١/٤ ، الدرة فيما يجب اعتقاده ص٢٠٦ ، المحلى ١٠/١ مسألة ١٤،١٥ .

(٦) قال بعض المعتزلة بخلقهما الآن وهم أبو على الجبائى وأبو الحسين البصرى . انظر : القلائد ص١٣١ ، المواقف ص٣٧٤ .

والضمير فى قوله : "أعدت" عائد إلى الجنة ، وهذا فيه دلالة واضحة على أن الجنة موجودة الآن . فالمعد "لايكون إلا موجودا مهيئا"(١).

واستدلوا بقوله تعالى : {أعدت للكافرين} [سورة البقرة : ٢٤] على خلق النار .

قال ابن كثير : "الأظهر أن الضمير فى أعدت عائد إلى النار التى وقودها الناس والحجارة ، ويحتمل عوده على الحجارة كما قال ابن مسعود ، ولامنافاة بين القولين فى المعنى ؛ لأنهما متلازمان ، وأعدت أى أرصدت وحصلت للكافرين بالله ورسوله" .

وذكر ابن كثير أنه "قد استدل كثير من أئمة السنة بهذه الآية على أن النار موجودة الآن لقوله تعالى {أعدت} أى : أرصدت وهيئت"(٢).

واستدلوا بقوله تعالى : {ولقد رآه نزلة أخرى . عند سدرة المنتهى . عندها جنة المأوى} [سورة النجم : ١٣-١٥]

وهذه الآيات تتحدث عن الآيات العظيمة التى رآها النبى صلى الله عليه وسلم لما عرج به إلى السموات ، فرأى جبريل عليه السلام على صورته التى خلق عليها عند سدرة المنتهى ، ورأى عندها جنة المأوى كما يفهم من الآية ، يقول ابن القيم رحمه الله : "وقد دل على ذلك - أى خلق الجنة - من القرآن قوله تعالى : {ولقد رآه نزلة أخرى . عند سدرة المنتهى . عندها جنة المأوى} وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى ورأى عندها الجنة كما فى الصحيحين : من حديث أنس بن مالك فى قصة الإسراء ، وفى آخره : (ثم انطلق بى جبريل حتى أتى إلى سدرة المنتهى فغشيها ألوان لاأدرى ماهى؟ قال : ثم دخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ ، وإذا ترابها

---

(١) الإنصاف للباقلانى ص٨٢ .

(٢) تفسير القرآن العظيم ٦٥/١ ، ط/دار المعرفة . تنبيه النصان السابقان غير موجودين فى طبعة الشعب التى اعتمدت عليها فى الإحالة لذا نقلته من ط/دار المعرفة .

المسك)[١]"[٢].

كما استدلوا من السنة بحديث عائشة رضى الله عنها قالت : "خسفت الشمس ، فقام النبى صلى الله عليه وسلم فقرأ سورة طويلة ، ثم ركع فأطال ثم رفع رأسه ، ثم استفتح بسورة أخرى ، ثم ركع حتى قضاهاوسجد ، ثم فعل ذلك فى الثانية ثم قال : إنهما آيتان من آيات الله ، فإذا رأيتم ذلك فصلوا حتى يفرج عنكم . لقد رأيت فى مقامى هذا كل شىء وعدته ، حتى لقد رأيتنى أريد أن آخذ قطفا من الجنة حين رأيتمونى جعلت أتقدم ، ولقد رأيت جهنم يحطم بعضها بعضا حين رأيتمونى تأخرت ، ورأيت فيها عمرو بن لحى وهو الذى سيب السوائب"[٣].

وكما نرى أن فى هذا الحديث دلالة واضحة على وجود الجنة يدل على ذلك أن النبى صلى الله عليه وسلم أراد أن يأخذ قطفا منها ، كما يدل على وجود النار تأخر النبى صلى الله عليه وسلم .

كما استدلوا بحديث أبى هريرة رضى الله عنه ، فعنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (لما خلق الله الجنة قال لجبريل : اذهب فانظر إليها ، فذهب فنظر إليها ثم جاء فقال : أى رب وعزتك لايسمع بها أحد إلا دخلها ثم حفها بالمكاره . ثم قال : ياجبريل ، اذهب فانظر اليها ، فذهب فنظر إليها ، ثم جاء فقال : أى رب وعزتك لقد خشيت أن لايدخلها أحد ، قال : فلما خلق الله تعالى النار قال : ياجبريل ، اذهب فانظر إليها ، فذهب فنظر إليها ثم جاء فقال : أى رب وعزتك لايسمع بها أحد فيدخلها ، فحفها بالشهوات ثم قال : ياجبريل ، اذهب فانظر إليها ، فذهب فنظر إليها ، ثم

---

(١) تقدم تخريجه ص٦١-٦٤ .

(٢) الروح ص٤٣ .

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه ، ك/العمل فى الصلاة (٢١)، ب/إذا انفلتت الدابة فى الصلاة (١١) ٩٨/٣ (١٢١٢) البخارى مع فتح البارى . وهذا لفظه . وهو عند مسلم فى صحيحه ، ك/الكسوف ٢٠١/٦-٢٠٣ مع النووى .

جاء فقال : أى رب وعزتك وجلالك لقد خشيت أن لايبقى أحد إلا دخلها)[١].

وهذا الحديث دلالته واضحة على وجودهما ، فلو كانتا معدومتين فكيف نظر إليهما وأجاب بما أجاب به ، فهذا الحوار بين الله تعالى وبين جبريل عليه السلام يدل صراحة على أن الجنة والنار موجودتان الآن . ولصراحة الآيات والأحاديث فى الدلالة على وجودهما لم يكن هناك منازع من أهل السنة والجماعة فى ذلك مما جعل ابن القيم يجزم بوقوع الإجماع على ذلك حيث قال : "والذى أخبر به أهل السنة فى عقائدهم هو الذى دل عليه الكتاب والسنة وأجمع عليه السلف أن الجنة والنار مخلوقتان"[٢].

كما حكى الإجماع من قبله الآجرى فقال : "إن القرآن شاهد إن الله عز وجل خلق الجنة والنار قبل أن يخلق آدم عليه السلام ، وخلق للجنة أهلا ، وللنار أهلا . قبل أن يخرجهم إلى الدنيا ، لايختلف فى هذا من شمله الإسلام وذاق حلاوة طعم الإيمان ، دل على ذلك القرآن والسنة فنعوذ بالله ممن كذب بهذا"[٣].

---

(١) أخرجه أبو داود فى سننه ، ك/السنة ، ب/فى خلق الجنة والنار (٢٤) ٥٤/١٣ (٤٧٢٩) مع عون المعبود والسياق له .
والترمذى فى جامعه ، ك/صفة الجنة (٣٩) ، ب/ماجاء حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات (٢١) ٥٩٨/٤ (٢٥٦٠) ط/شاكر، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح ، قال محقق جامع الأصول : وهو كما قال ٥٢١/١٠ .
والنسائى فى المجتبى ، ك/الإيمان والنذور (٣٥) ، ب/الحلف بعزة الله تعالى (٣) ٦/٧ (٣٧٧٢) .
وأحمد فى المسند ٣٧٣،٣٥٤،٣٣٢/٢ المرقمة (٨٨٣٦،٨٦٢٢،٨٣٧٢) وغيرهم .
قال أحمد شاكر فى تعليقه على المسند : "إسناده صحيح" ١٦٩/١٦ (٨٣٧٩) .
وقال الألبانى : "حسن صحيح" . صحيح سنن أبى داود ٨٩٨/٣ (٣٩٧٠) ، صحيح سنن النسائى ٧٩٧/٢ (٣٥٢٣) ، وفى صحيح سنن الترمذى ٣١٧/٢ (٢٠٧٥) .

(٢) حادى الأرواح ص٥٠٢ ، وانظر : المقالات للأشعرى ص٢٩٦ ، مراتب الإجماع لابن حزم ص١٧٣ .

(٣) الشريعة ص٣٤٣ .

وفى موضع آخر بين ابن القيم إجماع المسلمين قاطبة إذ يقول : "لم يزل أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعون وتابعوهم وأهل السنة والحديث قاطبة ، وفقهاء الإسلام وأهل التصوف والزهد على اعتقاد ذلك - يعنى خلق الجنة الآن - وإثباته مستندين فى ذلك إلى نصوص الكتاب والسنة وماعلم بالضرورة من أخبار الرسل كلهم من أولهم إلى آخرهم ، فإنهم دعوا الأمم إليها وأخبروا بها"(١).

هذه بعض أدلتهم على إثبات خلق الجنة والنار الآن .

---

(١) حادى الأرواح ص٣٨ .

المبحث الثاني

المنكرون لوجودهما الآن

المبحث الثانى
المنكرون لوجودهما الآن

وذهبت الجهمية[١] وأكثر المعتزلة[٢] وطائفة من الخوارج[٣] إلى أنهما لم يخلقا بعد . واستدلوا على ذلك بالعقل والنقل .

أما دليلهم العقلى فيرون أنه لافائدة من خلق الجنة والنار الآن وهما خاليتان ممن ينتفع أو يتضرر بهما وأن تبقيا هكذا أزمانا طويلة معطلة ، ويرون هذا العمل مناف للحكمة وعبث يتزه عنه الله تعالى[٤]. وقالوا - كما يذكر ابن القيم عنهم - : "ومن المعلوم أن ملكا لو اتخذ دارا وأعد فيها ألوان الأطعمة والآلات والمصالح وعطلها من الناس ولم يمكنهم من دخولها

---

(١) انظر : أصول الدين للبغدادى ص٢٣٧ ، شرح الفقه الأكبر للماتريدى ص٣١ ، وقال ابن القيم فى النونية عن الجهم :

وقضى بأن النار لم تخلق ولا جنات عدن بل هما عدمان

انظر النونية مع شرح الهراس ٣٥/١ .

(٢) انظر : القلائد ص١٣١ ، المواقف ص٣٧٥ ، الإرشاد ص٣١٩ ، مشارق أنوار العقول ١١٦/٢ ، شرح المقاصد ١٠٨/٥ ، شرح الجوهرة ص١٨٢ .
ومنهم ضرار انظر : القلائد ص١٣١ ، أصول الدين للبغدادى ص٢٣٧ .
والفوطى، انظر: القلائد ص١٣١ ، قال الشهرستانى : "ومن بدعه أن الجنة والنار ليستا مخلوقتين الآن ، إذ لافائدة فى وجودهما ، وهما خاليتان ممن ينتفع ويتضرر بهما ، وبقيت هذه المسألة منه اعتقادا للمعتزلة ..." الملل والنحل ٧٣/١ .
بل كان يكفر من قال بأنهما مخلوقتان . انظر : الفرق بين الفرق للبغدادى ص١٦٤ التبصير فى الدين للإسفراييني ص٧٦-٧٧ .
وتوقف بعضهم . انظر : القلائد ص١٣١ ، أصول الدين للبغدادى ص٢٣٧-٢٣٨

(٣) انظر : مشارق أنوار العقول ١١٥/٢-١١٦ ، الفصل ١٤١/٤ .

(٤) انظر : الملل والنحل ٧٣/١ ، حادى الأرواح ص٣٨ ، شرح الفقه الأكبر للماتريدى ص٣١ .

قرونا متطاولة ، لم يكن مافعله واقعا على وجه الحكمة ، ووجد العقلاء سبيلا إلى الاعتراض عليه"[١].

أما من النقل فاستدل أبو هاشم بقوله تعالى : {أُكُلُهَا دَائِمٌ} [سورة الرعد : ٣٥] مع قوله تعالى : {كل شيء هالك إلا وجهه} [سورة القصص : ٨٨] .

ووجه الدلالة أن قوله تعالى : {أكلها دائم} فيه دلالة على دوام الجنة واستمراريتها وعدم فناءها وهلاكها ، فالقول بوجودها الآن يقتضى فناءها وهلاكها وذلك بنص قوله تعالى : {كل شيء هالك إلا وجهه} ومعنى ذلك أن القول بوجودها الآن يلغى صحة الدوام لها ولايمكن التخلص من هذا إلا باعتقاد عدم وجودها الآن ، وأن الله ينشأها يوم القيامة[٢].

وذكر ابن القيم رحمه الله أنهم يحتجون بما روى ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لقيت إبراهيم ليلة أسرى بى فقال : يامحمد أقرىء أمتك منى السلام ، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة عذبة الماء ، وأنها قيعان ، وأن غراسها سبحان الله ، والحمد لله ، ولاإله إلا الله ، والله أكبر)[٣].

وبما روى جابر عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة فى الجنة)[٤].

---

(١) حادى الأرواح ص٣٨ .

(٢) انظر : القلائد ص١٣١ ، المواقف ص٣٧٥ ، مشارق أنوار العقول ١١٦/٢ ، شرح الطحاوية لابن أبى العز ٦١٨/٢-٦١٩ ط/الأرناؤوط ، حادى الأرواح ص٧٦ .

(٣) تقدم تخريجه ص٨٦ .

(٤) رواه الترمذى فى جامعه ، ك/الدعوات (٤٩) ، ب/(٦٠) ٤٧٧/٥ (٣٤٦٤،٣٤٦٥) ط/شاكر ، قال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب لانعرفه إلا من حديث أبى الزبير عن جابر ، وحسنه محقق جامع الأصول ٣٨٠/٤ (٢٤٢٩) . وقال الألبانى فى صحيح سنن الترمذى : "صحيح" ١٦٠/٣ (٢٧٥٧) .

"قـالوا : فلو كانت الجنة مخلوقة مفروغا منها لم تكـن قيعانا ، ولم يكن لهـذا الغـرس معنى . قالوا : وقـد قـال تعالى عن امرأة فـرعون أنهـا قالت : {رب ابن لى عندك بيتا فى الجنة} [سورة التحريم : ١١] ومحال أن يقول قائل لمن نسـج له ثوبا أو بنى له بيتـا : انسج لى ثوبا وابن لى بيتـا ، وأصرح من هذا قول النبى صلى الله عليه وسلم : (من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة) متفق عليـه[١]. وهـذه جملة مركبـة من شرط وجزاء تقتضـى وقـوع الجزاء بعد الشرط بإجماع أهل العربية"[٢].

---

(١) أخرجه البخارى فى صحيحه ، ك/الصلاة (٨) ، ب/من بنى مسجدا (٦٥) ٦٤٨/١ (٤٥٠) البخارى مع الفتح من حديث عثمان بن عفان .
ومسلم فى صحيحـه ، ك/الصلاة ، ب/فضل بناء المساجد والحث عليهـا ١٤/٥ مسلم مع النووى .

(٢) حادى الأرواح ص٧٦-٧٧ .

مناقشة الأدلة السابقة :

أما ماذكروه من أن وجود الجنة والنار الآن عبث فلانسلم لهم ذلك ، غاية ماهنالك قد لاتظهر لنا الحكمة ، وعدم ظهور الحكمة لنا لايدل على عدم وجودهما ، مثل كثير من مخلوقات الله تعالى لاندرك حكمتها .

ومع ذلك فقد حاول بعض أهل العلم تلمس بعض الحكم فيرى بعضهم أن من ذلك تشحيذ الهمم لطالبى الجنة ، وتخويف العصاة من النار .

ولاشك أن الترغيب والترهيب بالموجود أقوى من المعدوم .

وهناك حكم لانعلمها ، الله يعلمها ، يكفى أن نقول "لايسأل عما يفعل وهم يسئلون} [سورة الأنبياء : ٢٣] ، ثم إن التخويف بالمعدوم والترغيب فيه لغو وعيب يتنزه الله تعالى عنه[1].

وأما قولهم : إنهما خاليتان من السكان .

فقول ترده الأدلة الصحيحة الدالة على أن أرواح الأنبياء والشهداء والمؤمنين فى الجنة ، وقد تقدم شىء من ذلك .

وكذلك النار قال الله عز وجل عن آل فرعون : {النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ...} [سورة غافر : ٤٦] ، وأخبرنا النبى صلى الله عليه وسلم أن الميت يرى مقعده من الجنة والنار ، وهل يرى معدوما؟ ثم إنه قد جاءت النصوص دالة على ذلك ، فواجبنا التصديق بذلك وعدم رده .

وأما استدلالهم بقوله تعالى : {كل شىء هالك إلا وجهه} [سورة القصص : ٨٨] ودعواهم أنه قد يتعارض مع قوله تعالى : {أكلها دائم} [سورة الرعد : ٣٥] لو قلنا بوجود الجنة والنار الآن ، فجوابه أن أهل السنة والجماعة يرون أن الجنة والنار والعرش والكرسى والحور العين لاتدخل فى عموم هذه الآية {كل شىء هالك إلا وجهه} ويفسرون قوله {كل شىء هالك إلا وجهه} أى : "كل شىء مما كتب الله عليه الفناء والهلاك

---

(١) انظر : شرح الفقه الأكبر للماتريدى ص٣١ .

هالك ، والجنة والنار خلقتا للبقاء لاللفناء ولاللهلاك ، وهما من الآخرة لامن الدنيا والحور العين لايمتن عند قيام الساعة ولاعند النفخة ولاأبدا ، لأن الله عز وجل خلقهن للبقاء لاللفناء ولم يكتب عليهن الموت"(١).

وقد فسر مقاتل رضى الله عنه قوله تعالى : {كل شىء هالك إلا وجهه} [سورة القصص : ٨٨] بقوله : "يعنى الحيوان خاصة من أهل السموات ، والملائكة ، ومن فى الأرض ، وجميع الحيوان ، ثم تهلك السماء والأرض بعد ذلك ، ولاتهلك الجنة والنار ومافيهما ، ولاالعرش ، ولاالكرسى "(٢).

فالجنة والنار خلقتا للبقاء فلاتدخل فى عموم الآية السابقة هذا ماعليه أهل السنة قاطبة .

وأما استدلالهم بحديث ابن مسعود ونحوه فإنه حجة عليهم ، إذ فيه أن أرض الجنة مخلوقة ، وهم لايقولون بذلك .

وقد أشار إلى ذلك ابن القيم حيث قال : "ماتعنون بقولكم إن الجنة لم تخلق بعد؟ أتريدون أنها الآن عدم محض ، لم تدخل إلى الوجود بعد؟

فهذا قول باطل ، يرده المعلوم بالضرورة من الأحاديث الصحيحة الصريحة ، وهو قول لم يقله أحد من السلف وهو باطل قطعا .

أم تريدون أنها لم تخلق بكمالها ، وجميع ماأعد الله فيها لأهلها ، وأنها لايزال الله يحدث فيها شيئا بعد شىء ، وإذا دخلها المؤمنون أحدث الله فيها عند دخولهم أمورا أخر فهذا حق لايمكن رده ، وأدلتكم هذه إنما دلت على هذا القدر ، وحديث ابن مسعود الذى ذكرتموه وحديث أبى الزبير عن جابر صريحا فى أن أرضها مخلوقة ، وأن الذكر ينشىء الله سبحانه لقائله منه غراسا فى تلك الأرض ، وكذابناء البيوت فيها بالأعمال المذكورة ، والعبد كلما وسع فى أعمال البر وسع له فى الجنة ، وكلما عمل خيرا غرس

---

(١) حادى الأرواح ص٨٠ .

(٢) نسبه السيوطى فى الدر المنثور إلى ابن أبى حاتم ٢٦٧/٥ .

له به هناك غراس ، وبنى له بناء ، وأنشأ له من عمله أنواع مما يتمتع به ، فهذا القدر لايدل على أن الجنة لم تخلق بعد ، ولايسوغ إطلاق ذلك"[١].

وعليه فإن الحق الذى لايجوز اعتقاد غيره أن الجنة والنار مخلوقتان الآن وعلى هذا إجماع المسلمين والله تعالى أعلم .

---

(١) حادى الأرواح ص٧٨ .

المبحث الثالث

دلالة حادثة الإسراء
على وجود الجنة والنار الآن

المبحث الثالث
دلالة حادثة الإسراء على وجود الجنة والنار الآن

استدل جماعة من أهل العلم بروايات الإسراء والمعراج على وجود الجنة والنار الآن .

فقد استدل الإسفراييني بما ورد من دخول النبي صلى الله عليه وسلم الجنة ليلة المعراج وسماعه بلال حيث قال : "والجنة والنار مخلوقتان ، وكل ذلك وارد في القرآن وفي الأخبار الظاهرة عن المصطفى صلى الله عليه وسلم على وجه لايبقى شكا ولاشبهة لمن ترك العصبية - إلى أن قال - وماورد عن الرسول صلى الله عليه وسلم أنه دخل الجنة ليلة المعراج ... وقال صلى الله عليه وسلم : (سمعت حسة فالتفت فإذا هو بلال)[١].

وكان ذلك من صفات الموجودات ، فإن المعدوم لايتصف بهذه الصفات ، ومن تأمل ماورد فيه من الآي ، والأخبار ، والآثار لم يستجز انكاره"[٢].

وممن استدل بذلك ابن حزم حيث قال : "والبرهان على أنهما مخلوقتان بعد[٣]، إخبار النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى الجنة ليلة الإسراء..."[٤]

وكذلك الباقلاني فقد قال في أثناء عرضه الأدلة الدالة على أن الجنة والنار مخلوقتان : "وأيضا : قوله صلى الله عليه وسلم : (عرضت على ليلة الإسراء الجنة والنار) إلى غير ذلك من الأخبار"[٥].

---

(١) تقدم تخريجه ص٨٢-٨٣ .
(٢) التبصير في الدين ص١٧٧ .
(٣) معنى قوله : "مخلوقتان بعد" أي قد خلقتا .
(٤) الفصل ١٤١/٤ .
(٥) الإنصاف ص٨٢ .

وقد استدل ابن القيم بآيات النجم حيث قال : "وقد دل على ذلك - أي خلق الجنة - قوله تعالى : {ولقد رآه نزلة أخرى . عند سدرة المنتهى . عندها جنة المأوى} [سورة النجم : ١٣-١٥]" .

وقال رحمه الله : "وقد رأى النبى صلى الله عليه وسلم سدرة المنتهى ورأى عندها الجنة كما فى الصحيحين من حديث أنس بن مالك فى قصة الإسراء وفى آخره : (ثم انطلق بى جبريل حتى أتى إلى سدرة المنتهى ، قال : ثم دخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ ، وإذا ترابها المسك)"(١)(٢).

وممن استدل بالحادثة على وجود الجنة والنار الآن البربهارى(٣)، واللالكائى(٤)، والآجرى(٥)، والبغدادى(٦)، وابن كثير(٧)رحم الله الجميع . وإليك بعض النصوص الصريحة فى ذلك .

فمنها ماورد فى حديث أبى ذر مرفوعا : (ثم أدخلت الجنة ، فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ ، وإذا ترابها المسك)(٨).

وكذلك مارواه ابن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال : (لقيت إبراهيم ليلة أسرى بى ، فقال يامحمد أقرىء أمتك منى السلام وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة ، عذبة الماء ، وأنها قيعان ، وأن غراسها سبحان الله ، والحمد لله ، ولاإله إلا الله والله أكبر ، ولاحول ولاقوة إلا بالله)(٩).

---

(١) تقدم تخريجه ص٦١-٦٤ .
(٢) حادى الأرواح ص٤٣-٤٤ .
(٣) انظر : شرح السنة ص٧٤،٩٠ ط/الردادى .
(٤) انظر : شرح أصول اعتقاد أهل السنة ١١٩٠/٦ .
(٥) انظر : الشريعة ص٣٥٠ .
(٦) انظر : أصول الدين ص٢٣٨ .
(٧) انظر : تفسير القرآن العظيم ٦٥/١ ، ط/دار المعرفة ، وهو غير موجود فى ط/الشعب .
(٨) تقدم تخريجه ص٦١-٦٤ .
(٩) تقدم تخريجه ص٨٦ .

فالحديث فى أن أرض الجنة موجودة وأن الله ينشىء فيها لعباده كلما ذكروه .

وفى آخر حديث ابن عباس رضى الله عنهما قال : (فنظر فى النار فإذا قوم يأكلون الجيف فقال من هؤلاء ياجبريل؟ قال هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ورأى رجلا أحمر أزرق جعدا شعثا إذا رأيته ، قال من هذا ياجبريل؟" قال هذا عاقر الناقة ... الحديث)[(١)].

وعن أنس رضى الله عنه قال : لما عرج بالنبى صلى الله عليه وسلم إلى السماء قال : أتيت على نهر حافتاه قباب اللؤلؤ مجوف فقلت ماهذا ياجبريل قال هذا الكوثر[(٢)].

ولاشك أن هذه النصوص تؤيد مذهب أهل السنة والجماعة فى وجود الجنة والنار الآن كما سبق تقريره . والله أعلم .

---

(١) تقدم تخريجه ص٨٢ .

(٢) تقدم تخريجه ص٧٤ .

الفصل التاسع
أشراط الساعة

المبحث الأول : مفهومها وأقسامها .

المبحث الثاني : أشراط الساعة الواردة في مرويات الإسراء

المبحث الأول

مفهومها وأقسامها

المبحث الأول
مفهومها وأقسامها

أولا : معنى أشراط الساعة :

الأشراط جمع شرط بالتحريك وهو العلامة ، وأشراط الساعة : علاماتها ، وقد جاء فى كتاب الله تعالى : {فقد جاء أشراطها} [سورة محمد : ١٨](١)

قال الأزهرى : "وقال أبو سعيد : أشراط الساعة علاماتها ، وأسبابها التى هى دون معظمها وقيامها .

قال : وأشراط كل شىء ابتداء أوله ..."(٢).

والمقصود بالساعة : الوقت الذى فيه تقوم القيامة .

"وسميت الساعة لقربها ، أو لأنها تأتى بغتة أو فى ساعة"(٣).

قال الله تعالى : {اقتربت الساعة} الآية [سورة القمر : ١] أى : القيامة.

وقال تعالى : {يسألك الناس عن الساعة} [سورة الأحزاب : ٦٣] أى : عن القيامة .

فأشراط الساعة : هى علامات يوم القيامة التى تسبقه وتدل على قربه(٤).

---

(١) انظر : لسان العرب ٣٢٩/٧ مادة (شرط) ، النهاية لابن الأثير ٤٦٠/٢ ، أساس البلاغة للزمخشرى ص٢٣٢ .

(٢) تهذيب اللغة ٣٠٩/١١ ، مادة (شرط) .

(٣) لوامع الأنوار ٧٠/٢ .

(٤) انظر : أشراط الساعة ص٧٤ .

ووقت الساعة من الغيب الذى اختص الله به ، فلايعلمه نبى مرسل ، ولاملك مقرب ، قال الله تعالى : {يسألونك عن الساعة أيان مرساها . قل إنما علمها عند ربى لايجليها لوقتها إلا هو ثقلت فى السموات والأرض لاتأتيكم إلا بغتة . يسألونك كأنك حفى عنها قل إنما علمها عند الله ولكن أكثر الناس لايعلمون} [سورة الأعراف : ١٨٧]

والآيات فى هذا المعنى كثيرة ، وقد دلت على ذلك أيضا السنة فمن ذلك ماجاء فى مرويات الإسراء والمعراج من حديث ابن مسعود رضى الله عنه حين التقى النبى صلى الله عليه وسلم بإبراهيم وموسى وعيسى عليهم الصلاة والسلام فتذاكروا أمر الساعة فقال عيسى : (أما وجبتها فلايعلمها أحد إلا الله)[١].

والأحاديث فى هذا المعنى كثيرة ومنها حديث جبريل المشهور عندما سأل النبى صلى الله عليه وسلم عن الساعة فأجابه صلى الله عليه وسلم بقوله (ماالمسؤول عنها بأعلم من السائل)[٢].

وعليه فمن زعم أن أحدا غير الله تعالى يعلم وقت الساعة فقد رد الكتاب والسنة وأتى بأمر عظيم .

يقول ابن القيم رحمه الله : "وقد جاهر بالكذب بعض من يدعى فى زماننا العلم ، وهو يتشبع بما لم يعط أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعلم متى تقوم الساعة . قيل له : فقد قال فى حديث جبريل : (ماالمسؤول عنها بأعلم من السائل) فحرفه عن موضعه وقال : معناه : أنا وأنت نعلمها .

---

(١) تقدم تخريجه ص٨٣-٨٤ .

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه ، ك/الإيمان (٢) ، ب/سؤال جبريل النبى صلى الله عليه وسلم عن الإيمان والاسلام والإحسان وعلم الساعة (٣٧) ١٤٠/١ (٥٠) من حديث أبى هريرة ، وفى ك/التفسير (٦٥) ، ب/إن الله عنده علم الساعة (٢) ٣٧٣/٨ (٤٧٧٧) البخارى مع الفتح .

ومسلم فى صحيحه ، ك/الإيمان ، ب/إثبات القدر ١٦٥،١٦٤،١٦١/١ مع النووى .

وهو عندهما أيضا من رواية غيره من الصحابة .

وهذا من أعظم الجهل ، وأقبح التحريف ، والنبى صلى الله عليه وسلم أعلم بالله من أن يقول لمن كان يظنه أعرابيا : أنا وأنت نعلم الساعة ، إلا أن يقول هذا الجاهل : إنه كان يعرف أنه جبريل ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم هو الصادق فى قوله : (والذى نفسى بيده ماجاءنى فى صورة إلا عرفته ، غير هذه الصورة) .

وفى اللفظ الآخر : (ماشبه علىّ غير هذه المرة) .

وفى اللفظ الآخر : (ردوا علىّ الأعرابى ، فذهبوا فالتمسوا ، فلم يجدوا شيئا) .

وإنما علم النبى صلى الله عليه وسلم أنه جبريل بعد مدة ، كما قال عمر : فلبثت مليا ، ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم : (ياعمر ، أتدرى من السائل؟)

والمحرف يقول : علم وقت السؤال أنه جبريل ، ولم يخبر الصحابة بذلك إلا بعد مدة!

ثم قوله فى الحديث : (ماالمسؤول عنها بأعلم من السائل) يعم كل سائل ومسؤول ، فكل سائل ومسؤول عن هذه الساعة شأنهما كذلك)[١].

والساعة لاتأتى إلا بغتة كما قال الله تعالى : {لاتأتيكم إلا بغتة} الآية [سورة الأعراف : ١٨٧]

وقد جاء فى حديث الإسراء الذى أشرنا إليه آنفا مايدل على ذلك فقد ذكر عيسى عليه السلام خروج الدجال ثم نزوله عليه السلام وقتله للدجال ثم خروج يأجوج ومأجوج وهلاكهم .

ثم قال : (ففيما عهد إلى ربى عز وجل أن ذلك إذا كان كذلك فإن الساعة كالحامل المتم التى لايدرى أهلها متى تفجؤهم بولادها ليلا أو نهارا)[٢].

---

(١) المنار المنيف ص٨١-٨٢ ، وانظر مجموع الفتاوى ٣٤١/٤-٣٤٢ .

(٢) تقدم تخريجه ص٨٣-٨٤ .

ثانيا : أقسام أشراط الساعة :

قسم أهل العلم أشراط الساعة إلى قسمين : صغرى وكبرى .

فالكبرى مثل ماورد فى حديث حذيفة بن أسيد الغفارى رضى الله عنه قال : اطلع النبى صلى الله عليه وسلم علينا ونحن نتذاكر ، فقال : ماتذاكرون؟ قالوا : نذكر الساعة . قال : إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات ، فذكر : الدخان ، والدجال ، والدابة ، وطلوع الشمس من مغربها ، ونزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم ، ويأجوج ومأجوج ، وثلاثة خسوف : خسف بالمشرق ، وخسف بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخر ذلك نار تخرج من اليمن تطرد الناس إلى محشرهم"(١).

فأشراط الساعة الكبرى هى : "الأمور العظام التى تظهر قرب قيام الساعة ، وتكون غير معتادة الوقوع ، كظهور الدجال ، ونزول عيسى عليه السلام ، وخروج يأجوج ومأجوج ، وطلوع الشمس من مغربها"(٢).

وأما الأشراط الصغرى فهى : "التى تتقدم الساعة بأزمان متطاولة ، وتكون من نوع المعتاد ، كقبض العلم ، وظهور الجهل ، وشرب الخمر ، والتطاول فى البنيان"(٣).

والعلامات الصغرى منها ماقد وقع وانقضى ، ومنها ماهو واقع ولايزال فى ازدياد ، وآخر يظهر مصاحبا للأشراط الكبرى أو بعدها(٤). والله تعالى أعلم .

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه ، ك/الفتن وأشراط الساعة ١٨/٢٧-٢٨ مع النووى .

(٢) أشراط الساعة ص٧٧ . وانظر شرح الطحاوية ٢/٧٥٨ ، ط/الأرناؤوط .

(٣) المرجع السابق .

(٤) انظر : المرجع السابق ص٧٧-٧٨ ، اليوم الآخر ـ القيامة الصغرى ـ للأشقر ص١٣٧ ، الاشاعة ص٣ .

المبحث الثاني
أشراط الساعة الواردة في مرويات الإسراء

تمهيد .

المطلب الأول : الدجال .

المطلب الثانى : نزول عيسى بن مريم .

المطلب الثالث : يأجوج ومأجوج .

تمهيد

سبق أن بينا أن علامات الساعة تنقسم إلى قسمين : كبرى ، وصغرى.

وسأتناول فى هذا المبحث ثلاث علامات من علاماتها الكبرى ، وهى الدجال ، ونزول عيسى بن مريم ، وخروج يأجوج ومأجوج .

وتخصيصى لهذه العلامات دون غيرها ورودها ضمن روايات الإسراء والمعراج .

فقد روى الإمام أحمد بسنده عن ابن مسعود عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (لقيت ليلة أسرى بى إبراهيم ، وموسى ، وعيسى . قال : فتذاكروا أمر الساعة فردوا أمرهم إلى إبراهيم ، فقال : لاعلم لى بها . فردوا الأمر إلى موسى فقال : لاعلم لى بها ، فردوا الأمر إلى عيسى ، فقال : أما وجبتها فلايعلمها أحد إلا الله ، ذلك وفيما عهد إلى ربى عز وجل أن الدجال خارج ، قال : ومعى قضيبان ، فإذا رآنى ذاب كما يذوب الرصاص قال فيهلكه الله ، حتى إن الحجر والشجر ليقول : يامسلم إن تحتى كافرا فتعال فاقتله ، قال : فيهلكهم الله ، ثم يرجع الناس إلى بلادهم وأوطانهم . قال : فعند ذلك يخرج يأجوج ومأجوج {وهم من كل حدب ينسلون} [سورة الأنبياء : ٩٦] فيطؤون بلادهم ، لايأتون على شىء إلا أهلكوه ولايمرون على ماء إلا شربوه ، ثم يرجع الناس إلى فيشكونهم ، فأدعو الله عليهم ، فيهلكهم الله ويميتهم ، حتى تجوى الأرض من نتن ريحهم ، قال : فينزل الله عز وجل المطر فتجرف أجسادهم حتى يقذفهم فى البحر .

قال أحمد : ذهب على ههنا شىء لم أفهمه ، كأديم، وقال يزيد (يعنى ابن هارون ثم تنسف الجبال وتمد الأرض مد الأديم) ثم رجع إلى حديث هشيم قال : (ففيما عهد إلى ربى عز وجل أن ذلك إذا كان كذلك فإن

الساعة كالحامل المتم التى لايدرى أهلها متى تفجؤهم بولادها ليلا أو نهارا)[١].

وهذه العلامات المذكورة فى الحديث حق وقد صدق بها أهل السنة وليست هذه الرواية هى الدليل الوحيد على إثباتها بل هناك أدلة أخرى .

وسوف نتناول كل علامة من هذه العلامات الثلاث بشىء من التفصيل تأييدا وتقريرا لهذه الرواية . والله الموفق .

(١) تقدم تخريجه ص٨٣-٨٤ ، وهذا لفظ أحمد فى المسند ٣٧٥/١ ، قال أحمد شاكر فى تعليقه على المسند : إسناده صحيح ١٨٩/٥ (٣٥٥٦) .

المطلب الأول
الدجال

الــدجال رجل مــن بنى آدم[١]، وقــد تواتر الأحاديث بذكــره وخروجه[٢]، وأجمع على ذلك أهل السنة[٣].

قال القاضى عياض : "فى هـذه الأحاديث حجة لأهـل السنة فى صحة وجود الـدجال ، وأنه شخـص معين ، يبتلى الله به العبـاد ، ويقـدره على أشياء كإحياء الميت الذى يقتله ، وظهور الخصب ، والأنهـار ، والجنة والنار واتباع كنوز الأرض له ، وأمره السماء فتمطر ، والأرض فتنبت وكل ذلك بمشيئة اللـه ، ثم يعجزه اللـه فلايقدر على قتل ذلـك الـرجل ولاغيره ، ثم يبطل أمره ويقتله عيسى بن مريم"[٤].

وفتنتـه مـن أعظم الفتن ، يقـول النبى صلى الله عليـه وسلم : (مـابين خلق آدم إلى قيام الساعة خلق أكبر من الدجال)[٥].

ويطـوف كل البلاد إلا مكة والمدينة ، فإنه حرم عليـه دخولهما ، فقد جاء فى حديث فاطمة بنت قيس أن الدجال قال : (فـأخرج فأسير فى الأرض فلاأدع قـرية إلا هبطتها فى أربعين ليلـة غير مكة وطيبـة ، فهما محرمتان على كلتاهما ، كلما أردت أن أدخل واحدة أو واحدا منهمـا استقبلنى ملك بيده

---

(١) انظر : النهاية فى الفتن لابن كثير ١٧٢/١ ، فى خبر الجساسة (قالت انطلقوا إلى هذا الرجل) ، شرح مسلم للنووى ٨١/١٨ .

(٢) ممــن ذكـر تواتر أحاديث ذكـر الـدجال الألبـانى فى حاشيـة الطحـاوية ص٥٠١ ط/الألبـانى ، وابن كثير فى النهاية فى الفتن ١٦٤/١ ، المعلمــى فى الأنوار الكاشفة ص٢٢٧ .

(٣) انظر : الرسالة إلى أهل الثغر للأشعرى ص٢٩١-٢٩٢ ، لوامع الأنوار ٩٤/٢-٩٥ .

(٤) فتـح البارى ١١٣/١٣ ، وانظـر : شرح مسلم للنووى ٥٨/١٨ ، التـذكرة ص٦٦٤ .

(٥) أخرجه مسلم فى صحيحـه ، ك/الفتن وأشـراط السـاعة ، ب/بقيـة مـن أحاديث الـدجال ٦٨/١٨ مـع النووى . قـال النووى : "المراد أكبر فتنـة وأعظـم شوكة" ٨٧/١٨ .

السيف مصلتا يصدنى عنها ، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها)(١).

وجاءت الأحاديث ببيان وصفه فمن ذلك :

عن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (بينا أنا نائم أطوف بالكعبة فإذا رجل آدم سبط الشعر ينطف أويهراق رأسه ماء قلت : من هذا؟ قالوا : ابن مريم ، ثم ذهبت ألتفت فإذا رجل جسيم أحمر جعد الرأس أعور العين كأن عينه عنبة طافية ، قالوا : هذا الدجال ، أقرب الناس به شبها ابن قطن رجل من خزاعة)(٢).

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن المسيح(٣)الدجال رجل قصير ، أَفْحَج(٤)، جَعْد ، أَعْوَر ، مَطْمُوسَ العين(٥)، ليس بناتئة ولاجَحْرَاء(٦)، فإن أُلْبِسَ عليكم فاعلموا أن ربكم ليس بأعور)(٧).

وغيرها من الأحاديث .

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه ، ك/الفتن وأشراط الساعة ، ب/قصة الجساسة ٧٨/١٨-٨٣ مع النووى .
قوله مصلتا : وصف للسيف المسلول من غمده وقد هيىء للضرب به .
انظر : جامع الأصول ٣٤٠/١٠ .
والنقب : يعنى الطريق . انظر النهاية ١٠١/٥-١٠٢ .

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه ، ك/الفتن (٩٢) ، ب/ذكر الدجال (٢٦) ٩٧/١٣ (٧١٢٨) البخارى مع الفتح .
ومسلم فى صحيحه ، ك/الإيمان ، ب/ذكر المسيح ابن مريم عليه السلام والمسيح الدجال ٢٣٧/٢ مع النووى .

(٣) فى المطبوع : (مسيح) وفى الشرح : (المسيح) وكذا فى جامع الأصول .

(٤) والفحج : "تباعد مابين الفخذين" . جامع الأصول ٣٥٨/١٠ .

(٥) مطموس العين : "أى ممسوحها بالنظر إلى الأخرى" . عون المعبود ٢٩٨/١١ .

(٦) وعين جحراء : "أى : غائرة مختفية ، كأنما قد انجحرت" . جامع الأصول ٣٥٨/١٠

(٧) أخرجه أبو داود فى سننه ، ك/الملاحم ، ب/خروج الدجال (١٤) ٢٩٨/١١ (٤٣١٠) مع العون . وحسنه محقق جامع الأصول ٣٥٨/١٠ (٧٨٥٠) وقال الألبانى "صحيح" . فى صحيح سنن أبى داود ٨١٤/٣ (٣٦٣٠) .

والخلاصة أن الدجال رجل من بنى آدم ، أعور العين ، مكتوب بين عينيه كافر يقرأها كل مؤمن كاتب وغير كاتب ، يخرج فى آخر الزمان ، يدعى الألوهية ، ويجرى الله على يديه العجائب والغرائب حقيقة فيتبعه كثير من الناس ، وأكثرهم من اليهود فيمكث أربعين وتكون نهايته على يد عيسى بن مريم عليه السلام .

قال الآجرى : "وهو فى الدنيا موثق بالحديد إلى الوقت الذى يأذن الله عز وجل بخروجه"(١).

ولقد تواترت الأحاديث بذكر الدجال وخروجه وعلى هذا أهل السنة والجماعة(٢).

وذهب بعض الخوارج ، والمعتزلة ، والجهمية إلى إنكار وجوده ، وردوا الأحاديث الصحيحة الواردة بذلك .

يقول ابن كثير رحمه الله : "وقد أنكرت طوائف كثيرة من الخوارج والجهمية ، وبعض المعتزلة ، خروج الدجال بالكلية ، وردوا الأحاديث الواردة فيه ، فلم يصنعوا شيئا ، وخرجوا بذلك عن حيز العلماء لردهم ماتواترت به الأخبار الصحيحة ، من غير وجه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم"(٣).

وممن ذهب إلى إنكاره من المعاصرين محمد عبده ، الذى يقول : "إن الدجال رمز للخرافات والدجل والقبائح ..."(٤).

---

(١) الشريعة ص٣٣٢ .
(٢) انظر : نظم المتناثر من الحديث المتواتر ص٢٤٠ ، تفسير الطبرى ٢٨٩/٣ .
(٣) النهاية فى الفتن ١٦٤/١ .
(٤) تفسير المنار ٣١٧/٣ .

وكذلك المراغى[١]، ومحمد فهيم أبو عبية[٢]، وأبو رية[٣]، وأحمد شلبى[٤]، وغيرهم .

وهذا القول باطل فإن الأحاديث الدالة على خروجه قد بلغت درجة التواتر ، فكيف يسوغ لأمثال هؤلاء أن يردوا الثابت المتواتر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وذهب ابن حزم ، والطحاوى ، كما يذكر ابن كثير إلى أن مايأتى به الدجال لاحقيقة له ، بل هو من قبيل الخيالات .

وهذا مذهب الجبائى من المعتزلة ، وحجتهم فى ذلك لأجل ألا يشتبه خارق الساحر بخارق النبى[٥].

وقد أجابهم القاضى عياض بقوله : "وهو غلط منهم ، لأنه لم يدع النبوة فتكون الخوارق تدل على صدقه ، وإنما ادعى الإلهية ، وصورة حاله تكذبه لعجزه ونقصه ، فلايغتر به إلا رعاع الناس ، إما لشدة الحاجة والفاقة وإما تقية وخوفا من أذاه وشره ، مع سرعة مروره فى الأرض ، فلايمكث حتى يتأمل الضعفاء حاله فمن صدقه فى تلك الحال لم يلزم منه بطلان معجزات الأنبياء ، ولهذا يقول له الذى يحييه بعد أن يقتله مازددت فيك إلا بصيرة"[٦].

فالصواب الذى عليه أهل الحق أن الدجال يبتلى الله به عباده بما يكون معه من الخوارق المشاهدة وليست هى من الخيالات كما زعم بعضهم والله تعالى أعلم[٧].

---

(١) انظر : تفسير المراغى ١٧٠/٣ ط/الثالثة ١٣٨٢هـ .

(٢) انظر : النهاية فى الفتن ١١٧/١-١١٩ تحقيق أبو عبية ، مكتبة النصر الحديثة ، ط/الأولى ١٩٦٨م .

(٣) انظر : دفاع عن السنة لأبى شهبة ص١٩١ .

(٤) انظر : السيرة النبوية لأحمد شلبى ٢٦٠/١ .

(٥) انظر : النهاية فى الفتن ١٦٤/١ .

(٦) فتح البارى ١١٣/١٣ .

(٧) انظر : النهاية فى الفتن ١٦٤/١-١٦٥ .

المطلب الثانى
نزول عيسى عليه السلام

ذهب أهل السنة والجماعة إلى أن عيسى عليه السلام سيتزل آخر الزمان واستدلوا على ذلك بالكتاب والسنة والإجماع .

أما من الكتاب بقول الله تعالى : {وقولهم إنا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله وماقتلوه وماصلبوه ولكن شبه لهم وإن الذين اختلفوا فيه لفى شك منه مالهم به من علم إلا اتباع الظن وماقتلوه يقينا بل رفعه الله إليه وكان الله عزيزا حكيما . وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا} [سورة النساء : ١٥٧-١٦٠]

دلت الآيات السابقة على أن اليهود لم يقتلوا عيسى عليه السلام ولم يصلبوه ، بل رفعه الله إلى السماء .

ودلت على أن من أهل الكتاب من سيؤمن بعيسى يعنى فى آخر الزمان وذلك عند نزوله كما تواترت بذلك الأحاديث .

وقد جاء عن ابن عباس : "{وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته} قال : قبل موت عيسى بن مريم"(١).

وبعد أن ساق ابن جرير الأقوال فى تفسير هذه الآية قال : "وأولى هذه الأقوال بالصحة والصواب ، قول من قال : تأويل ذلك : وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن بعيسى قبل موت عيسى"(٢).

وتابعه ابن كثير فى ترجيحه قائلا : "ولاشك أن هذا الذى قاله ابن جرير هو الصحيح ، لأن المقصود من سياق الآى فى تقرير بطلان ماادعته اليهود من قتل عيسى وصلبه ، وتسليم من سلم لهم من النصارى الجهلة ذلك فأخبر الله أنه لم يكن الأمر كذلك ، وإنما شبه لهم فقتلوا الشبيه وهم

---

(١) أخرجه ابن جرير فى التفسير ٣٥٦/٤ (١٠٧٩٩) .

(٢) تفسير ابن جرير ٣٦٠/٤ .

لايتبينـون ذلك ، ثم إنه رفعه إليه ، وإنه باق حى ، وإنه سينزل قبـل يوم القيـامة ، كما دلت عليه الأحاذيث المتـواترة ... فأخبرت هـذه الآية الكريمة أن يؤمـن به جميع أهل الكتاب حينئذ ، ولايتخلف عـن التصديق به واحد منهم ، ولهذا قال : "{وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته" [سورة النساء : ١٦٠] أى : قبل موت عيسى "(١).

وأمـا قـوله تعـالى : {إنى متـوفيك ورافعـك إلى ومطهـرك مـن الـذين كفروا} [سورة آل عمران : ٥٥]

فلايدل على مـوت عيسى عليـه السلام . يقول شيـخ الإسلام : "وأمـا قوله تعالى {إنى متوفيك ورافعـك إلى ومطهرك من الـذين كفروا} فهذا دليل على أنه لم يعـن بذلك الموت ، إذ لو أراد بذلك الموت لكـان عيسى فى ذلك كسائر المؤمنين ؛ فإن الله يقبض أرواحهم ويعرج بها إلى السمـاء ، فعلم أن ليس فى ذلك خاصية .

وكـذلك قـوله : {ومطهرك مـن الذين كفروا} ، ولـو كـان قد فارقت روحه جسده لكان بدنه فى الأرض كبدن سائر الأنبياء ، أو غيره مـن الأنبياء وقـد قـال تعالى فى الآية الأخرى : {ومـاقتلوه وماصلبـوه ولكـن شبه لهم ، وإن الـذين اختلفـوا فيه لفـى شك منه مالهم به من علم إلا اتبـاع الظـن ، وماقتلوه يقينا ، بل رفعه الله إليه} [سورة النساء : ١٥٧-١٥٨] ، فقوله هنا : {بل رفعـه اللـه إليه} يبين أنه رفـع بدنه وروحه كمـا ثبـت فى الصحيـح أنه ينزل بدنه وروحه ، إذ لـو أريد مـوته لقـال : ومـاقتلـوه ومـاصلبوه ، بل مات "(٢).

"ولهـذا قـال من قال من العلمـاء : إنى متـوفيـك : أى قـابضك : أى قابض روحك وبدنك ، يقال : توفيـت الحسـاب واستوفيتـه ، ولفـظ التـوفى لايقتضـى نفسـه توفى الروح دون البـدن ، ولاتوفيتهمـا جميعـا ، إلا بقرينة منفصلة .

---

(١) تفسير ابن كثير ٢/٤٠٥-٤٠٦ .

(٢) مجموع الفتاوى ٤/٣٢٢-٣٢٣ .

وقد يراد به النوم كقوله تعالى : {الله يتوفى الأنفس حين موتها} الآية [سورة الزمر : ٤٢] ، وقوله : {وهو الذى يتوفاكم بالليل ويعلم ماجرحتم بالنهار} الآية [سورة الأنعام : ٦٠] ، وقوله : {حتى إذا جاء أحدكم الموت توفته رسلنا} الآية [سورة الأنعام : ٦١]"[1].

وأما الأحاديث الدالة على ذلك فقد بلغت حد التواتر .

ومن ذلك عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (والذى نفسى بيده ليوشكن أن ينزل فيكم ابن مريم حكما عدلا ، فيكسر الصليب ، ويقتل الخنزير ، ويضع الحرب ، ويفيض المال حتى لايقبله أحد حتى تكون السجدة الوحدة خيرا من الدنيا ومافيها .

ثم يقول أبو هريرة واقرؤوا إن شئتم {وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا} [سورة النساء : ١٥٩][2]

وممن نص على تواتر الأخبار بنزول عيسى عليه السلام ابن جرير الطبرى[3]، وأبو الحسن الأشعرى[4]، وابن كثير[5]، وغيرهم .

وقد أجمع على ذلك أهل السنة والجماعة ، ونقل الإجماع على ذلك أبو الحسن الأشعرى فى رسالته إلى أهل الثغر[6].

---

(١) مجموع الفتاوى ٣٢٣/٤ .

(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه ، ك/أحاديث الأنبياء (٦٠) ، ب/نزول عيسى بن مريم عليهما السلام (٤٩) ٥٦٦/٦ (٣٤٤٨) البخارى مع الفتح .
ومسلم فى صحيحه ، ك/الإيمان ، ب/نزول عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم حاكما ١٨٩/٢-١٩١ مع النووى .

(٣) انظر : تفسير الطبرى ٢٨٩/٣ .

(٤) انظر : رسالته إلى أهل الثغر ص٢٩١-٢٩٢ .

(٥) انظر : تفسير ابن كثير ٢٢٣/٧ ، النهاية فى الفتن ١٨٣/١ .

(٦) انظر : رسالته إلى أهل الثغر ص٢٩١ .

وذهب محمد عبده[١]، والمراغى[٢]، ومحمد رشيد رضا[٣]، ومحمود شلتوت[٤]إلى إنكار نزول عيسى بن مريم ، وذلك مبنى على إنكارهم رفعه إلى السماء عليه السلام .

فهذاالمراغى يقول : "وحديث الرفع والنزول آخر الزمان حديث آحاد ، يتعلق بأمر اعتقادى ، والأمور الاعتقادية لايؤخذ فيها إلا بالدليل القاطع من قرآن أو حديث متواتر ، ولايوجد هنا واحد منهما .

أو أن المراد بنزوله وحكمه فى الأرض غلبة روحه ، وسر رسالته على الناس بالأخذ بمقاصد الشريعة دون الوقوف عند ظواهرها ، والتمسك بقشورها دون لبابها .

فزمان عيسى هو الزمان الذى يأخذ الناس فيه بروح الدين والشريعة الإسلامية ، لإصلاح السرائر من غير تقيد بالرسوم والظواهر"[٥].

ويقول محمد رشيد رضا : "ليس فى القرآن نص صريح فى أن عيسى رفع بروحه وجسده إلى السماء حيا حياة دنيوية ... وليس فيه نص صريح بأنه ينزل من السماء وإنما هى عقيدة أكثر النصارى وقد حاولوا فى كل زمان منذ ظهور الإسلام بثها فى المسلمين"[٦].

فالمراغى يرى أن ذلك قد ورد لكن بحديث آحاد ، أما رشيد رضا فأنكر وجود مايدل عليه من القرآن ولم يتعرض للسنة .

لكن محمود شلتوت قال : "ليس فى القرآن الكريم ولافى السنة المطهرة مستند يصلح لتكوين عقيدة يطمئن إليها القلب بأن عيسى رفع بجسمه إلى

---

(١) انظر : تفسير المنار ٣١٦/٣-٣١٧ ، الأعمال الكاملة لمحمد عبده ٣٨/٥ .
(٢) انظر : تفسير المراغى ١٦٩/٣-١٧٠ ، ط/الثالثة ١٣٨٢هـ .
(٣) انظر : الجزء العاشر من المجلد ٢٨ للمنار ، نقلا عن فتاوى شلتوت ص٨١ .
(٤) انظر : الفتاوى ، محمود شلتوت ص٦٥ .
(٥) تفسير المراغى ١٦٩/٣-١٧٠ .
(٦) فتاوى شلتوت ص٨١ .

السماء وأنه حى إلى الآن فيها وأنه سيتزل منها آخر الزمان إلى الأرض"[١].

والحق أن القوم قد اضطربت أفهامهم وعقولهم حتى ردوا النصوص القطعية والإجماعات المحكية فى ذلك وماأنكروه من رفع المسيح ونزوله قد أثبته شيوخهم من المعتزلة كما يفهم ذلك من كلام الزمخشرى فى التفسير[٢].

ويا سبحان الله كيف جاز لمحمد رشيد رضا أن يعتبر هذه العقيدة التى دل عليها الكتاب والسنة المتواترة ، وإجماع الأمة كيف جاز له أن يعتبرها عقيدة أكثر النصارى وأنهم هم الذين تولوا بثها بين المسلمين .

يقول الكوثرى فى ذلك : "انظر إلى هذا الرأى التالف وهذه الجرأة البالغة من صاحب المنار والقول بسعى النصارى فى بث تلك العقيدة فى المسلمين من ظهور الإسلام إذا قورن بصحة نزوله عليه السلام عن الرسول صلى الله عليه وسلم على لسان ثلاثين من أصحابه رضى الله عنهم ، بأسانيد فى الصحاح ، والسنن ، والمسانيد ، والجوامع ، والمصنفات ، وغيرها : علم مبلغ إيغال قائله فى الباطل ، أينطق المصطفى صلوات الله وسلامه عليه بما بثه النصارى ويروج عليه؟ أم الصحابة يروج عليهم هذا الدس؟ أم حفاظ الأمة وأئمتها يروج عليهم هذا البث وهذا الدس فيروونها فى كتبهم خالفا عن سالف بطريق التواتر ..."[٣].

وأما قولهم بأن الأحاديث الواردة فى نزول عيسى أحاديث آحاد ، فهذا قول من ليس له إلمام بالسنة ، وعدم اعتناء بها ، فقد نص أئمة هذا العلم على تواترها كابن جرير ، "والأبرى ، وابن عطية ، وابن رشد الكبير ، والقرطبى ، وأبو حيان ، وابن كثير ، وابن حجر ، وغيرهم من الحفاظ ، وهم أصحاب الشأن"[٤].

---

(١) المرجع السابق ص٦٥ .
(٢) انظر : الكشاف ٣١٣/١ .
(٣) نظرة عابرة فى مزاعم من ينكر نزول عيسى عليه السلام للكوثرى ص١٤٦ .
(٤) المرجع السابق ص٦٩ .

وصرح بذلك أيضا الشوكانى ، وصديق خان ، والكشميرى [١]، والكتانى [٢].

ويقول الشيخ ناصر الدين الألبانى : "واعلم أن أحاديث الدجال ونزول عيسى عليه السلام متواترة ، يجب الإيمان بها ، ولاتغتر بمن يدعى فيها أنها أحاديث آحاد ، فإنهم جهال بهذا العلم ، وليس فيهم من تتبع طرقها ، ولو فعل ؛ لوجدها متواترة ؛ كما شهد بذلك أئمة هذا العلم كالحافظ ابن حجر وغيره"[٣].

ورحم الله أحمد شاكر إذ يقول : "ولقد لعب المجددون ، أو المجردون فى عصرنا الذى نحيا فيه ، بهذه الأحاديث الدالة صراحة على نزول عيسى بن مريم عليه السلام فى آخر الزمان ، قبل انقضاء الحياة الدنيا بالتأويل المنطوى على الإنكار تارة ، وبالإنكار الصريح أخرى! ذلك أنهم - فى حقيقة أمرهم - لايؤمنون بالغيب ، أو لايكادون يؤمنون . وهى أحاديث متواترة المعنى فى مجموعها ، ويعلم مضمون مافيها من الدين بالضرورة . فلايجديهم الإنكار ولاالتأويل"[٤].

وبهذا نعلم بطلان قولهم بإنكار نزول المسيح لدلالة القرآن والسنة المتواترة وإجماع الأمة على ذلك .

---

(١) انظر : المرجع السابق .

(٢) انظر : نظم المتناثر ص٢٤٠-٢٤١ .

(٣) شرح العقيدة الطحاوية ص٥٠١ حاشية رقم (٧٦٤) ط/الألبانى .

(٤) تعليق أحمد شاكر على مسند أحمد ٢٥٧/١٢ .

المطلب الثالث
يأجوج ومأجوج

يأجوج مأجوج من البشر من ذرية آدم وحواء عليهما السلام عند جماهير العلماء[١][٢].

قال النووى : "وقيل إنهم من بنى آدم لامن حواء فيكونون إخوتنا لأب"[٣].

"وذلك أن آدم احتلم فاختلط منيه بالتراب فخلق الله من ذلك الماء يأجوج ومأجوج وهذا مما لادليل عليه لم يرد عمن يجب قبول قوله فى هذا والله أعلم"[٤].

وذكر ابن كثير أنهم : "من ذرية نوح عليه السلام من سلالة يافث أبى الترك وقد كانوا يعيثون فى الأرض ويؤذون فحصرهم ذو القرنين فى مكانهم داخل السد حتى يأذن الله بخروجهم على الناس ..."[٤].

أما وصفهم : فقد جاء فى الأحاديث أنهم يشبهون أبناء جنسهم من الترك ، صغار العيون ، ذلف الأنوف[٥]، صهب الشعور[٦]، على أشكالهم

---

(١) قال ابن حجر : ووقع فى فتاوى الشيخ محي الدين : يأجوج ومأجوج من أولاد آدم لامن حواء عند جماهير العلماء فيكون إخواننا لأب كذا قال ولم نر هذا عن أحد من السلف إلا عن كعب الأحبار ويرده الحديث المرفوع أنهم من ذرية نوح ونوح من ذرية حواء قطعا . ا.هـ الفتح ١٣/١١٤-١١٥ ، قلت : لم يقل ذلك النووى . بل الذى عند النووى : قال هم من ولد آدم من حواء عند جماهير العلماء وقيل إنهم من بنى آدم لامن حواء فيكونون إخوتنا من الأب . فتاوى النووى ص١٧٥-١٧٦ .

(٢) انظر: فتاوى الإمام النووى المسماه بالمسائل المنثورة ص١٧٥ .

(٣) المرجع السابق ص١٧٦ .

(٤) النهاية فى الفتن ١/٢٠١ ، وانظر : تفسير ابن كثير ٥/١٩١ .

(٥) قال فى النهاية : "الذلف بالتحريك : قصر الأنف وانبطاحه . وقيل ارتفاع طرفه مع صغر أرنبته . والذلف بسكون اللام جمع أذلف كأحمر وحمر" . ٢/١٦٥ .

(٦) قال ابن الأثير : "الصهبة مختصة بالشعر وهى حمرة يعلوها سواد" . النهاية ٣/٦٢

وألوانهم[١].

وقد روى الإمام أحمد عن ابن حرملة عن خالته قالت : خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عاصب أصبعه من لدغة عقرب ، فقال : (إنكم تقولون : لاعدو ، وإنكم لاتزالون تقاتلون عدوا حتى يأتى يأجوج ومأجوج : عراض الوجوه ، صغار العيون ، شهب الشعاف[٢]، من كل حدب ينسلون ، كأن وجوههم المجان المطرقة)[٣].

"ومن زعم أن منهم الطويل الذى كالنخلة السحوق أو أطول ، ومنهم القصير الذى هو كالشىء الحقير ومنهم من له أذنان يتغطى بإحداهما ويتوطى بالأخرى فقد تكلف مالاعلم له به وقال مالادليل عليه"[٤].

ولاشك أنهم رجال أقوياء لايستطيعهم أحد .

وفى الحديث : (إذا أوحى الله إلى عيسى إنى قد أخرجت عبادا لى لايدان لأحد بقتالهم فحرز عبادى إلى الطور)[٥].

وقد دل الكتاب والسنة على خروجهم .

فمن الكتاب قول الله تعالى : {حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون} [سورة الأنبياء : ٩٦] ، وآيات {الكهف ٩٢-٩٩]

---

(١) انظر : النهاية فى الفتن ٢٠١/١ .

(٢) "شعفة كل شىء أعلاه ، وجمعه شعاف ... ومنه قيل لأعلى شعر الرأس شعفة" . النهاية ٤٨١/٢ .
قال فى اللسان : "الشهب والشهبة لون بياض يصدعه سواد من خلاله ..." ٥٠٨/١
وانظر: تهذيب اللغة ٨٦/٦-٨٧ .

(٣) أخرجه أحمد فى المسند ٢٧١/٥ المرقمة (٢٢٣٢٧) . قال الهيثمى : "رواه أحمد والطبرانى ورجالهما رجال الصحيح" . مجمع الزوائد ٩/٨ بلفظ : "صهب الشعاف".

(٤) النهاية فى الفتن ٢٠١/١ .

(٥) من حديث النواس بن سمعان الطويل وهو فى صحيح مسلم ، ك/الفتن وأشراط الساعة ، ب/ذكر الدجال ٦٣/١٨-٧٠ مع النووى .

وأما من السنة فقد وردت أحاديث كثيرة منها :

ماورد فى حديث النواس بن سمعان وفيه "ويبعث الله يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون فيمر أولئك على بحيرة طبرية فيشربون مافيها ويمر آخرهم فيقولون لقد كان بهذه مرة ماء ويحصر نبى الله عيسى وأصحابه حتى يكون رأس الثور لأحدهم خيرا من مئة دينار لأحدكم اليوم..."(١).

وقد أخبر النبى صلى الله عليه وسلم أنه قد فتح من السد الذى بناه ذو القرنين كقدر مابين السبابة والإبهام محلقتين .

فعن زينب بنت جحش زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه ، يقول : (لاإله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب ، فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذه وحلق باصبعه الابهام والتى تليها ، قالت فقلت يارسول الله ، أنهلك وفينا الصالحون . قال : نعم ، إذا كثر الخبث)(١).

وعن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (إن يأجوج ومأجوج يحفرون كل يوم حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فسنحفره غدا ، فيعيده الله أشد ماكان ، حتى إذا بلغت مدتهم وأراد الله أن يبعثهم على الناس حفروا حتى إذا كادوا يرون شعاع الشمس قال الذى عليهم ارجعوا فستحفرونه غدا ، إن شاء الله تعالى واستثنوا فيعودون إليه ، وهو كهيئته حين تركوه فيحفرونه ويخرجون على الناس فينشفون(٢)الماء ، ويتحصن الناس منهم فى حصونهم ، فيرمون

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه ، ك/الفتن وأشراط الساعة ٣/١٨-٤ مع النووى .

(٢) "أصل النشف : دخول الماء فى الأرض والثوب . يقال نشفت الأرض الماء تنشفه نشفا : شربته . ونشف الثوب العرق وتنشفه" . النهاية ٥٨/٥ .

بسهامهم إلى السماء فترجع عليها الدم الذى اجْفَظَّ[١] فيقولون قهرنا أهل الأرض وعلونا أهل السماء فيبعث الله نغفا[٢] فى أقفائهم فيقتلهم بها) .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (والذى نفسى بيده إن دواب الأرض لتسمن وتشكر شكر من لحومهم)[٣].

وعن النواس بن سمعان يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (سيوقد المسلمون من قِسِيِّ[٤] يأجوج ومأجوج ونشَّابِهِم[٥] وأَتْرِسَتِهِم سَبْعَ سنين)[٦].

وقد بلغت الأحاديث الدالة على خروجهم درجة التواتر[٧].

وأجمع على ذلك أهل العلم كما قال الكتانى : "وانعقد عليه إجماع العلماء"[٨].

---

(١) "أى : ملأها . أى : ترجع السهام عليهم حال كون الدم ممتلئا عليها ، فكان قوله : عليها الدم اجفظ جملة حالية من قوله : فترجع" . سنن ابن ماجه ١٣٦٤/٢-١٣٦٥ . من كلام المحقق .

(٢) قال ابن الأثير : "النغف بالتحريك : دود يكون فى أنوف الإبل والغنم ، واحدتها نغفة" . النهاية ٨٧/٥ .

(٣) أخرجه ابن ماجه فى سننه ، ك/الفتن (٣٦) ، ب/فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج (٣٣) ١٣٦٤/٢ (٤٠٨٠) .
وأخرجه الترمذى فى جامعه ، ك/تفسير القرآن (٤٨) ، ب/ومن سورة الكهف (١٩) ٢٩٣/٥ (٣١٥٣) ط/شاكر .
وصححه الألبانى فى صحيح سنن ابن ماجه ٣٨٨/٢ (٣٢٩٨) ، وفى صحيح سنن الترمذى ٧٣/٣ (٢٥٢٠) وهو فى السلسلة الصحيحة رقم (١٧٣٥) .

(٤) القسي جمع قوس . انظر : لسان العرب ١٨٥/٦ .

(٥) النشاب جمع نشابة وهي النبل والسهم . انظر : لسان العرب ٧٥٧/١ .

(٦) أخرجه ابن ماجه فى سننه ، ك/الفتن(٣٦) ، ب/فتنة الدجال وخروج عيسى بن مريم وخروج يأجوج ومأجوج (٣٣) ١٣٥٩/٢ (٤٠٧٦) . قال الألبانى فى السلسلة الصحيحة : "وهذا إسناد صحيح على شرط مسلم" ٥٧٩/٤ (١٩٤٠) . وصححه أيضا فى صحيح سنن ابن ماجه ٣٨٧/٢ (٣٢٩٥) .

(٧) انظر : نظم المتناثر ص٢٤٢ .

(٨) المرجع السابق .

وذهب المراغى من المعاصرين إلى أن المراد بخروج يأجوج ومأجوج فى هذه الآية التتار المغول الذين أغاروا على الدولة العباسية ، فى القرن السابع الهجرى[١].

يقول فى تفسير قوله تعالى : {فإذا جاء وعد ربى جعله دكاء . وكان وعد ربى حقا} [سورة الكهف : ٩٨]

"أى وكان كل ماوعد به سبحانه حقا ثابتا لاريب فى تحققه ، وقد جاء وعده تعالى بخروج جنكيز خان وسلائله فعاثوا فى الأرض فسادا من الشرق والغرب ، وفعلوا الأفاعيل بالدولة الإسلامية ، وأزالوا معالم الخلافة من بغداد ..."[٢].

وقال بعد ذكره حديث (ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق بإصبعه الإبهام والتى تليها)[٣].

"ولقد اتسع ذلك الفتح من هذا التاريخ شيئا فشيئا حتى فتح عن آخره فى القرن السابع الهجرى وخرج هؤلاء القوم كما قدمنا وقد عثر على آثاره كما علمنا فيما سلف"[٤].

وجوز سيد قطب أن يكون أولئك التتار هم المقصودون ، وأن السد قد فتح بخروجهم فى القرن السابع ثم قال : "وكل مانقوله ترجيح لايقين"[٥].

والحق أن يأجوج ومأجوج لم يخرجوا بعد ، وإنما يخرجون فى زمان عيسى عليه السلام كما ورد فيما تقدم وماعدا هذا القول فهو باطل والحق أحق أن يتبع . والله أعلم .

---

(١) انظر : تفسير المراغى ١٦/١٣-١٤ ، ط/الثانية ١٣٧٣هـ .
(٢) انظر: تفسير المراغى ١٦/١٩ ، ط/الثانية ١٣٧٣هـ .
(٣) تقدم تخريجه ص٤٦٠ .
(٤) المرجع السابق ١٦/٢٠ .
(٥) ظلال القرآن ٤/٢٢٩٣-٢٢٩٤ .

الفصل العاشر

حكم الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج

تمهيد : مفهوم البدعة وأقسامها وحكمها .

حكم الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج .

تمهيد

وقبل أن نتحدث عن حكم الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج نمهد أولا بالحديث عن البدعة . مامفهوها؟ وماأقسامها؟ وماحكمها؟ وهل هناك بدعة حسنة وبدعة سيئة؟ هذا ماسنعرض له فى هذا التمهيد الموجز .

فنقول وبالله التوفيق إن البدعة قد عرفها أهل العلم ومن ذلك ماذكره الشاطبى فى الاعتصام بأنها : "طريقة فى الدين مخترعة ، تضاهى الشرعية يقصد بالسلوك عليها المبالغة فى التعبد لله سبحانه"(١).

وهذا على رأى من خص البدعة بالعبادات فقط .

وأما من رأى أن البدعة تدخل فى العادات ، ولاتختص بالعبادات ، فيعرفها بأنها : "طريقة فى الدين مخترعة ، تضاهى الشرعية يقصد بالسلوك عليها مايقصد بالطريقة الشرعية"(١).

وهذا التعريف الأخير هو الذى تدل عليه النصوص الشرعية فإن "المعاملات والعادات لاتخلو من شائبة التعبد ، ولذلك يدخلها الابتداع ، مع أن الأصل فيها الإباحة ، وعدم المنع حتى يرد دليل على الحظر ، إلا أنه إذا اقترن بالعمل العادى قصد القربة ، أو ألحق به حكما شرعيا لم يعتبره الشرع كالاستحباب أو الوجوب ، فإن العمل يصبح بهذا القصد وهذا الإلحاق بدعة أى أن البدع لاتدخل فى العادات والمعاملات إلا من الوجه العبادى فيها ، فإذا ألحق المكلف حكما شرعيا أو قصد الطاعة والأجر والثواب بعمل هو فى حقيقته الشرعية ليس كذلك فقد ابتدع"(٢).

ويقول فى ذلك ابن رجب : "فمن تقرب إلى الله بعمل لم يجعله الله ورسوله قربة إلى الله فعمله باطل مردود عليه"(٣).

---

(١) الاعتصام ٢٨/١ .
(٢) حقيقة البدعة وأحكامها ١٢٣/٢-١٢٤ .
(٣) جامع العلوم والحكم ص٥٧ .

وقسـم أهل العلم البدعة إلى قسمين : بدعة حقيقيـة ، وبدعة إضافية . أمـا البدعة الحقيقية : فهى المخترعـة على غير مثال سـابق ، وليـس لها دليل شرعى ، وقد بين الشاطبى حدها بقوله : "هى التى لم يدل عليها دليل شرعى لامـن كتاب ولاسنة ولاإجماع ولااستـدلال معتبر عند أهـل العلم لافى الجملة ولافى التفصيل ولذلك سميت بدعة" . قال : "لأنها شىء مخترع على غير مثال سابق"(١).

وأمـا البـدعة الإضافية : فلهـا جهتـان ، الأولى : مـن حيـث الأدلـة ، والأخرى : مـن حيـث عـدم الأدلـة . فمثلا يكـون العمـل مشـروعا ولكـن صاحبه يخصه بزمن لم يخصه الشرع ، أو عدد ، أو كيفية ونحو ذلك فمن هنا وقع الابتداع فلذا سميت إضافية .

وقـد عـرفها الشـاطبى بقولـه : "وأمـا البدعة الإضـافية فهـى التى لهـا شائبتان : إحداهما لها من الأدلـة متعلق ، فلاتكون مـن تلـك الجهة بدعة . والأخرى ليس لها متعلق إلا مثل ماللبدعة الحقيقية . فلمـا كان العمل الذى له شائبتان لم يتخلص لأحد الطريقين وضعنا له هذه التسميــة وهـى البدعة الإضـافية أى أنها بالنسبة إلى إحدى الجهتين سنة ؛ لأنهـا مستندة إلى دليل ، وبالنسبة إلى الجهة الأخرى بدعة ؛ لأنها مستندة إلى شبهة لاإلى دليل أو غير مستندة إلى شىء"(٢).

وقـد ذم الشارع البدع وحذر منهـا فعن جابر بن عبـد الله رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (فإن خير الأمور كتاب الله

---

(١) الاعتصام ٢١٠/١ .
(٢) المرجع السابق ٢١٠/١ .

وخير الهدى هدى محمد وشر الأمور محدثاتها وكل بدعة ضلالة)[١].

والبدع كلها ضلالة ولاتوجد بدعة حسنة بل كلها شر .

يقول ابن عمر رضى الله عنهما : "كل بدعة ضلالة وإن رآها الناس حسنة "[٢].

وهى مردودة على صاحبها كما فى حديث عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أحدث فى أمرنا هذا ماليس منه فهو رد)[٣].

واعلم "أن البدع كلها مردودة ليس منها شيء مقبول ، وكلها قبيحة ليس فيها حسن ، وكلها ضلال ليس فيها هدى ، وكلها أوزار ليس فيها أجر ، وكلها باطل ليس فيها حق"[٤].

---

(١) أخرجه مسلم فى صحيحه ، ك/الجمعة ، ب/خطبته صلى الله عليه وسلم فى الجمعة ١٥٣/٦ مع النووى .
وزاد النسائى (وكل ضلالة فى النار) فى المجتبى ، ك/صلاة العيدين (١٩) ، ب/كيفية الخطبة (٢٢) ٢٠٩/٣ (١٥٧٧) ، وصحح هذه الزيادة الألبانى فى الإرواء ٧٣/٣ .

(٢) أخرجه اللالكائى فى شرح أصول اعتقاد أهل السنة ٩٢/١ (١٢٦) ، وابن بطة فى الإبانة الكبرى ٣٣٩/١ (٢٠٥) . وصحح إسناده صاحب كتاب علم أصول البدع ص٩٢ .

(٣) أخرجه البخارى فى صحيحه ، ك/الصلح (٥٣) ، ب/إذا اصطلحوا على صلح جور فالصلح مردود (٥) ٣٥٥/٥ (٢٦٩٧) البخارى مع الفتح .
وأخرجه بلفظ (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) معلقا بصيغة الجزم فى ك/البيوع (٣٤) ، ب/النجش . ومن قال : لايجوز ذلك البيع (٦٠) ٤١٦/٤ .
وأخرجه مسلم فى صحيحه ، ك/الأقضية ، ب/نقض الأحكام الباطلة ورد محدثات الأمور ١٦/١٢ مع النووى .

(٤) معارج القبول ٥٠٣/٢ .

واعلم "أن الشريعة جاءت كاملة لاتحتمل الزيادة ولاالنقصان ؛ لأن الله تعالى قال فيها : {اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا} [سورة المائدة : ٣] ... فإذا كان كذلك ، فالمبتدع إنما محصول قوله بلسان حاله أو مقاله : إن الشريعة لم تتم ، وأنه بقى منها أشياء يجب أو يستحب استدراكها ، لأنه لو كان معتقدا لكمالها وتمامها من كل وجه لم يبتدع ولااستدرك عليها وقائل هذا ضال عن الصراط المستقيم .

قال ابن الماجشون : سمعت مالكا يقول : من ابتدع فى الإسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا صلى الله عليه وسلم خان الرسالة ، لأن الله يقول : {اليوم أكملت لكم دينكم} فما لم يكن يومئذ دينا ، فلايكون اليوم دينا"[١].

وبهذا يظهر فساد من قال بتقسيم البدعة إلى حسنة وسيئة ، بل البدع كلها سيئة لعموم قول النبى صلى الله عليه وسلم : (كل بدعة ضلالة)[٢]فلم يخص بدعة دون أخرى . وهذه الصيغة من صيغ العموم كما هو مقرر عند علماء الأصول فيبقى هذا الوصف ملازم لكل ماأحدث . والله تعالى أعلم .

---

(١) الاعتصام ٣٧/١ .

(٢) تقدم تخريجه فى الصفحة السابقة .

حكم الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج

مرادنا فى هذا الفصل بيان حكم الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج ، فإن بعض المسلمين يحتفلون بليلة سبع وعشرين من شهر رجب كلما دار الزمان ، ويخصونها بعدة أمور ، فمنهم من يجتهد بالعبادة والصلاة والذكر والدعاء ، ومنهم من يجتمعون لسماع قصة المعراج وغالبا ماتكون مجمعة من أحاديث ضعيفة وموضوعة وقد تطعم ببعض الأحاديث الصحيحة ، وقد يقرأ عليهم المعراج المنسوب إلى ابن عباس .

وفى بعض البلاد الإسلامية تنظم وزارة الأوقاف برامج الاحتفال بتلك الليلة[١].

بل إن بعض الجامعات قد سجل لنا التاريخ أنها كانت تحتفل بتلك الليلة[٢].

ويشارك فى تلك الاحتفالات كثير من أهل العلم عن طريق المقالات ، والخطب والندوات ، التى تبث عبر وسائل الإعلام المختلفة .

ويكون صباح تلك الليلة يوم عطلة وإجازة فى كثير من البلاد الاسلامية[٣]. ولايزال هذا الأمر مقررا حتى اليوم فى ديار المسلمين .

وسوف أنقل شيئا مما قرأت فى ذلك ، فهذا ابن النحاس يصور لنا ماكان فى عصره نحو تلك الليلة إذ يقول : "ومنها ماأحدثوه ليلة السابع والعشرين من رجب ، وهى ليلة المعراج الذى شرف الله به هذه الأمة ، فابتدعوا فى هذه الليلة كثرة وقود القناديل فى المسجد الأقصى ، وفى غيره من الجوامع والمساجد ، واجتماع النساء[٤]فيها مع الرجال والصغار اجتماعا يؤدى إلى الفساد وتنجيس المسجد ، وكثرة اللعب فيه واللغط ، ودخول

---

(١) انظر : مجلة البلاغ عدد ٥٤٥ ، عدد ٥٤٦ .

(٢) انظر : عجائب الآثار للجبرتى ٤٢٨/٣ .

(٣) انظر : جريدة السياسة ٢٢ مايو ١٩٩١م ص١١ وهذا مثال .

(٤) فى المطبوع الذى نقلت منه : (الناس) ولعل الصواب ماأثبته .

النساء إلى الجوامع متزينات متعطرات ، ويلبثن فى المسجد بأولادهن فربما سبق الصغير الحدث ... إلى غير ذلك من المفاسد المشاهدة المعلومة"(١).

ويذكر حسن السندوبى أن تلك الليلة كان يحتفل بها العثمانيون مع ليال أخرى حيث قال : "وكان هناك غير ذلك ليال يحتفلون بها وتسمى ليالى القنديل وهى خمس ليال ليلة القدر ، وليلة المعراج ، وليلة النصف من شعبان ، وهذه الليلة تسمى بالتركية (ليلة برات) ، وليلة الجمعة الأولى من رجب ، وتسمى بالتركية (ليلة رغائب) ، والخامسة ليلة المولد النبوى .

وتسمية هذه الليالى بليالى القنديل ، ترجع إلى أن جميع منائر الجوامع والمساجد توقد فيها بالقناديل ، وكان الاحتفال بهذه الليالى على الرسم الذى يحتفل به فى ليلة المولد النبوى الشريف"(٢).

ويذكر الغزى وصف أهل حلب فى زمنه تجاه هذا الحدث فيقول : "وفى اليوم السابع والعشرين من شهر رجب يخرج الناس للمشهد المتقدم ذكره ويخرج الوالى ومن دونه ، وتعطل الحكومة فيسمعون فيه قصة الإسراء والمعراج ، ويسقون الشراب ويطعمون الحلوى ، وينصرفون"(٣).

وذكر الجندى أن الناس فى اليوم السادس والعشرين من رجب يتصدقون ، وفى الليل بعد صلاة العشاء يقرءون المعراج ويصومون اليوم التالى(٤).

---

(١) تنبيه الغافلين عن أعمال الجاهلين وتحذير السالكين عن أعمال الهالكين لابن النحاس ص٣٠٦ . نقلا عن كتاب التبرك ، د. الجديع ص٣٧٦ .

(٢) تاريخ الاحتفال بالمولد النبوى من عصر الاسلام الأول إلى عصر فاروق الأول ، حسن السندوبى ص٢٢٤ .

(٣) نهر الذهب فى تاريخ حلب ٢٦٩/١ .

(٤) انظر : تاريخ معرة النعمان ٢٠/٢ .

بل لم تكن الحروب مانعا من إقامة الاحتفال بهذه الذكرى عند بعضهم فهذا الشريف حسين بن على أمير مكة يوقف جيشه المنطلق إلى الإدريسى ويأمر فتنصب السرادقات العظيمة ، وتحشد الجموع ، وتطلق المدافع ، اجلالا لذلك اليوم![1]

ويصف على محفوظ مايكون تلك الليلة فى زمنه فيقول : "ومنها ليلة المعراج التى شرف الله تعالى هذه الأمة بما شرع لهم فيها ، وقد تفنن أهل هذا الزمان بما يأتونه فى هذه الليلة من المنكرات وأحدثوا فيها من أنواع البدع ضروبا كثيرة ، كالاجتماع فى المساجد ، وايقاد الشموع والمصابيح فيها وعلى المنارات مع الاسراف فى ذلك ، واجتماعهم للذكر والقراءة وتلاوة قصة المعراج ..."[2].

إلى غير ذلك مما ذكر فى هذا الموضوع .

وهذه الأعمال التى خصت بها تلك الليلة من صلاة أو ذكر أو احتفال ليس عليها دليل من كتاب أو سنة أو إجماع أو قول صاحب أو إمام متبع ، بل هى من المحدثات الوافدة على المسلمين .

ويرى بعض أهل العلم أن ذلك من التشبه باليهود والنصارى فى تعظيم أيام لم يعظمها الشرع[3].

وفيما يلى سوف أبين خطأ هؤلاء الذين يحتفلون بليلة سبع وعشرين من رجب اعتقادا منهم أنها ليلة الإسراء والمعراج .

---

(١) انظر : الرحلة اليمانية ، شرف بن عبد المحسن البركاتى ص٧٦ .

(٢) الإبداع فى مضار الابتداع ص٢٧٢ .

وانظر كتاب الجمانة اليتيمة فى ذكر معراج الذات العظيمة ص١-٢٢ محمد المجذوب وهو عبارة عن أذكار بطريقة محدثة تقال ليلة الإسراء والمعراج .

(٣) انظر : فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم ١٠٣/٣ .

فأقول وبالله التوفيق :

أولا : لم يثبت تعين تلك الليلة بأنها ليلة سبع وعشرين من رجب ، بل أهل العلم اختلفوا فى ذلك على أقوال كثيرة متباعدة كما سبق أن بيناه .

بل نص بعض أهل العلم على أن القول بأن الإسراء كان فى رجب هو عين الكذب ، وفى هذا يقول أبو شامة رحمه الله : "وذكر بعض القصاص أن الإسراء كان فى رجب ، وذلك عند أهل التعديل والتجريح عين الكذب "(١).

ونقل ابن رجب تضعيف كون الإسراء فى رجب ، فقال : "وأما الإسراء فقيل كان فى رجب ، وضعفه غير واحد"(٢).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : "لم يقم دليل معلوم لاعلى شهرها ، ولاعلى عشرها ، ولاعلى عينها ، بل النقول فى ذلك منقطعة مختلفة ، ليس فيها مايقطع به"(٣).

وقد جزم بذلك كثير من أهل العلم كما سبق ذكره(٤).

ثانيا : أنه لو ثبت تعيينها ماجاز للمسلمين أن يخصوها بشىء من العبادات أو الاحتفالات ؛ لأن النبى صلى الله عليه وسلم لم يخصها بشىء من ذلك ، وكذلك أصحابه رضى الله عنهم لم يحتفلوا بها ولم يخصوها بشىء مما فعله المتأخرون . ولو أنهم فعلوا شيئا من ذلك لنقل إلينا . وقد أوضح ذلك الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله فى كلام له حول هذه الاحتفالات فقال : "ولو كان الاحتفال بها أمرا مشروعا لبينه الرسول صلى الله عليه وسلم للأمة إما بالقول أو الفعل ، ولو وقع شىء من ذلك لعرف واشتهر ، ولنقله الصحابة رضى الله عنهم إلينا ، فقد نقلوا عن نبيهم صلى الله عليه

---

(١) الباعث على إنكار البدع والحوادث ص٢٣٣ .

(٢) لطائف المعارف ص١٨٩ .

(٣) زاد المعاد ٥٧/١ .

(٤) انظر:ص١٤٥-١٤٦ من هذه الرسالة .

وسلم كل شيء تحتاجه الأمة ، ولم يفرطوا في شيء من الدين بل هم السابقون إلى كل خير ، فلو كان الاحتفال بهذه الليلة مشروعا لكانوا أسبق الناس إليه .

والنبي صلى الله عليه وسلم هو أنصح الناس للناس ، وقد بلغ الرسالة غاية البلاغ ، وأدى الأمانة ، فلو كان تعظيم هذه الليلة والاحتفال بها من دين الاسلام لم يغفله النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكتمه ، فلما لم يقع شيء من ذلك علم أن الاحتفال بها وتعظيمها ليسا من الاسلام في شيء"[١].

وقد ذكر شيخ الاسلام ابن تيمية أنه : "لايعرف عن أحد من المسلمين أنه جعل لليلة الإسراء فضيلة على غيرها" .

وقال : "ولاكان الصحابة والتابعون لهم بإحسان يقصدون تخصيص ليلة الإسراء بأمر من الأمور ولايذكرونها ، ولهذا لايعرف أي ليلة كانت ، وإن كان الإسراء من أعظم فضائله صلى الله عليه وسلم ، ومع هذا فلم يشرع تخصيص ذلك الزمان ولاذلك المكان بعبادة شرعية - إلى أن قال - ومن خص الأمكنة والأزمنة من عنده بعبادات لأجل هذا وأمثاله كان من جنس أهل الكتاب الذين جعلوا زمان أحوال المسيح مواسم وعبادات ..."[٢].

فهذا اتفاق من السلف على ترك الاحتفال بتلك الليلة وماكان كذلك فحقه الترك ، يقول ابن رجب رحمه الله : "فأما مااتفق السلف على تركه ، فلايجوز العمل به ؛ لأنهم ماتركوه إلا على علم أنه لايعمل به"[٣].

---

(١) التحذير من البدع ص٧-٨ .
(٢) زاد المعاد ٥٨/١-٥٩ .
(٣) فضل علم السلف ص٣١ .

ولهـذا فقـد نص كثير مـن أهـل العلم على بدعيـة تلـك الاحتفـالات والاجتماعات ومايكون فيها وممن نص على ذلك :

الشقيرى حيـث قـال : "وقراءة قصـة المعـراج والاحتفـال لهـا فى ليلة السابع والعشرين من رجب بدعة ، تخصيص بعض الناس لها بالذكر والعبادة بدعة ، والأدعية التى تقال فى رجب وشعبان ورمضان كلهـا مخترعة مبتدعة ، ولو كان خيرا لسبقونا إليها"[(١)].

وقال : "قال شيخ الإسلام ابن تيمية - فى صلاة ليلة سبع وعشرين من شهـر رجب وأمثالها - : فهذا غير مشـروع باتفاق أئمة الإسلام كمـا نص على ذلك العلماء المعتبرون ولاينشىء مثل هذا إلا جاهل مبتدع"[(١)].

وقال الشيخ محمد بن إبراهيم : "الاحتفال بذكرى الإسراء والمعراج أمر باطل ، وشىء مبتدع ، وهو تشبه باليهود والنصارى فى تعظيم أيام لم يعظمها الشرع . وصاحب المقام الأسمى رسول الهدى محمد صلى الله عليه وسلم هو الـذى شـرع الشرائع ، وهو الـذى وضـح مايحل ومايحرم ، ثم إن خلفـاءه الـراشدين وأئمة الهدى من الصحـابة والتابعين لم يعـرف عـن أحد منهم أنه احتفل بهذه الذكرى ..."[(٢)].

وممـن أشار إلى بدعية تلـك الاحتفالات السبكـى كما حكى عنه ذلك ملا القارى فى شرحه على الشفا[(٣)].

وقال النحاس بعد ذكره جملة مما يفعل تلك الليلة قال : "وكل ذلك بدعة عظيمة فى الدين ومحدثات أحدثها إخوان الشياطين ، مع مافى ذلك من الإسراف فى الوقيد والتبذير وإضاعة المال"[(٤)].

---

(١) السنن والمبتدعات ص١٢٧ .

(٢) فتاوى ابن إبراهيم ١٠٣/٣ .

(٣) انظر: شرح الشفا ٢٨٢/٢ .

(٤) تنبيه الغافلين ص٣٠٦ ، نقلا عن كتاب التبرك للجديع ص٣٧٦ .

وفى المنـار : "احتفـل المسلمـون فى ليلـة الأحد الماضيــة بتلاوة قصـة المعراج الشريف ، وهذا الاحتفال من المواسم الحادثة فى الملـة ، لم يكن على عهد السلف الصالح"(١).

وغير ذلك من النقول الكثيرة فى بيان بدعية هذه الاحتفالات .

وممـا ينبغى أن يعلم أن بعـض الناس قد يحتج أو يغتر بشيـوع الفعل وانتشاره ويظن ذلك دليلا على جوازه وهذا من الخطأ .

يقـول ابن مفلح : "ينبغى أن يعـرف أن كثيرا من الأمـور يفعـل فيها كثير مـن الناس خلاف الأمر الشرعى ، ويشتهر ذلك بينهـم ، ويقتدى كثير من الناس بهم فى فعلهم .

والذى يتعين على العارف مخالفتهم فى ذلك قولا وفعلا ، ولايثبطـه عن ذلك وحدته وقلة الرفيق .

وقـد قال الشيخ محيى الدين النواوى : ولايغتر الإنســان بكثرة الفاعلين لهذا الذى نهينا عنه ممن لايراعى هذه الآداب ، وامتثل ماقاله السيد الجليل الفضيـل بن عيـاض : لاتستـوحش طـرق الهـدى لقلـة أهلهـا ولاتغتر بكثرة الهالكين"(٢).

وقد قال الله تعالى : {وإن تطع أكثر من فى الأرض يضلوك عن سبيل الله إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون} [سورة الأنعام : ١١٦]

وذكـر أبو شامة فى الباعث أن عبد الله بن الحسـن كان يكثر الجلوس إلى ربيعـة قال : "فتذاكروا يوما السنن . فقال رجل كـان فى المجلس : ليس العمـل على هذا . فقال عبد الله : أرأيت إن كثر الجهـال ، حتى يكونوا هم الحكـام ، فهـم الحجـة على السنـة . قـال ربيعة : أشهـد أن هـذا كلام أبنـاء الأنبياء"(٣).

---

(١) مجلة المنار ٧٧١/١ .

(٢) الآداب الشرعية ٢٦٣/١ .

(٣) الباعث على إنكار البدع والحوادث ص٥١ .

فالواجب على المسلم أن يقتفى آثار نبيه صلى الله عليه وسلم وماكان عليه الصدر الأول فبهذا يكون الاتباع .

وأخيرا أختم بهذه الكلمات النافعة لأبى شامة الشافعى حيث قال رحمه الله : "فالواجب على العالم فيما يرد عليه من الوقائع ومايسئل عنه من الشرائع ، الرجوع إلى مادل عليه كتاب الله المنزل ، وماصح عن نبيه الصادق المرسل ، وماكان عليه أصحابه ومن بعدهم من الصدر الأول ، فما وافق ذلك أذن فيه وأمر ، وماخالفه[1]نهى عنه وزجر فيكون بذلك قد آمن واتبع ، ولايستحسن فإن من استحسن فقد شرع"[2].

---

(١) في المطبوع : (وماخلفه) . ولعل الصواب ماأثبتناه .

(٢) المرجع السابق ص٥٠ .

الخاتمة

الحمد لله الذى بنعمته تتم الصالحات ، وأصلى وأسلم على خاتم الرسل والأنبياء وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد .

وبعد الانتهاء من البحث توصلنا إلى هذه النتائج التالية :

(١) إن المراد بالإسراء هو : إذهاب الله لرسوله صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى ثم عودته إلى مكة فى الليلة نفسها. وأن المراد بالمعراج هو : الارتقاء بالنبى صلى الله عليه وسلم من بيت المقدس إلى مافوق السموات السبع ثم عودته ليلا .

(٢) إن الإسراء ثابت بالكتاب والسنة والإجماع ، أما المعراج فقد أشارت إليه آيات النجم والإسراء ودلت عليه الأحاديث المتواترة وأجمع عليه المسلمون .

(٣) إن من أنكر الحادثة بعد قيام الحجة وانتفاء الموانع فإنه يكفر .

(٤) إن الإسراء تم من المسجد الحرام كما نصت عليه الأحاديث ، وأن المعراج تم من المسجد الأقصى إلى السموات .

(٥) إنه لم يثبت تعين تلك الليلة التى وقع فيها الإسراء والمعراج ولاشهرها ولاسنتها ، ولكن بالإجماع أنها وقعت بعد البعثة وقبل الهجرة وعلى وجه التقريب مابين عاشر البعثة والهجرة .

(٦) إن الإسراء والمعراج كان بالروح والجسد يقظة لامناما مرة واحدة ، وماعدا ذلك من الأقوال فضعيف .

(٧) لم يصح عن أحد من الصحابة لاعائشة ولامعاوية ولاحذيفة ولاغيرهم رضى الله عنهم أنهم قالوا بالإسراء الروحى أو المنامى .

(٨) لم يثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة الإسراء بعينه لافى حديث مرفوع ولاعن أحد من الصحابة أبدا .

(٩) إن ماوقع من الخلاف فى مسألة الرؤية ، إنما هو خلاف لفظى فعائشة ومن معها أنكروا رؤية العين ، وابن عباس أثبت رؤية الفؤاد .

(١٠) اهتمام علماء السلف بهذه المرويات واستدلالهم بها على مسائل التوحيد .

(١١) إن الاحتفال بليلة الإسراء والمعراج أو تخصيصها بشىء من العبادات هو من البدع الحادثة التى لم تكن فى عهد السلف .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

تراجم بعض الأعلام الوارد ذكرهم في الرسالة

(أ)

* (الآجرى) محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادى الآجرى أبو بكر إمام محدث شيخ الحرم الشريف صاحب التواليف منها كتاب الشريعة وآداب العلماء ، توفى بمكة سنة ٣٦٠هـ . (سير أعلام النبلاء ١٦/١٣٣-١٣٦) .

* (الآمدى) على بن أبى على بن محمد بن سالم الثعلبى سيف الدين الآمدى الدمشقى كان حنبلى المذهب فصار شافعيا أصوليا منطقيا جدليا خلافيا ، من كتبه فى الكلام أبكار الأفكار ، ولد سنة ٥٥١هـ ، وتوفى سنة ٦٣١هـ وله ثمانون عاما . (البداية والنهاية ١٣/١٥١) .

* (ابن الأثير) المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيبانى الجزرى مجد الدين أبو السعادات الإمام اللغوى المحدث ، ولد سنة ٥٤٤هـ ، من مؤلفاته جامع الأصول ، النهاية فى غريب الحديث ، توفى سنة ٦٠٦هـ . (سير أعلام النبلاء ٢١/٤٨٨-٤٩١) .

* (ابن إسحاق) محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار أبو عبد الله القرشى المطلبى مولاهم المدنى صاحب السيرة النبوية ، ولد سنة ٨٠هـ ورأى أنس بن مالك بالمدينة وتوفى سنة ١٥٠هـ وقيل غير ذلك . (سير أعلام النبلاء ٧/٣٣-٥٥) .

* (ابن الأعرابى) محمد بن زياد أبو عبد الله ابن الأعرابى ، صاحب اللغة المشهور ، توفى بسامراء سنة ٢٣١هـ . (بغية الوعاة ١/١٠٥ ، طبقات النحويين ص١١٤) .

* (ابن جرير) محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الإمام العلم المجتهد عالم العصر أبو جعفر الطبرى صاحب التصانيف البديعة من أهل آمل طبرستان ، ولد سنة ٢٢٤هـ كان من أفراد الدهر علما وذكاء وكثرة تصانيف قل أن ترى العيون مثله ، توفى سنة ٣١٠هـ . (سير أعلام النبلاء ١٤/٢٦٧-٢٨٢) .

* (ابن الجوزى) عبد الرحمن بن على بن محمد بن على بن عبيد الله القرشى التيمى البكرى البغدادى الحنبلى جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزى الحافظ المفسر شيخ الإسلام مفخرة العراق ، ولد سنة ٥٠٩هـ أو ٥١٠هـ له مصنفات كثيرة منها زاد المسير ووقع فى كثير من التأويل ، توفى سنة ٥٩٧هـ . (سير أعلام النبلاء ٣٦٥/٢١-٣٨٤) .

* (ابن خزيمة) محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمى النيسابورى الشافعى إمام الأئمة الحافظ الحجة شيخ الاسلام ، ولد سنة ٢٢٣هـ له تصانيف جليلة مثل كتاب التوحيد ، توفى سنة ٣١١هـ . (سير أعلام النبلاء ٣٦٥/١٤-٣٨٢) .

* (ابن الخشاب) عبد الله بن أحمد بن الخشاب أبو محمد أعلم معاصريه بالعربية ، من أهل بغداد مولدا ووفاة ، من مصنفاته نقد المقامات الحريرية وغيرها ، ولد سنة ٤٩٢هـ وتوفى سنة ٥٦٧هـ . (الأعلام ٦٧/٤) .

* (ابن دقيق العيد) محمد بن على بن وهب بن مطيع أبو الفتح المعروف بابن دقيق العيد ولد سنة ٦٢٥هـ ، من أكابر العلماء بالأصول ، توفى سنة ٧٠٢هـ ، من تصانيفه أحكام الأحكام . (الأعلام ٢٨٣/٦) .

* (ابن رجب) عبد الرحمن بن أحمد بن رجب البغدادى ثم الدمشقى الحنبلى الحافظ صنف شرحا للبخارى ولم يتمه بلغ فيه إلى كتاب الجنائز . توفى سنة ٧٩٥هـ . (البدر الطالع ٣٢٨/١) .

* (ابن رشد) محمد بن أحمد بن محمد بن رشد الأندلسى فيلسوف الوقت أبو الوليد الشهير بابن رشد الحفيد ، من أهل قرطبة ، ولد سنة ٥٢٠هـ وتوفى سنة ٥٩٥هـ . (سير أعلام النبلاء ٣٠٧/٢١-٣١٠ ، الأعلام ٣١٨/٥) .

* (ابن الزاغونى) على بن عبيد الله بن نصر بن عبيد الله بن سهل بن الزاغونى البغدادى أبو الحسن شيخ الحنابلة وواعظهم وأحد أعيانهم صاحب التصانيف ولد سنة ٤٥٥هـ ، توفى سنة ٥٢٧هـ . (سير أعلام النبلاء ٦٠٥/١٩-٦٠٧) .

* (ابن سـريج) أحمد بن عمـر بن سريج البغدادى القـاضى الشافعى أبو العبـاس الإمـام شيخ الإسلام فقيـه العـراقين ، ولـد سنـة بضـع وأربعين ومائتين . (سير أعلام النبلاء ٢٠١/١٤-٢٠٤) .

* (ابن سيد الناس) محمد بن محمد بن محمد بن أحمـد بن سيد الناس اليعمـرى مؤرخ عالم بالأدب ، ولد عام ٦٧١هـ ، من تصـانيفه عيون الأثر فى فنـون المغـازى والشمـائل والسير ، توفى عـام ٧٣٤هـ . (الأعلام ٣٤/٧) .

* (ابن شهـاب الزهرى) محمد بن مسلم بن عبيد اللـه بن عبد الله بن شهـاب الزهرى القرشى المدنى نزيل الشام الإمام العلم حافـظ زمانه يكنى بأبى بكـر ، ولـد سنة ٥٠هـ وقيل ٥١هـ ومـات سنة ١٢٤هـ وقيـل قبلهـا بسنة . (سير أعلام النبلاء ٣٢٦/٥-٣٥٠) .

* (ابن عبد البر) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمـرى الأندلسى أبو عمر حافـظ المغرب وشيخ الإسلام صـاحب التصانيف الفـائقة ، ولـد سنة ٣٦٨هـ ، ومـن مؤلفاته التمهيد والاستـذكار وغيرهمـا ، توفى سنة ٤٦٣هـ . (سير أعلام النبلاء ١٥٣/١٨-١٦٣) .

* (ابن عبـد الهادى) محمد بن أحمد بن عبد الهادى المقـدسى الحنبلى شمـس الـدين الإمام العالم العلامـة الناقد البارع فى فنـون العلـوم ، ولد فى رجب سنـة ٧٠٥هـ وتوفى سنة ٧٤٤هـ فلم يبلغ الأربعين وقـد حصل من العلوم مالايبلغه الشيوخ الكبار مـن تصانيفه الصارم المنكى فى الـرد على السبكـى . (البداية والنهاية ٢٢١/١٤-٢٢٢) .

* (ابن العـربى) محمد بن عبد الله بن محمد بن عبـد الله المالكى أبو بكـر بن العـربى القـاضى مـن حفـاظ الحديث ، ولد فى إشبيليـة عـام ٤٦٨هـ وتوفى بقـرب فـاس عام ٥٤٣هـ . (سير أعلام النبلاء ١٩٧/٢٠-٢٠٤ ، الأعلام ٢٣/٦) .

* (ابن عـربى) محمـد بن على بن محمـد الطـائى الحاتمى المعـروف بابن عربى صاحب القول بوحدة الـوجود لـه كتاب الفتـوحات المكيـة وفصـوص الحكـم وهـى مليئة بالكفر والـزندقة ، توفى سنة ٦٣٨هـ . (سير أعلام النبلاء ٤٨/٢٣-٤٩) .

* (ابن عطية) عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربى الغرناطى مفسر وفقيه ، ولد سنة ٤٨١هـ وله تفسير المحرر الوجيز ، توفى سنة ٥٤٢هـ . (الأعلام ٢٨٢/٣) .

* (ابن فارس) أحمد بن فارس بن زكريا القزوينى الرازى أبو الحسين إمام فى اللغة والأدب ، ولد سنة ٣٢٩هـ من تصانيفه مقاييس اللغة وغيره ، توفى سنة ٣٩٥هـ . (الأعلام ١٩٣/١) .

* (ابن فورك) محمد بن الحسن بن فورك الأصبهانى شيخ المتكلمين وهو من الأشاعرة وله تصانيف كثيرة ، توفى سنة ٤٠٦هـ . (سير أعلام النبلاء ٢١٤/١٧-٢١٦ ، الأعلام ٨٣/٦) .

* (ابن كرام) محمد بن كرام بن عراق بن حذاية أبو عبد الله السجزى السجستانى ، المبتدع شيخ الكرامية كان زاهدا عابدا ، ولد فى سجستان وجاور بمكة خمس سنين ، مات بالقدس سنة ٢٥٥هـ . (الأعلام ١٤/٧ ، سير أعلام النبلاء ٥٢٤/١١) .

* (ابن كلاب) عبد الله بن سعيد بن كلاب القطان البصرى أبومحمد رأس المتكلمين بالبصرة فى زمانه ، توفى سنة ٢٤٠هـ . (سير أعلام النبلاء ١٧٤/١١) .

* (ابن المرتضى المعتزلى) أحمد بن يحيى بن المرتضى بن مفضل الحسنى الزيدى المعتزلى ،ولد سنة ٧٧٥هـ ، من تصانيفه البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار والقلائد وغيرها . توفى سنة ٨٤٠هـ . (الأعلام ٢٦٩/١) .

* (ابن مردويه) أحمد بن موسى بن مردويه بن فورك بن موسى بن جعفر الأصفهانى الحافظ المجود العلامة صاحب التفسير الكبير ، يكنى بأبى بكر ، ولد سنة ٣٢٣هـ وتوفى سنة ٤١٠هـ . (سير أعلام النبلاء ٣٠٨/١٧-٣١١)

* (ابن منده) محمد بن المحدث أبى يعقوب إسحاق بن الحافظ أبى عبد الله محمد بن يحيى بن منده أبو عبد الله الإمام الحافظ الجوال محدث

الإسلام صاحب التصانيف ، ولد سنة ٣١٠هـ أو٣١١هـ ومن تصانيفه كتاب الإيمان والتوحيد وغيرهما ، وتوفى سنة ٣٩٥هـ . (سير أعلام النبلاء ٢٨/١٧-٤٣) .

* (ابن منظور) محمد بن مكرم بن على الأنصارى ، جمال الدين ابن منظور ، ولد سنة ٦٣٠هـ إمام كبير فى اللغة والتواريخ ، من مؤلفاته لسان العرب ، توفى سنة ٧١٧هـ . (العبر للذهبى ٢٩/٤) .

* (ابن هبيرة) حميد بن هلال بن سويد بن هبيرة العدوى البصرى أبو نصر الإمام الحافظ الفقيه ، مات نحو سنة ١٢٠هـ . (سير أعلام النبلاء ٣٠٩/٥-٣١١) .

* (أبو إسحاق الحربى) إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير البغدادى أبو إسحاق الحربى الشيخ الإمام الحافظ العلامة صاحب التصانيف . ولد سنة ١٩٨هـ ، كان إماما فى العلم رأسا فى الزهد عارفا بالفقه ، بصيرا بالأحكام حافظا للحديث ، من كتبه غريب الحديث ، توفى سنة ٢٨٥هـ ببغداد ودفن بداره . (سير أعلام النبلاء ٣٥٦/١٣-٣٧٢) .

* (أبو إسحاق الشيبانى) سليمان بن أبى سليمان ، فيروز ، أبو إسحاق الشيبانى ويقال خاقان وقيل عمرو ، الإمام الحافظ الحجة أبو إسحاق مولى بنى شيبان بن ثعلبة الكوفى ، ولد فى أيام الصحابة وحدث عن كبار التابعين ، مات سنة ١٣٩هـ وقيل غير ذلك . (سير أعلام النبلاء ١٩٣/٦-١٩٥) .

* (أبو البركات النسفى) عبد الله بن أحمد بن محمود أبو البركات النسفى الحنفى مفسر من أهل أصبهان ، له التفسير المعروف ، توفى سنة ٧١٠هـ . (الأعلام ٦٧/٤) .

* أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم الأنصارى البخارى المدنى ، ثقة عابد ، اسمه وكنيته واحد ، وقيل إنه يكنى أبا محمد . مات سنة ١٢٠هـ وقيل غير ذلك . (تقريب التهذيب ص١١١٨) .

* أبو حبة الأنصارى البدرى قيل اسمه عامر بن عمرو وقيل ابن عبد عمرو . قال ابن إسحاق : استشهد بأحد رضى الله عنه ، ورجح ابن حجر أن أبا حبة الذى روى حديث الإسراء غيرالذى استشهد بأحد . (أسد الغابة ٦٥/٥ ، تقريب التهذيب ص١١٣١) .

* (أبو الحسن الأشعرى) على بن إسماعيل بن أبى بشير إسحاق بن سالم الأشعرى اليمانى البصرى أبو الحسن من أئمة المتكلمين وعاد فى آخر حياته لمذهب السلف ، ولد سنة ٢٦٠هـ وقيل بل ولد سنة ٢٧٠هـ ويقال بقى إلى سنة ٣٣٠هـ . (سير أعلام النبلاء ٨٥/١٥-٩٠) .

* (أبو حفص بن شاهين) عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد البغدادى الشيخ الصدوق الحافظ العالم شيخ العراق وصاحب التفسير الكبير أبو حفص بن شاهين ، ولد سنة ٢٩٧هـ وتوفى فى ذى الحجة سنة ٣٨٥هـ . (سير أعلام النبلاء ٤٣١/١٦-٤٣٥) .

* (أبو الخطاب بن دحية) عمر بن الحسن بن على بن محمد بن فرج أبو الخطاب بن دحية بن خليفة الكلبى الحافظ ، شيخ الديار المصرية فى الحديث عارفا بالنحو واللغة وأيام العرب وأشعارها ، ولد سنة ٥٤٤هـ وتوفى سنة ٦٣٣هـ . (البداية والنهاية ١٥٥/١٣-١٥٦) .

* (أبو زهرة) محمد بن أحمد أبو زهرة ، ولد سنة ١٣١٦هـ بمصر ، من تصانيفه خاتم النبين وغيره ، توفى سنة ١٣٩٤هـ . (الأعلام ٢٥/٦) .

* (أبو شامة) عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسى الدمشقى أبو القاسم ، شهاب الدين ، أبو شامة ، مؤرخ ومحدث ، مولده فى دمشق سنة ٥٩٩هـ وتوفى سنة ٦٦٥هـ . (الأعلام ٢٩٩/٣) .

* (أبو المعالى الجوينى) عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجوينى النيسابورى أبو المعالى إمام الحرمين وشيخ الشافعية صاحب التصانيف من أئمة الأشاعرة ، ولد سنة ٤١٩هـ وتوفى سنة ٤٧٨هـ . (سير أعلام النبلاء ٤٦٨/١٨-٤٧٧ ، الأعلام ١٦٠/٤) .

* (أبو المعين النسفى) ميمون بن محمد بن معمر بن مكحول أبو المعين النسفى الحنفى ، كان عالما بالأصول والكلام من أئمة الماتريدية ، له تبصرة الأدلة فى الكلام وغيرها ، ولد سنة ٤١٨هـ وتوفى سنة ٥٠٨هـ . (الأعلام ٣٤١/٧) .

* (أبو نصر السجزى) عبيد الله بن سعيد بن حاتم بن أحمد الوائلى البكرى السجستانى الإمام العالم الحافظ المجود شيخ السنة أبو نصر السجزى شيخ الحرم ومصنف الإبانة الكبرى ، توفى بمكة سنة ٤٤٤هـ . (سير أعلام النبلاء ٦٥٤/١٧-٦٥٧) .

* (أبو الوفاء بن عقيل) على بن عقيل بن محمد بن عقيل البغدادى الظفرى ، أبو الوفاء ويعرف بابن عقيل ، شيخ الحنابلة فى وقته ببغداد ، ولد سنة ٤٣١هـ وتوفى سنة ٥١٣هـ . (الأعلام ٣١٣/٤) .

* (أبو يعلى) محمد بن الحسين بن محمد بن خلف بن أحمد البغدادى أبو يعلى الحنبلى بن الفراء شيخ الحنابلة وصاحب التصانيف المفيدة ، ولد سنة ٣٨٠هـ وتوفى سنة ٤٥٨هـ . (سير أعلام النبلاء ٨٩/١٨-٩٢) .

* (الأبى) محمد بن خلفة بن عمر الأبى الوشتانى المالكى ، من علماء الحديث من أهل تونس ، وكان عالما محققا له شرح على مسلم سماه إكمال إكمال المعلم فى شرح مسلم ،توفى سنة ٨٢٧هـ . (الأعلام ١١٥/٦ ، البدر الطالع ١٦٩/٢) .

* (الأخطل) غياث بن غوث التغلبى النصرانى أبو مالك الأخطل شاعر زمانه ، قيل للفرزدق من أشعر الناس؟ قال كفاك بى إذا افتخرت ، وبجرير إذا هجا وبابن النصرانية إذا امتدح ، ولد سنة ١٩هـ وتوفى سنة ٩٠هـ (سير أعلام النبلاء ٥٨٩/٤) .

* (الأزهرى) محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة أبو منصور الأزهرى الهروى اللغوى الشافعى ، وكان رأسا فى اللغة والفقه ، ثقة ثبتا دينا ، ولد سنة ٢٨٢هـ وتوفى سنة ٣٧٠هـ . (سير أعلام النبلاء ٣١٥/١٦-٣١٧ الأعلام ٣١١/٥) .

* إسحاق بن إبراهيم بن مخلد التميمى ثم الحنظلى المروزى أبو يعقوب ابن راهويه الإمام الكبير وسيد الحفاظ . ولد سنة ١٦١هـ وتوفى سنة ٢٣٨هـ . (سير أعلام النبلاء ٣٥٨/١١) .

* (الإسفراييني) طاهر بن محمد أبو المظفر الإسفراييني ، ثم الطوسى العلامة المفتى الشافعى الشهير بشاهفور ، صاحب التفسير الكبير ، كان أحد الأعلام . توفى بطوس فى سنة ٤٧١هـ . (سير أعلام النبلاء ٤٠١/١٨) .

* (الأشمونى) على بن محمد بن عيسى أبو الحسن نور الدين الأشمونى من أئمة النحو ، أصله من أشمون بمصر ومولده بالقاهرة سنة ٨٣٨هـ ، من مصنفاته شرح ألفية ابن مالك ، توفى نحو ٩٠٠هـ . (الأعلام ١٠/٥) .

* (الأصبهانى) إسماعيل بن محمد بن الفضل بن على القرشى التيمى الإمام العلامة الحافظ شيخ الإسلام أبو القاسم الأصبهانى الملقب بقوام السنة ولد سنة ٤٥٧هـ إمام أئمة وقته وأستاذ علماء عصره ، وقدوة أهل السنة فى زمانه . توفى سنة ٥٣٥هـ . (سير أعلام النبلاء ٨٠/٢٠-٨٨) .

* (الألوسى) محمود بن عبد الله الحسينى الألوسى شهاب الدين أبو الثناء ، مفسر محدث ، أديب ، ولد سنة ١٢١٧هـ ، من مصنفاته روح المعانى فى التفسير ، وتوفى سنة ١٢٧٠هـ . (الأعلام ١٧٦/٧-١٧٧) .

* (الأنبارى) محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنبارى ، ولد سنة ٢٧١هـ من أعلم أهل زمانه بالأدب واللغة ، توفى سنة ٣٢٨هـ . (الأعلام ٣٣٤/٦) .

* (الأوزاعى) عبد الرحمن بن عمرو بن محمد شيخ الإسلام واعظ أهل الشام أبو عمرو الأوزاعى ، وكان مولده فى حياة الصحابة سنة ٨٨هـ وتوفى سنة ١٥٧هـ (سير أعلام النبلاء ١٠٧/٧-١٣٤) .

* أوس بن أوس الصحابى الثقفى ، سكن دمشق ومات بها وهو غير أوس بن أبى أوس كما رجحه ابن حجر . (تهذيب التهذيب ٣٣٣/١) .

* (الإيجى) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الحسنى الحسينى الإيجى الشافعى من أهل إيج بنواحى شيراز ، ولد سنة ٨٣٢هـ ،

مفسر من كتبه جامع البيان فى تفسير القرآن ، توفى سنة ٩٠٥هـ . (الأعلام ١٩٥/٦) .

(ب)

* (الباقلانى) محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر البصرى ثم البغدادى القاضى أبو بكر بن الباقلانى ، من أئمة المتكلمين وقد انتصر لمذهب أبى الحسن الأشعرى ، توفى سنة ٤٠٣هـ . (سير أعلام النبلاء ١٩٠/١٧) .

* (البربهارى) الحسن بن على بن خلف البربهارى الفقيه أبو محمد شيخ الحنابلة القدوة الإمام كان قوالا بالحق ، داعية إلى الأثر ، لايخاف فى الله لومة لائم توفى فى رجب سنة ٣٢٨هـ . (سير أعلام النبلاء ٩٠/١٥) .

* (البرزنجى) جعفر بن إسماعيل بن زين العابدين البرزنجى ، ولد ونشأ فى السليمانية من أعمال شهرزور فى العراق سنة ١٢٥٠هـ ، وتوفى سنة ١٣١٧هـ من كتبه الكوكب الأنور ، على عقد الجوهر فى مولد النبى صلى الله عليه وسلم . ظاهر التصوف . (الأعلام ١٢٢/٣) .

* (البغدادى) عبد القاهر بن طاهر البغدادى أبو منصور نزيل خراسان صاحب كتاب الفرق بين الفرق وغيره من المصنفات وهو أشعرى المذهب ، توفى سنة ٤٢٩هـ . (سير أعلام النبلاء ٥٧٢/١٧-٥٧٣) .

* (البغوى) الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء أبو محمد البغوى الشافعى المفسر ويلقب بمحيي السنة نسبته إلى بغامن قرى خرسان، ولد سنة ٤٣٦هـ من تصانيفه شرح السنة ومعالم التنزيل وغيرها ، توفى سنة ٥١٦هـ وقيل ٥١٠هـ . (الأعلام ٢٥٩/٢ ، سير أعلام النبلاء ٤٣٩/١٩-٤٤٣) .

* (البقاعى) إبراهيم بن عمر بن حسن بن الرباط بن على بن أبى بكر البقاعى نزيل القاهرة ثم دمشق ، الإمام الكبير برهان الدين ، ولد تقريبا سنة ٨٠٩هـ من مصنفاته نظم الدرر فى تناسب الآيات والسور . توفى سنة ٨٨٥هـ . (البدر الطالع ١٩/١-٢١ ، الأعلام ٥٦/١) .

* (البياضى) أحمد بن حسن بن سنان كمال الدين البياضى ، ولد فى استانبول عام ١٠٤٤هـ وأخذ عن علمائها ، توفى سنة ١٠٩٨هـ ، من تآليفه إشارات المرام من عبارات الإمام . (الأعلام ١١٢/١) .

* (البيجورى) إبراهيم بن محمد بن أحمد الباجورى أو البيجورى شيخ الجامع الأزهر ، من فقهاء الشافعية ، ولد سنة ١١٩٨هـ وتوفى سنة ١٢٧٧هـ . من مصنفاته شرح جوهرة التوحيد . (الأعلام ٧١/١) .

* (البيضاوى) عبد الله بن عمر بن محمد بن على الشيرازى العلامة المفسر ، أبو سعيد أو أبو الخير ناصر الدين البيضاوى ، من تصانيفه أنوار التنزيل وأسرار التأويل مشهور بتفسير البيضاوى ، توفى سنة ٦٨٥هـ . (الأعلام ١١٠/٤) .

* (البيهقى) أحمد بن الحسين بن على بن موسى الخسروجردى الخراسانى أبو بكر البيهقى الحافظ العلامة الفقيه الثبت ، ولد سنة ٣٨٤هـ ، وتوفى سنة ٤٥٨هـ . (سير أعلام النبلاء ١٦٣/١٨-١٧٠) .

(ت)

* (تاج الدين السبكى) عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى بن على ابن تمام تاج الدين السبكى ، ولد سنة ٧٢٧هـ ومات فى سابع ذى الحجة سنة ٧٧١هـ . (البدر الطالع ٤١٠/١-٤١١) .

* (التفتازانى) مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى المعروف بسعد الدين ، ماتريدى المعتقد له شرح العقائد النسفية ، ولد سنة ٧٢٢هـ وتوفى سنة ٧٩٢هـ (البدر الطالع ٣٠٣/٢-٣٠٤ ، الأعلام ٢١٩/٧) .

* (تقى الدين السبكى) على بن عبد الكافى بن على بن تمام تقى الدين السبكى أبو الحسن الشافعى ، ولد أول يوم من صفر سنة ٦٨٣هـ وتوفى سنة ٧٥٦هـ . (البدر الطالع ٤٦٧/١-٤٦٩) .

(ث)

* ثابت بن أسلم البنانى أبو محمد البصرى ، روى عن أنس وابن الزبير وابن عمر وغيرهم . وكان ثقة عابدا . قال ابن علية مات سنة ١٢٧هـ وقال جعفر بن سليمان مات سنة ١٢٣هـ . (تهذيب التهذيب ٢/٣-٤) .

(ج)

* جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام أبو عبد الله صحابى جليل شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صبى كان من المكثرين فى الحديث الحافظين للسنن ، توفى سنة ٧٤هـ وقيل ٧٧هـ وكان عمره أربع وسبعين سنة . (أسد الغابة ١/٣٠٧) .

* (الجبائى) محمد بن عبد الوهاب الجبائى البصرى شيخ المعتزلة وصاحب التصانيف التى منها كتاب الأصول والأسماء والصفات وغيرهما ، توفى سنة ٣٠٣هـ . (سير أعلام النبلاء ١٤/١٨٣-١٨٤) .

* جرير بن عطية بن الخطفى أبو حزرة التميمى البصرى شاعر زمانه كان عفيفا منيبا ، ولد سنة ٢٨هـ وتوفى سنة ١١٠هـ . (سير أعلام النبلاء ٤/٥٩٠-٥٩١ ، الأعلام ٢/١١٩) .

* جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب الهاشمى أبو عبد الله من أئمة التابعين ولد سنة ٨٠هـ وتوفى سنة ١٤٨هـ . (سير أعلام النبلاء ٦/٢٥٥-٢٧٠) .

* (الجندى) محمد سليم بن محمد تقى الدين بن مفتى المعرة محمد سليم الجندى العباس ، شاعر ومدرس وعالم بالأدب ، ولد ونشأ فى معرة النعمان سنة ١٢٩٨هـ ، من مصنفاته تاريخ معرة النعمان ، توفى سنة ١٣٧٥هـ . (الأعلام ٦/١٤٨) .

* جهم بن صفوان أبومحرز الراسبى مولاهم السمرقندى أس الضلالة ورأس الجهمية ، قيل إن سلم بن أحوز قتله لإنكاره تكليم الله لموسى عليه السلام وكان ذلك سنة ١٢٨هـ . (سير أعلام النبلاء ٦/٢٦) .

* (الجوينى) عبد الله بن يوسف بن عبد الله الطائى أبو محمد الجوينى والد إمام الحرمين ، كان فقيها مدققا نحويا مفسرا وكان شيخ الشافعية ، توفى سنة ٤٣٨هـ . (سير أعلام النبلاء ٦١٨/١٧) .

(ح)

* الحسن بن موسى الأشيب أبو على البغدادى ، أخرج له أصحاب الكتب الستة وهو من شيوخ الإمام أحمد ، ثقة مات سنة تسع أو عشر ومائتين . (تقريب التهذيب ص٢٤٣) .

* الحسن بن أبى الحسن يسار أبو سعيد مولى زيد بن ثابت الأنصارى وأمه مولاة لأم سلمة أم المؤمنين ، كان سيد أهل زمانه عملا وعلما ، مات فى أول رجب سنة ١١٠هـ ، وعمره نحو من ٨٨ سنة . (سير أعلام النبلاء ٥٦٣/٤-٥٨٨) .

* (الحليمى) الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم البخارى الشافعى أبو عبد الله الحليمى القاضى العلامة رئيس المحدثين والمتكلمين بما وراء النهر ، أحد الأذكياء الموصوفين كان مناظرا طويل الباع فى الأدب والبيان ، توفى سنة ٤٠٣هـ . (السير ٢٣١/١٧-٢٣٤ ، البداية والنهاية ٣٤٩/١١) .

* حماد بن زيد بن درهم أبو اسماعيل الأزدى مولى آل جرير بن حازم البصرى ، الأزرق الضرير . الحافظ الثبت محدث الوقت . توفى سنة ١٧٩هـ . (سير أعلام النبلاء ٤٥٦/٧-٤٦٦) .

* حماد بن سلمة بن دينار أبو سلمة البصرى مولى آل ربيعة بن مالك ، الإمام القدوة شيخ الاسلام ، توفى سنة ١٦٧هـ وله ستة وسبعون سنة. (سير أعلام النبلاء ٤٤٤/٧-٤٥٦) .

(خ)

* (الخازن) على بن محمد بن ابراهيم الشيعى علاء الدين المعروف بالخازن مفسر ومحدث ، ولد ببغداد سنة ٦٧٨هـ وتوفى بحلب سنة ٧٤١هـ ، من تصانيفه لباب التأويل فى معانى التنزيل فى التفسير . (الأعلام ٥/٥) .

* (الخضرى) محمد بن عفيفى الباجورى المعروف بالشيخ الخضرى ، ولد سنة ١٢٨٩هـ من تصانيفه نور اليقين فى سيرة سيد المرسلين ومحاضرات فى تاريخ الأمم وغيرها ، توفى سنة ١٣٤٥هـ . (الأعلام ٦/٢٦٩) .

* (الخطابى) حمد بن محمد بن إبراهيم البستى أبو سليمان الخطابى الإمام العلامة الحافظ اللغوى صاحب التصانيف التى منها معالم السنن ، ولد سنة ٣١٧هـ وتوفى سنة ٣٨٨هـ . (سير أعلام النبلاء ١٧/٢٣-٢٨) .

* (الخفاجى) أحمد بن محمد بن عمر ، شهاب الدين الخفاجى المصرى ولد ونشأ بمصر سنة ٩٧٧هـ ، من كتبه نسيم الرياض فى شرح الشفا للقاضى عياض توفى سنة ١٠٦٩هـ . (الأعلام ١/٢٣٨) .

* الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى الأزدى اليحمدى ، أبو عبد الرحمن من أئمة اللغة والأدب وهو واضع علم العروض ، ولد سنة ١٠٠هـ ، من تصانيفه كتاب العين فى اللغة ، توفى سنة ١٧٠هـ وقيل غير ذلك . (سير أعلام النبلاء ٧/٤٢٩-٤٣١ ، الأعلام ٢/٣١٤) .

(د)

* (الدارقطنى) على بن عمر بن أحمد بن مهدى بن سعود البغدادى المفرد المحدث الإمام الحافظ المجود شيخ الإسلام أبو الحسن الدارقطنى ، ولد سنة ٣٠٦هـ وكان من بحور العلم ومن أئمة الدنيا ، وتوفى سنة ٣٨٥هـ . (سير أعلام النبلاء ١٦/٤٤٩-٤٦١) .

* (الدارمى) عثمان بن سعيد بن خالد الإمام العلامة الحافظ الناقد أبو سعيد التميمى الدارمى السجستانى صاحب التصانيف . ولد قبل عام ٢٠٠هـ بيسير وتوفى سنة ٢٨٠هـ رحمه الله . (سير أعلام النبلاء ١٣/٣١٩-٣٥٦) .

* (الدمياطى) عبد المؤمن بن خلف بن أبى الحسن بن شرف أبو محمد الدمياطى شرف الدين أبو محمد حافظ للحديث من أكابر الشافعية ، ولد سنة ٦١٣هـ وتوفى سنة ٧٠٥هـ . (البدر الطالع ١/٤٠٣-٤٠٤ ، الأعلام ٤/١٦٩-١٧٠) .

(ر)

* (الرازى) محمد بن عمر بن الحسين بن على القرشى التيمى البكرى فخر الدين الرازى ، متكلم أشعرى وله اشتغال بالسحر ، من مؤلفاته التفسير الكبير ، ولد سنة ٥٤٤هـ وتوفى سنة ٦٠٦هـ . (البداية والنهاية ١٣/٦٠-٦٢ ، الأعلام ٦/٣١٣) .

* (الراغب الأصفهانى) حسين بن محمد بن المفضل أبو القاسم المعروف بالراغب الأصفهانى من أئمة اللغة ، له كتب منها مفردات غريب القرآن ، الذريعة إلى مكارم الشريعة ، توفى سنة ٤٠٢هـ . (السير ١٨/١٢٠-١٢١ ، بغية الوعاة للسيوطى ٢/٢٩٧) .

(ز)

* زاذان أبو عمر الكندى مولاهم الكوفى البزاز الضرير أحد العلماء الكبار ولد فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وشهد خطبة عمر بالجابية ، مات سنة ٨٢هـ . قال ابن حجر صدوق يرسل وفيه شيعية . (سير أعلام النبلاء ٤/٢٨٠-٢٨١ ، تقريب التهذيب ص٣٣٣) .

* (الزبيدى) محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسينى الزبيدى أبو الفيض الملقب بمرتضى ، علامة باللغة والحديث والرجال والأنساب ، ولد سنة ١١٤٥هـ ، أصله من العراق ومولده بالهند ومنشأه فى زبيد باليمن ، من كتبه تاج العروس توفى سنة ١٢٠٥هـ . (الأعلام ٧/٧٠) .

* زر بن حبيش بن حباشة بن أوس أبو مريم الأسدى الكوفى الإمام القدوة مفرد الكوفة ، ثقة جليل مخضرم . مات سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وسبع وعشرين سنة . (سير أعلام النبلاء ٤/١٦٦-١٧٠ ، تقريب التهذيب ص٣٣٦) .

* (الزرقانى) محمد بن عبد الباقى بن يوسف بن أحمد الزرقانى المصرى الأزهرى ولد بالقاهرة سنة ١٠٥٥هـ من تآليفه شرح المواهب اللدنية وشرح موطأ مالك وغيرهما ، توفى سنة ١١٢٢هـ . (الأعلام ٦/١٨٤) .

* (الزركشى) محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشى أبو عبد الله بدر الدين ، فقيه شافعى تركى الأصل مصرى المولد والوفاة ، كانت ولادته سنة ٧٤٥هـ ، لـه تصانيف كثيرة منهـا الإجابة لإيراد مـااستدركته عـائشة على الصحابة ، توفى سنة ٧٩٤هـ . (الأعلام ٦/٦٠-٦١) .

* (الـزمخشرى) محمود بن عمر الزمخشرى المعتزلى ، ولـد سنة ٤٦٧هـ ، من مصنفاته الكشاف ، الفـائق فى غريب الحديث ، توفى سنـة ٥٣٨هـ . (سير أعلام النبلاء ٢٠/١٥١-١٥٦) .

(س)

* (السـدى) إسمـاعيل بن عبـد الـرحمن السـدى ، الكبير ، مفسـر معـروف ، رأى بعض الصحابة ورووا عنه ، توفى سنة ١٢٧هـ . (طبقـات ابن سعد ٦/٣٢٣ ، التاريخ الكبير ١/٣٦٠) .

* (السعدى) عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعـدى أحد علماء القصيم ، ولـد سنة ١٣٠٧هـ ، مـن مؤلفاته تفسير القرآن ، وتوضيـح الشـافية الكافية ، توفى سنة ١٣٧٦هـ . (الأعلام ٣/٣٤٠) .

* سعيـد بن جبير بن هشـام ، أبو محمـد الإمام الحافـظ المقـرى المفسر ويقال : أبو عبد الله الأسدى الوالبى مولاهم الكوفى ، ثقة ثبت فقيه ، قتل بين يدى الحجـاج دون المائة سنـة ٩٥هـ ولم يكمـل الخمسين . (سير أعلام النبلاء ٤/٣٢١-٣٤٣ ، تقريب التهذيب ص٣٧٤-٣٧٥) .

* سعيد بن المسيب بن حزن بن أبى وهب أبو محمد القرشى المخزومى إمام أهل المدينة وسيد التابعين فى زمانه ، ولد لسنتين مضتـا من خلافة عمر وقيـل لأربع وتوفى سنـة ٩٤هـ بالمدينـة على مـاصححه الـذهبى . (سير أعلام النبلاء ٤/٢١٧-٢٤٦) .

* سعيـد بن منصور بن شعبـة أبو عثمان الخراسانى نزيل مكـة الإمـام الحافظ شيخ الحرم ، قال أبو حاتم : هو ثقة من المتقنين الأثبـات ممن جمع

وصنـف ، توفى بمكـة سنـة ٢٢٧هـ وقيـل بعـدها . (سير أعلام النبلاء ١٠/٥٨٦-٥٩٠ ، تقريب التهذيب ص٣٨٩) .

* سعيـد بن يحيى بن سعيـد بن أبان بن سعيد بن العـاص الأموى أبو عثمـان البغدادى ، من العاشـرة ، قال ابن حجر : ثقة ربما أخطأ .توفى سنة ٢٤٩هـ . (تهذيب التهذيب ٤/٨٦ ، تقريب التهذيب ص٣٩٠) .

* (السفـارينى) محمـد بن أحمـد بن سالم السفارينى شمـس الـدين أبو العـون وهـو عالم بالحديث والأصـول وكـانت ولادته فى سفـارين مـن قـرى نابلـس سنة ١١١٤هـ وتوفى فيها سنة ١١٨٨هـ ، من تصانيفـه غذاء الألباب شرح منظومة الآداب ولوامع الأنوار البهية وغيرها . (الأعلام ٦/١٤) .

* سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب الثورى أبو عبـد الله الكوفى شيـخ الإسلام وإمام الحفاظ وسيد العلماء العاملين فى زمـانه ، ولد سنة ٩٧هـ وتوفى سنة ١٢٦هـ . (سير أعلام النبلاء ٧/٢٢٩-٢٨٠) .

* سفيـان بن عيينة بن أبى عمران ميمون مولى محمـد بن مزاحم أخى الضحاك بن مزاحم الإمام الكبير حافظ العصر شيخ الإسلام أبو محمد الكوفى ولد بالكوفة سنة ١٠٧هـ وعاش احدى وتسعين سنة وتوفى سنـة ١٩٨هـ . (سير أعلام النبلاء ٨/٤٥٤-٤٧٤).

* سليمـان بن بلال الإمـام المفتى الحافـظ أبو محمـد القـرشى التيمـى مولاهم المدنى ولد فى حدود سنـة ١٠٠هـ ، وتوفى سنـة ١٧٢هـ بالمدينـة . (سير أعلام النبلاء ٧/٤٢٥-٤٢٧) .

* سمرة بن جندب بن هلال الفزارى حليف الأنصارى صحابى جليل توفى بالبصـرة سنة ٥٨هـ ، وقـد أخرج له أصحاب الكتـب الستـة . (تقريب التهذيب ص٤١٦) .

(ش)

* شـريك بن عبد الله بن أبى نمر القـرشى وقيل الليثى أبو عبـد اللـه المدنى ، روى عـن أنس وسعيد بن المسيب وعكرمة وغيرهـم ، قال ابن سعد

كان ثقة كثير الحديث ، وقال ابن عدى إذا روى منه ثقة فلابأس برواياته . توفى سنة ١٤٤هـ كما قال ابن عبد البر . (تهذيب الهتذيب ٢٩٦/٤-٢٩٧) .

* (الشعرانى) عبد الوهاب بن أحمد بن على الحنفى الشعرانى أحد غلاة الصوفية وزنادقتهم ، ولد سنة ٨٩٨هـ ، من مؤلفاته الطبقات الكبرى ، توفى سنة ٩٧٣هـ . (شذرات الذهب ٣٧٢/٨-٣٧٤ ، الأعلام ١٨٠/٤-١٨١) .

* (الشوكانى) محمد بن على بن محمد بن عبد الله الشوكانى ثم الصنعانى الفقيه الأصولى المفسر ، ولد سنة ١١٧٣هـ ، له مؤلفات منها الدر النضيد وفتح القدير ، توفى سنة ١٢٥٠هـ . (البدر الطالع للشوكانى ٢١٤/٢-٢١٧) .

(ص)

* (الصالحى) محمد بن يوسف بن على بن يوسف شمس الدين الصالحى الشامى ، محدث عالم بالتاريخ ، ولد فى صالحية دمشق ، من كتبه سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد ، توفى سنة ٩٤٢هـ . (الأعلام ١٥٥/٧) .

(ط)

* (الطلمنكى) أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبى عيسى لب بن يحيى المعافرى الأندلسى الطلمنكى أبو عمر ، المحدث الحافظ المحقق ، كان من بحور العلم توفى فى ذى الحجة سنة ٤٢٩هـ وعاش تسعين عاما سوى أشهر . (سير أعلام النبلاء ٥٦٦/١٧-٥٦٩) .

(ع)

* عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمرى المدنى من المفسرين ، له مصنفات منها تفسير القرآن . توفى سنة ١٨٢هـ . (تهذيب الكمال ١١٤/١٧-١١٩) .

* عبد الرحمن بن يزيد بن جابر الأزدى أبو عتبة الشامى الدارانى ، من الثقات ، مات سنة بضع وخمسين بعد المائة . (تهذيب التهذيب ٢٦٦/٦ تقريب التهذيب ص٦٠٤) .

* عبد الغنى بن عبد الواحد بن على بن سرور المقدسى الجماعيلى ثم الدمشقى المنشأ الصالحى الحنبلى الإمام الحافظ الكبير الصادق القدوة العابد الأثرى تقى الدين أبو محمد ، ولد سنة ٥٤١هـ ، له مصنفات كثيرة ، توفى سنة ٦٠٠هـ . (سير أعلام النبلاء ٤٤٣/٢١-٤٧١) .

* عبد الله بن حوالة الأزدى كنيته أبو حوالة ويقال أبو محمد له صحبة ، مات سنة ٥٨هـ وهو ابن ٧٢ سنة . (تهذيب التهذيب ١٧٠/٥) .

* عبد الله بن المبارك بن واضح الإمام شيخ الاسلام عالم زمانه وأمير الأتقياء فى وقته أبو عبد الرحمن الحنظلى مولاهم التركى ثم المروزى ، ولد سنة ١١٨هـ وتوفى لعشر مضين من رمضان سنة ١٨١هـ . (سير أعلام النبلاء ٣٧٨/٨-٤٢١) .

* عبد الله بن أبى نجيح يسار المكى أبو يسار الثقفى مولاهم ثقة رمى بالقدر وربما دلس ، مات سنة ١٣١هـ أو بعدها . (تهذيب التهذيب ٤٩/٦-٥٠ تقريب التهذيب ص٥٥٢) .

* (العجيلى) سليمان بن عمر بن منصور العجيلى الأزهرى المعروف بالجمل ، من مؤلفاته الفتوحات الإلهية ، توفى سنة ١٢٠٤هـ . (الأعلام ١٣١/٣) .

* عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى أبو عبد الله المدنى ثقة فقيه مشهور مات سنة ٩٤هـ على الصحيح . (تقريب التهذيب ص٦٧٤) .

* عروة بن مسعود بن معتب بن مالك أبو مسعود الثقفى صحابى جليل وكان يشبه المسيح صلى الله عليه وسلم . (أسد الغابة ٥٢٨/٣-٥٣٠) .

* (العظيم آبادى) محمد أشرف بن أمير بن على بن حيدر أبو الطيب العظيم آبادى من علماء الحديث بالهند ، من مصنفاته عون المعبود على سنن أبى داود ، توفى بعد سنة ١٣١٠هـ . (الأعلام ٣٩/٦) .

* (العقيلى) محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلى الحجازى أبو جعفر الإمام الحافظ الناقد مصنف كتاب الضعفاء وله تصانيف أخرى ، توفى سنة ٣٢٢هـ . (سير أعلام النبلاء ١٥/٢٣٦-٢٣٩) .

* (العكبرى) عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبرى البغدادى أبو البقاء محب الدين عالم بالأدب واللغة ، ولد سنة ٥٣٨هـ ، من تصانيفه التبيان فى إعراب القرآن وغيره ، توفى سنة ٦١٦هـ . (الأعلام ٤/٨٠) .

* عكرمة القرشى الهاشمى مولاهم أبو عبد الله أصله من البربر من أئمة المفسرين ، ولد سنة ٢٤هـ وأدرك بعض الصحابة ، توفى سنة ١٠٤هـ وقيل غير ذلك . (تهذيب الكمال ٢٠/٢٦٤-٢٩٠) .

* (على بن المدينى) على بن عبد الله بن جعفر السعدى مولاهم البصرى أبو الحسن المدينى الشيخ الإمام الحجة أمير المؤمنين فى الحديث ، ولد سنة ١٦١هـ وتوفى سنة ٢٣٤هـ . (سير أعلام النبلاء ١١/٤١) .

* العوام بن حوشب بن يزيد الشيبانى أبو عيسى الواسطى ، ثقة ثبت فاضل ، توفى سنة ١٤٨هـ . (تقريب التهذيب ص٧٥٧) .

* (العينى) محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف ابن محمد البدر الحلبى الأصل المعروف بالعينى فقيه حنفى ولد سنة ٧٦٢هـ ، من مؤلفاته عمدة القارى شرح صحيح البخارى ، توفى سنة ٨٥٥هـ . (البدر الطالع ٢/٢٩٤-٢٩٥ ، شذرات الذهب ٧/٢٨٦-٢٨٨) .

(غ)

* (الغزى) كامل بن حسين بن محمد بن مصطفى الحلبى الشهير بالغزى مؤرخ من أعضاء المجمع العلمى العربى بدمشق ، ولد بحلب سنة ١٢٧١هـ ، من مصنفاته نهر الذهب فى تاريخ حلب ، توفى بها سنة ١٣٥١هـ . (الأعلام ٥/٢١٧) .

(ف)

* الفضيل بن عياض بن مسعود بن بشير الإمام القدوة الثبت شيخ الإسلام أبو على التميمى الخرسانى ، ولد بسمرقند سنة ١٠٥هـ وكان من أورع الناس ، توفى سنة ١٨٧هـ . (سير أعلام النبلاء ٨/٤٢١-٤٤٢ ، الأعلام ٥/١٥٣) .

(ق)

* القاسم بن سلام بن عبد الله أبو عبيد الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون ، ولد سنة ١٥٧هـ وتوفى سنة ٢٢٤هـ . (سير أعلام النبلاء ١٠/٤٩٠-٥٠٩) .

* (القاضى عبد الجبار) عبد الجبار بن أحمد بن عبد الجبار الهمذانى ، أبو الحسين شيخ المعتزلة فى عصره ، من تصانيفه شرح الأصول الخمسة والمغنى فى أبواب التوحيد والعدل ، توفى سنة ٤١٥هـ . (الأعلام ٣/٢٧٣) .

* قتادة بن دعامة السدوسى ، التابعى الجليل ، الإمام المفسر ، ولد سنة ٦٠هـ وتوفى سنة ١١٧هـ وقد أدرك بعض الصحابة وروى عنهم . (تهذيب الكمال ٢٣/٤٩٨-٥١٧) .

* (القرطبى المحدث) أحمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر ، أبو العباس الأنصارى القرطبى المالكى الفقيه من رجال الحديث ، من كتبه المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم . ولد سنة ٥٧٨هـ وتوفى سنة ٦٥٦هـ . (البداية والنهاية ١٣/٢٢٦ الأعلام ١/١٨٦) .

* (القرطبى المفسر) محمد بن أحمد بن أبى بكر بن فرح الأنصارى الخزرجى الأندلسى أبو عبد الله القرطبى من كبار المفسرين ، من كتبه الجامع لأحكام القرآن ، توفى سنة ٦٧١هـ . (الأعلام ٥/٣٢٢) .

* (القسطلانى) أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك بن الزين بن الجمال القسطلانى الأصل المصرى الشافعى ، ويعرف بالقسطلانى ، ولد سنة ٨٥١هـ بمصر ، من مؤلفاته إرشاد السارى على صحيح البخارى ، وتوفى سنة ٩٢٣هـ (البدر الطالع ١/١٠٢-١٠٣ ، الأعلام ١/٢٣٢) .

(ك)

* (الكرماني) محمد بن يوسف بن على بن سعيد شمس الدين الكرماني عالم بالحديث ولد سنة ٧١٧هـ ، من مصنفاته الكواكب الدراري في شرح صحيح البخاري ، توفى سنة ٧٨٦هـ . (الأعلام ١٥٣/٧) .

* (الكتاني) محمد بن جعفر بن إدريس الكتاني الحسنى الفاسي أبو عبد الله مؤرخ ومحدث ولد بفاس سنة ١٢٧٤هـ ، من تصانيفه نظم المتناثر في الحديث المتواتر ، توفى سنة ١٣٤٥هـ . (الأعلام ٧٢/٦) .

* (الكوثري) محمد زاهد بن الحسن بن على الكوثري حنفي جهمي متعصب ، ولد سنة ١٢٩٦هـ ، من تآليفه المقالات وتأنيب الخطيب وغيرهما . توفى سنة ١٣٧١هـ . (الأعلام ١٢٩/٦) .

(ل)

* (اللالكائي) هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي الشافعي هبة الله اللالكائي الإمام الحافظ المجود المفتي مفيد بغداد في وقته ، برع في المذهب الشافعي ، توفى سنة ٤١٨هـ . (السير ٤١٩/١٧-٤٢٠ ، تذكرة الحفاظ ١٠٨٣/٣-١٠٨٥ ، البداية والنهاية ٢٤/١٢) .

(م)

* (الماتريدي) محمد بن محمد بن محمود أبو منصور الماتريدي من أئمة المتكلمين ، نسبته إلى ماتريد محلة بسمرقند ، من كتبه التوحيد وتأويلات أهل السنة ، مات بسمرقند سنة ٣٣٣هـ . (الأعلام ١٩/٧) .

* (المازري) محمد بن على بن عمر التميمي المازري أبو عبد الله من علماء الحديث ، ولد سنة ٤٥٣هـ وتوفى سنة ٥٣٦هـ ، من تصانيفه المعلم بفوائد مسلم (الأعلام ٢٧٧/٦) .

* مالك بن صعصعة الأنصاري الخزرجي ثم المازني من بني مازن بن النجار ، صحابي روى عن أنس حديث المعراج وكأنه مات قديما . (أسد الغابة ٢٥١/٤ ، تقريب التهذيب ص٩١٥-٩١٦) .

* (المتنبىء) أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الكندى أبو الطيب المتنبىء ، ولد بالكوفة سنة ٣٠٣هـ ، وهو من الشعراء الكبار ، توفى سنة ٣٥٤هـ. (الأعلام ١١٥/١) .

* مجالد بن سعيد بن عمير بن بسطام الهمدانى أبو عمرو الكوفى ، ليس بالقوى ، وقد تغير فى آخر عمره ،مات سنة ١٤٤هـ . (تهذيب التهذيب ٣٦/١٠-٣٨ ، تقريب التهذيب ص٩٢٠) .

* (المحاسبى) الحارث بن أسد البغدادى أبو عبد الله المحاسبى الزاهد شيخ الصوفية صاحب التصانيف الزهدية ، حذر أبو زرعة من كتبه ، توفى سنة ٢٤٣هـ . (سير أعلام النبلاء ١١٠/١٢-١١٢) .

* محمد صديق خان بن حسن بن على القنوجى البخارى أبو الطيب ، أحد علماء الهند السلفيين ، ولد سنة ١٢٨٤هـ وأخذ عن جماعة من أهل العلم وصنف كتبا كثيرة منها الفتح والبيان فى تفسير القرآن ، والدين الخالص ، وقد توفى سنة ١٣٠٧هـ . (الأعلام ١٦٧/٦) .

* محمد عبده بن حسن خير الله من آل التركمانى مفتى الديار المصرية ولد فى شبرا من قرى الغربية بمصر سنة ١٢٦٦هـ ، من رواد المدرسة العقلية ، توفى سنة ١٣٢٣هـ . (الأعلام ٢٥٢/٦) .

* محمد بن حسين بن سالم هيكل ، كاتب صحفى ، ومؤرخ من أعضاء المجمع اللغوى ومن رجال السياسة ، ولد بمصر سنة ١٣٠٥هـ حصل على الدكتوراه فى الحقوق من السربون بفرنسا سنة ١٩١٢م ، من كتبه حياة محمد ومنزل الوحى ، توفى سنة ١٣٧٦هـ . (الأعلام ١٠٧/٦) .

* محمد رشيد بن على رضا بن محمد شمس الدين القلمونى البغدادى الأصل الحسينى النسب صاحب مجلة المنار ، ولد سنة ١٢٨٢هـ ، وتوفى سنة ١٣٥٤هـ . (الأعلام ١٢٦/٦) .

* محمد فريد بن مصطفى وجدى ، ولد بالاسكندرية سنة ١٢٩٥هـ ، صاحب كتاب دائرة المعارف وهو من أبناء المدرسة العقلية ، توفى سنة ١٣٧٣هـ . (الأعلام ٣٢٩/٦) .

* محمد بن نصر المروزى ، أبو عبد الله إمام فى الفقه والحديث ، ولد فى بغداد سنة ٢٠٢هـ ، كان من أعلم الناس باختلاف الصحابة فمن بعدهم فى الأحكام ، توفى سنة ٢٩٤هـ . (الأعلام ١٢٥/٧) .

* محمود بن سبكتكين الغزنوى ، السلطان يمين الدولة أبو القاسم ابن الأمير ناصر الدولة أبى منصور فاتح الهند وأحد كبار القادة ، امتدت سلطنته من أقاصى الهند إلى نيسابور وكان عاصمة غزنة بيت خراسان والهند وفيها ولادته ووفاته . ولد سنة ٣٦١هـ وتوفى سنة ٤٢١هـ . (الأعلام ١٧١/٧) .

* محمود شلتوت ، فقيه مفسر مصرى ، ولد بمصر سنة ١٣١٠هـ له مؤلفات عديدة منها الفتاوى وهو من العقلانيين ، توفى سنة ١٣٨٣هـ . (الأعلام ١٧٣/٧) .

* (المراغى) محمد بن مصطفى بن محمد المراغى باحث ومفسر مصرى من دعاة التجديد وممن تولوا مشيخة الأزهر ، ولد سنة ١٢٩٨هـ وقد تتلمذ على الشيخ محمد عبده وعين شيخا للأزهر سنة ١٩٢٨م ، توفى سنة ١٣٦٤هـ . (الأعلام ١٠٣/٧) .

* مرعى بن يوسف بن أبى بكر بن أحمد الكرمى المقدسى الحنبلى ، مؤرخ أديب من كبار الفقهاء ، ولد فى طوركرم بفلسطين وله مؤلفات كثيرة من أقاويل الثقات ، تأويل الأسماء والصفات ، توفى سنة ١٠٣٣هـ . (الأعلام ٢٠٣/٧) .

* مسدد بن مسرهد بن مسربل البصرى الأسدى أبو الحسن الحافظ الثقة يقال إنه أول من صنف المسند بالبصرة ، مات سنة ٢٢٨هـ يقال اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ومسدد لقب . (تهذيب التهذيب ٩٨/١٠ ، تقريب التهذيب ص٩٣٥ ، الأعلام ٢١٥/٧) .

* مسروق بن الأجدع بن مالك بن أمية الهمدانى الوداعى الكوفى العابد أبو عائشة ، ثقة فقيه مخضرم مات سنة اثنتين ويقال سنة ثلاث وستين (تهذيب التهذيب ١٠/١٠٠-١٠١ ، تقريب التهذيب ص٩٣٥ ، الأعلام ١٥٠/٧).

* معمر بن راشد الأزدى الحدانى مولاهم أبو عروة بن أبى عمرو البصرى نزيل اليمن ، ثقة ثبت فاضل إلا أن فى روايته عن ثابت والأعمش وعاصم بن أبى النجود وهشام بن عروة شيئا وكذا فيما حدث به بالبصرة ، مات سنة ١٥٤هـ وهو ابن ثمان وخمسين سنة . (تقريب التهذيب ص٩٦١ ، تهذيب التهذيب ٢١٨/١٠-٢٢٠ ، الأعلام ٢٧٢/٧) .

* مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدى الخراسانى أبو الحسن البلخى صاحب التفسير ، كذبوه وهجروه ورمى بالتجسيم ، مات سنة ١٥٠هـ . (تقريب التهذيب ص٩٦٨ ، تهذيب التهذيب ٢٤٩/١٠ ، الأعلام ٢١١/٧) .

* موسى بن عقبة بن أبى عياش الأسدى مولى آل الزبير ، عالم بالسيرة النبوية إمام فى المغازى ، من الثقات صاحب كتاب المغازى ، توفى سنة ١٤١هـ . (تهذيب التهذيب ٣٢١/١٠-٣٢٣ ، الأعلام ٣٢٥/٧) .

* ميمون بن سياه البصرى كنيته أبو بحر صدوق عابد يخطىء . (تهذيب التهذيب ٣٤٧/١٠ ، تقريب التهذيب ص٩٨٩) .

* (ملا القارى) على بن سلطان بن محمد الهروى الملا القارى ، أحد فقهاء الحنفية المتأخرين ، من مؤلفاته مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، توفى سنة ١٠١٤هـ . (البدر الطالع ٤٤٥/١-٤٤٦) .

* (الملطى) محمد بن أحمد بن عبد الرحمن أبو الحسين الملطى العسقلانى ، من أهل ملطية نزل بعسقلان وتوفى بها ، من تصانيفه التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، توفى سنة ٣٧٧هـ . (الأعلام ٣١١/٥) .

(ن)

* (النابغة الذبيانى) زياد بن معاوية بن ضباب النابغة الذبيانى ، شاعر جاهلى من أهل الحجاز . كان أحسن شعراء العرب ديباجة . عاش عمرا طويلا ، توفى نحو ١٨ق.هـ . (الأعلام ٥٤/٣-٥٥) .

* (النبهانى) يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهانى ، نسبته إلى بنى نبهان من عرب البادية بفلسطين ، ولد سنة ١٢٦٥هـ وهو صوفى مبتدع وهو

الـذى رد عليه محمود الألوسى فى كتاب غاية الأمانى فى الـرد على النبهانى ، توفى سنة ١٣٥٠هـ . (الأعلام ٢١٨/٨) .

* (النحاس) أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس أبو جعفر المرادى المصـرى النحوى المعروف بالنحـاس ، له مصنفات كثيرة فى التفسير وغيره ، توفى سنة ٣٣٨هـ . (البداية والنهاية ٢٣٤/١١ ، الأعلام ٢٠٨/١) .

* (النقاش) محمد بن الحسن بن محمد بن زياد بن هارون بن جعفر أبو بكـر النقـاش المفسـر المقـرىء ، أصلـه مـن الموصـل ، كـان عـالما بالتفسير والقـراءات ، ولـد سنـة ٢٦٦هـ ، توفى سنـة ٣٥١هـ . (البـداية والنهـاية ٢٥٨/١١-٢٥٩ ، الأعلام ٨١/٦) .

(هـ)

* (هـداب) هـدبة بن خالـد بن الأسـود القيسـى أبو خالـد البصـرى ويقـال لـه هـداب ، ثقـة عابد مـات سنـة بضـع وثلاثين أى بعـد المائتين . (تقريب التهذيب ص١٠١٨) .

* (الهمذانى) محمد بن أبى على الحسن بن محمد بن عبد الله أبو جعفر الهمـذانى الشيخ الإمام الحافـظ الرحال الزاهد بقية السلـف والأثبـات ، ولد بعـد ٤٤٠هـ وكان من أئمة أهل الأثر وهو الذى قام فى مجلس الجوينى وأورد عليـه مسـألة العلـو ، توفى سنـة ٥٣١هـ . (سير أعلام النبلاء ١٠١/٢٠-١٠٢) .

* (الهيثمـى) على بن أبى بكـر بن سليمـان بن أبى بكـر نور الـدين الهيثمـى الشـافعى الحافـظ ، ولـد فى رجب سنـة ٧٣٥هـ صـاحب التصـانيف الكثيرة منها مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، توفى سنة ٨٠٧هـ . (البـدر الطالع ٤٤١/١-٤٤٢) .

(و)

* واثلـة بن الأسقع بن كعـب بن عامر بن ليث بن عبـد منـاة، وقيل غير ذلـك ، صحابى جليل أسلم قبـل تبوك وشهدها وكـان من أهل الصفة ،

وبعد موت النبى صلى الله عليه وسلم نزل الشام وعاش إلى سنة خمس وثمانين ، وله مائة وخمس سنين . (تهذيب التهذيب ١١/٨٩-٩٠ ، تقريب التهذيب ص١٠٣٣) .

* (الواقدى) محمد بن عمر بن واقد الواقدى الأسلمى مولاهم أبو عبد الله المدنى القاضى أحد الأعلام نزيل بغداد ، متروك مع سعة علمه ، مات سنة ٢٠٧هـ وله ثمان وسبعون . (تهذيب التهذيب ٩/٣٢٣-٣٢٦ ، تقريب التهذيب ص٨٨٢ ، الأعلام ٦/٣١١) .

(ى)

* يحيى بن معين بن عون بن زياد بن سباط بن عبد الرحمن المرى الغطفانى مولاهم أبو زكريا البغدادى إمام الجرح والتعديل ، كان إماما ربانيا عالما حافظا متقنا ، ولد سنة ١٥٨هـ ، وتوفى بالمدينة سنة ٢٣٣هـ ، روى له أصحاب الكتب الستة . (تهذيب التهذيب ١١/٢٤٦-٢٥٢) .

* يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الأخنس بن شريق الثقفى المدنى ، رأى السائب بن يزيد ، وثقه ابن معين وأبو حاتم والنسائى والدارقطنى وغيرهم ، قال خليفة : مات سنة ١٢٨هـ . (تهذيب التهذيب ١١/٣٤٤) .

فهرس الآيات

الآيــة		رقمها الصفحة

سورة طه

سورة الأنبياء

سورة الحج

سورة المؤمنون

فهرس الأحاديث والآثار

(ز)

(ش)

(ف)

الحديث	الصفحة

المصادر والمراجع

(أ)

(١) الإبداع فى مضار الابتداع ، على محفوظ ، دار الاعتصام ، دار النصر.

(٢) إبطال التأويلات لأخبار الصفات ، أبو يعلى محمد بن الحسين الفراء تحقيق ودراسة أبو عبد الله محمد بن حمد الحمود النجدى ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، مكتبة دار الإمام الذهبى .

(٣) ابن حزم وموقفه من الإلهيات ، عرض ونقد ، د. أحمد بن ناصر الحمد ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

(٤) اتباع السنن واجتناب البدع ، ضياء الدين أبو عبدالله محمد المقدسى حققه وخرج نصوصه على حسن على عبد الحميد الحلبى الأثرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ، دار ابن القيم .

(٥) اتحاف الجماعة بما جاء فى الفتن والملاحم وأشراط الساعة ، حمود ابن عبد الله التويجرى ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ، دار الصميعى .

(٦) إثبات صفة العلو ، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسى حققه وعلق عليه د. أحمد بن عطية بن على الغامدى ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم .

(٧) إثبات صفة العلو ، عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسى ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليها بدر بن عبد الله البدر ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، الدار السلفية .

(٨) إثبات عذاب القبر وسؤال الملكين ، للبيهقى ، حققه وعلق عليه المكتب السلفى لتحقيق التراث الاسلامى ، مكتبة التراث الاسلامى ، دار الجيل .

(٩) إثبات علو الله على خلقه والرد على المخالفين ، أسامة بن توفيق القصاص ، قدم له عبد الرحمن بن عبد الخالق اليوسف ، حقق أصله

وعلق عليه عبد الرزاق بن خليفة الشاريجى ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ، دار الهجرة .

(١٠) اجتماع الجيوش الاسلامية (مع بيان موقف ابن القيم من بعض الفرق) ابن القيم ، إعداد وتحقيق د. عواد عبد الله المعتق ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، مطابع الفرزدق التجارية .

(١١) أحاديث الإسراء والمعراج ، دراسة توثيقية ، د. رفعت فوزى عبد المطلب ، ط/مكتبة الخانجى ١٤٠٠هـ .

(١٢) الإحسان فى تقريب صحيح ابن حبان ، علاء الدين على بلبان الفارسى الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، مؤسسة الرسالة .

(١٣) أحكام القرآن ، ابن العربى ، تحقيق على محمد البجاوى ، دار الفكر .

(١٤) أحكام أهل الذمة ، ابن القيم ، حققه وعلق على حواشيه د. صبحى الصالح ، الطبعة الثالثة ١٩٨٣م ، دار العلم للملايين .

(١٥) الأربعون حديثا ، على حسن عبد الحميد ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ، دار ابن القيم .

(١٦) الأربعين فى أصول الدين ، فخر الدين الرازى ، تحقيق وتعليق وتقديم د. أحمد حجازى السقا ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، مكتبة الكليات الأزهرية ، مطبعة دار التضامن .

(١٧) الأربعين فى الجهاد والمجاهدين ، عفيف الدين أبى الفرج محمد بن عبد الرحمن ، تحقيق بدر بن عبد الله البدر ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، دار ابن حزم .

(١٨) الأربعين فى دلائل التوحيد ، أبو اسماعيل الهروى ، تحقيق وتعليق وتخريج د. على بن محمد بن ناصر الفقيهى ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .

(١٩) أربعون مسألة فى أصول الدين ، أبو عبد الله محمد بن خليل الاشبيلى دراسة وتحقيق يوسف أحنانا ، الطبعة الأولى ١٩٩٣م ، دارالغرب الاسلامى .

(٢٠) الإرشاد إلى قواطع الأدلة فى أصول الاعتقاد ، أبو المعالى عبد الملك الجوينى ، تحقيق أسعد تميم ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، مؤسسة الكتب الثقافية .
(٢١) أساس التقديس ، فخر الدين الرازى ، تحقيق د. أحمد حجازى السقا مكتبة الكليات الأزهرية ١٤٠٦هـ .
(٢٢) الاستقامة ، ابن تيمية ، تحقيق د. محمد رشاد سالم ، مكتبة ابن تيمية.
(٢٣) الإسراء والمعراج ، ابن هشام ، وشرحها للإمام السهيلى الأندلسى ، مكتبة المعارف ، مطابع دار الشعب (مأخوذ من الروض الأنف) .
(٢٤) الإسراء والمعراج ، د. عبد الحليم محمود ، المكتبة العصرية .
(٢٥) الإسراء والمعراج ، محمد سعيد مبيض ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ، دار ابن كثير ، دار الثقافة .
(٢٦) الإسراء والمعراج ، محمد عبد القادر أبو فارس ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ دار الفرقان للنشر والتوزيع .
(٢٧) الإسراء والمعراج دراسة موضوعية ، أبو المجد حرك ، الدار المصرية اللبنانية ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ .
(٢٨) الإسراء والمعراج المعجزة التى خرق الله بها نواميس الكون ، موسى محمد الأسود ، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ ، مكتبة دار التراث .
(٢٩) الإسراء والمعراج من تفسير ابن كثير ، جرده ورتبه وأضاف إليه بعض التعليقات اسماعيل الأنصارى ، الطبعة الأولى ١٣٩٣هـ ، مكتبة الرياض الحديثة .
(٣٠) أسماء الله الحسنى ، عبد الله بن صالح بن عبد العزيز الغصن ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ ، دار الوطن .
(٣١) الأسماء والصفات ، للبيهقى ، تحقيق وتعليق وتخريج عبد الله بن محمد الحاشدى ، تقديم مقبل بن هادى الوادعى الطبعة الأولى ١٤١٣هـ مكتبة السوادى للتوزيع .

(٣٢) الأسنى فى شرح أسماء الله الحسنى ، أبو عبد الله القرطبى ، ضبط النص وشرحه مادته اللغوية د. محمد حسن جبل ، خرج أحاديثه وعلق عليه طارق أحمد محمد ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ، دار الصحابة للتراث بطنطا .

(٣٣) إشارات المرام من عبارات الإمام كمال الدين أحمد البياضى الحنفى تحقيق يوسف عبد الرزاق ، ط/الأولى ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م ، نشر مكتبة مصطفى البابى الحلبى بمصر .

(٣٤) الإشاعة لأشراط الساعة ، الشريف محمد بن رسول الحسينى البرزنجى ثم المدنى ، دار الكتب العلمية ، مكتبة ومطبعة المشهد الحسينى ، القاهرة ١٣٩٣هـ .

(٣٥) أشراط الساعة ، يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل ، الطبعة الثانية ١٤١١هـ ، دار ابن الجوزى ، دار طيبة.

(٣٦) إصلاح المساجد من البدع والعوائد ، محمد جمال الدين القاسمى خرج أحاديثه وعلق عليه محمد ناصرا لدين الألبانى ، الطبعة الخامسة ١٤٠٣هـ المكتب الاسلامى .

(٣٧) أصول أهل السنة والجماعة المسماه برسالة الثغر ، أبو الحسن الأشعرى تحقيق د. محمد السيد الجليند ، دار اللواء ، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ.

(٣٨) أصول الدين ، أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادى تحقيق لجنة إحياء التراث العربى فى دار الآفاق الجديدة ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ دار الآفاق الجديدة .

(٣٩) أصول السيرة المحمدية ، عبد العزيز بن راشد النجدى ، ط/الأولى مطبعة دار نشر الثقافة ، الاسكندرية .

(٤٠) إضاءة الدجنة فى اعتقاد أهل السنة ، أحمد المقرى المغربى المالكى الأشعرى ، ويليه أوجز السير لخير البشر لابن فارس ، راجعه وعلق عليه وصححه أبو الفضل عبد الله محمد الصديق الغمارى ، دار الفكر.

(٤١) أضـواء البيـان فى إيضاح القـرآن بالقرآن ، محمد الأمين الشنقيطـى ، عالم الكتب .
(٤٢) أضـواء على أحاديث الإسـراء والمعـراج ، د. سعد المرصفـى ، الطبعـة الأولى ١٤١٥هـ ، مكتبة المنار الاسلامية ، مؤسسة الريان .
(٤٣) الاعتصـام ، أبو اسحاق إبراهيم بن مـوسى الشاطبى الغـرناطى ، ضبطه وصححـه أحمـد عبـد الشـافى ، الطبعـة الأولى ١٤٠٨هـ ، دار الكتـب العلمية .
(٤٤) الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد ، علاء الدين ابن العطـار ، تحقيق وتعليـق على حسـن على عبـد الحميـد الحلبى الأثرى ، الطبعـة الأولى ١٤٠٨هـ ، دار الكتب الأثرية .
(٤٥) الاعتقـاد والهـداية إلى سبيـل الـرشاد على مـذهب السلـف وأصحـاب الحديث ، للبيهقى الشافعى ، دراسة وتحقيق د. السيد الجميلى ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، دارالكتاب العربى .
(٤٦) الأعلام ، خير الـدين الـزركلى ، الطبعـة التـاسعة ١٩٩٠م ، دار العلم للملايين .
(٤٧) أعلام الموقعين عـن رب العـالمين ، ابن القيم ، راجعـه وقدم له وعلق عليه طه عبدالرؤوف سعد ، دار الجيل .
(٤٨) أقـاويل الثقـات فى تأويل الأسمـاء والصفـات والآيات المحكمـات والمشتبهات ، زين الدين مرعى بن يوسف الكرمى المقـدسى الحنبلى ، حققـه وخرج أحاديثه وعلـق عليه شعيب الأرناؤوط ، الطبعـة الأولى ١٤٠٦هـ ، مؤسسة الرسالة .
(٤٩) الاقتصاد فى الاعتقاد ، عبد الغنى بن عبد الواحد المقـدسى حققه وعلق عليه د. أحمد بن عطية بن على الغامدى ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ مكتبـة العلوم والحكم .
(٥٠) الاقتصاد فى الاعتقاد ، محمد بن محمد الغزالى ، الطبعـة الأولى ١٤٠٣هـ ، دار الكتب العلمية .

(٥١) اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم ، ابن تيمية ، تحقيق وتعليق د. ناصر بن عبد الكريم العقل ، الطبعة الثانية ١٤١١هـ ، مكتبة الرشد .

(٥٢) الانحرافات العقدية والعلمية فى القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين وآثارها فى حياة الأمة ، على بن بخيت الزهرانى ، تقديم الشيخ محمد قطب ، دارالرسالة .

(٥٣) الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولايجوز الجهل به ، أبو بكر بن الطيب الباقلانى البصرى ، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ، عالم الكتب .

(٥٤) الأنوار البهية من إسراء ومعراج خير البرية ، محمد بن علوى المالكى مكتبة دار جوامع الكلمة ، الأزهر ، القاهرة .

(٥٥) الأنوار فى شمائل النبى المختار ، البغوى ، تحقيق ابراهيم اليعقوبى ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ/١٩٩٥م ، دار المكتبى .

(٥٦) الأنوار الكاشفة لما فى كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة ، عبد الرحمن بن يحيى المعلمى ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ، المكتب الاسلامى .

(٥٧) أهوال القبور وأحوال أهلها إلى النشور ، ابن رجب ، تحقيق أبى هاجر محمد السعيد بن بسيونى زغلول ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، دار الكتب العلمية .

(٥٨) أولى ماقيل فى آيات التنزيل ، رشيد الخطيب الموصل ، ١٩٧٣م/ ١٣٩٣هـ .

(٥٩) الآيات البينات فى عدم سماع الأموات عند الحنفية السادات ، نعمان ابن محمود الآلوسى ، حققه وقدم له وخرج أحاديث وعلق عليه محمد ناصر الدين الألبانى ، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ ، المكتب الاسلامى .

(٦٠) الآية الكبرى فى شرح قصة الإسراء ، جلال الدين السيوطى ، حققه محيي الدين مستو ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ، دار ابن كثير ، مكتبة دار التراث .

(٦١) إيضاح الدليل فى قطع حجاج أهل التعطيل ، محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة ، حققه وعلق عليه وهبي سليمان غاوجى الألبانى الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، دار السلام .

(٦٢) الإيمان ، ابن تيمية ، خرج أحاديثه محمد ناصر الدين الألبانى ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ، المكتب الاسلامى .

(٦٣) الإيمان ، محمد بن اسحاق بن يحيى بن منده ، تحقيق وتعليق وتخريج د. على بن محمد بن ناصر الفقيهى ، الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ ، مؤسسة الرسالة .

(ب)

(٦٤) الباعث على إنكار البدع والحوادث ، أبو شامة المقدسى ، ضبط نصه وقدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه مشهور حسن سلمان ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، دار الراية .

(٦٥) بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم ، يوسف بن حسن ابن عبد الهادى ، تحقيق وتعليق د. أبو أسامة وصى الله بن محمد بن عباس ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ، دار الراية .

(٦٦) البحر المحيط ، أبو عبد الله محمد بن يوسف بن حيان الأندلسى الغرناطى الشهير بأبى حيان ، الناشر مكتبة مطابع النصر الحديثة بالرياض .

(٦٧) بدائع التفسير ، ابن القيم ، جمعه ووثق نصوصه وخرج أحاديثه يسرى السيد محمد ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، دار ابن الجوزى .

(٦٨) البداية والنهاية ، ابن كثير ، دقق أصوله وحققه د. أحمد أبو ملحم د. على نجيب عطوى ، فؤاد السيد ، مهدى ناصر الدين ، على عبد الستار ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، دار الكتب العلمية .
(٦٩) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، محمد بن على الشوكانى دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت .
(٧٠) البدعة أسبابها ومضارها ، محمد شلتوت ، ضبط وتعليق وتخريج على حسن على عبد الحميد ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، مكتبة ابن الجوزى .
(٧١) بذل المجهود فى حل أبى داود ، خليل أحمد السهارنفورى ، تعليق محمد زكريا بن يحيى الكاندهلوى ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، دار الريان للتراث.
(٧٢) البريولية عقائد وتاريخ ، إحسان إلهى ظهير ، الطبعة السادسة ١٤٠٤هـ إدارة ترجمان السنة .
(٧٣) بشرى الكئيب بلقاء الحبيب ، جلال الدين السيوطى ، ضبط نصه وعلق عليه وخرج أحاديثه مشهور حسن محمود سليمان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، مكتبة المنار .
(٧٤) بغية المرتاد فى الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية أهل الإلحاد من القائلين بالحلول والاتحاد ، ابن تيمية ، تحقيق ودراسة د. موسى بن سليمان الدويش ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، مكتبة العلوم والحكم .
(٧٥) بيان تلبيس الجهمية فى تأسيس بدعهم الكلامية أو نقض تأسيس الجهمية ، ابن تيمية ، تصحيح وتكميل وتعليق محمد بن عبد الرحمن ابن قاسم ، مؤسسة قرطبة .

(ت)

(٧٦) تاريخ الاحتفال بالمولد النبوى من عصر الاسلام الأول إلى عصر فاروق الأول ، حسن السندوبى ، ط/الأولى ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة .

(٧٧) التاريخ الكبير، البخارى ، دار الكتب العلمية .
(٧٨) تاريخ معرة النعمان ، محمد سليم الجندى ، تحقيق عمر رضا كحالة مطبعة الترقى بدمشق ١٣٨٣هـ/١٩٦٣م .
(٧٩) تأويل الأحاديث الموهمة للتشبيه ، جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ، ضبط وتعليق البسيونى مصطفى إبراهيم الكومى ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ، دار الشروق .
(٨٠) تأويل مختلف الحديث ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة ، دار الكتب العلمية .
(٨١) التبرك أنواعه وأحكامه ، د. ناصر بن عبد الرحمن بن محمد الجديع مكتبة الرشد ١٤١١هـ .
(٨٢) تبصرة الأدلة فى أصول الدين (على طريقة الإمام أبى منصور الماتريدى) ، أبو المعين ميمون بن محمد النسفى ، تحقيق وتعليق كلود سلامة الطبعة الأولى ١٩٩٠م ، الجفان والجابى .
(٨٣) التبصير فى الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ، أبو المظفر الإسفراييني ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ، عالم الكتب .
(٨٤) تثبيت دلائل النبوة ، القاضى عبد الجبار ، تحقيق د. عبد الكريم عثمان ، الدار العربية للطباعة والنشر ، بيروت .
(٨٥) تحذير العبقرى من محاضرات الخضيرى أو (إفادة الأخبار ببراءة الأبرار) ، محمد العربى التبانى ، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ ، دار الكتب العلمية .
(٨٦) التحذير من البدع ، عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، الطبعة السادسة ١٤١١هـ ، مطابع الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .
(٨٧) التحرير المرسخ فى أحوال البرزخ ، محمد بن طولون الصالحى ، حققه وعلق عليه أبو عبد الرحمن المصرى الأثرى ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، دار الصحابة للتراث .

(٨٨) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف ، المزى ، تحقيق عبد الصمد شرف الدين ، اشراف زهير الشاويش ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ، المكتب الإسلامى ، الدار القيمة .

(٨٩) تحفة الزوار إلى قبر النبى المختار ، ابن حجر الهيتمى ، تحقيق ودراسة السيد أبو عمه ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، دار الصحابة للتراث .

(٩٠) التذكرة فى أحوال الموتى وأمور الآخرة ، شمس الدين محمد بن أحمد ابن أبى بكر بن فرج الأنصارى القرطبى ، دار الفكر .

(٩١) تسلية أهل المصائب ، أبو عبد الله محمد بن محمد الحنبلى ، صححه وأعد فهارسه السعيد المندوه ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، دار الكتبى ، مطبعة المدنى .

(٩٢) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، ابن حجر العسقلانى ، دار الكتاب العربى .

(٩٣) تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة ، ابن حجر العسقلانى ، تحقيق ودراسة د. اكرام الله إمداد الحق ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ، دار البشائر الاسلامية .

(٩٤) تفسير البغوى "معالم التنزيل" ، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر ، عثمان جمعة ضميرية ، سليمان مسلم الحرش ، دار طيبة ١٤٠٩هـ .

(٩٥) التفسير الحديث ، محمد عزة دروزة ، ١٣٨١هـ/١٩٦٢م ، دار إحياء الكتب العربية .

(٩٦) تفسير الطبرى المسمى جامع البيان فى تأويل القرآن ، أبو جعفر محمد ابن جرير الطبرى ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، دار الكتب العلمية .

(٩٧) تفسير الفخر الرازى المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ، محمد فخر الدين الرازى ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ ، دار الفكر .

(٩٨) تفسير القرآن العزيز المسمى تفسير عبد الرزاق ، أبو بكر عبد الرزاق ابن همام الصنعانى ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد المعطى أمين قلعجى ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، دار المعرفة .
(٩٩) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، قدم له د. يوسف عبد الرحمن المرعشلى ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، دار المعرفة .
(١٠٠) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ، تحقيق عبد العزيز غنيم ، محمد أحمد عاشور ، محمد ابراهيم البنا ، دار الشعب .
(١٠١) التفسير الكبير ، ابن تيمية ، تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة ، دار الكتب العلمية .
(١٠٢) تفسير المراغى ، للمراغى ، الطبعة الثانية ١٣٧٣هـ/١٩٥٣م ، مصطفى البابى الحلبى .
(١٠٣) الطبعة الثالثة ١٣٨٢هـ/١٩٦٢م ، مصطفى البابى الحلبى .
(١٠٤) تفسير المنار ، محمد رشيد رضا ، مطبعة المنار بمصر ١٣٢٤هـ .
(١٠٥) تفسير النسفى المسمى بمدارك التنزيل وحقائق التأويل ، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفى ، دار الفكر .
(١٠٦) التفسير الواضح ، محمد محمود حجازى ، الطبعة الخامسة ١٣٩٢هـ/ ١٩٧٢م ، مطبعة الاستقلال الكبرى .
(١٠٧) التفسير والمفسرون ، د. محمد حسين الذهبى ، دار إحياء التراث العربى بيروت .
(١٠٨) تقريب التهذيب ، ابن حجر العسقلانى ، تحقيق أبو الأشبال صغير أحمد شاغف الباكستانى ، تقديم بكر بن عبد الله أبو زيد ، النشرة الأولى ١٤١٦هـ ، دار العاصمة .
(١٠٩) تقريب التهذيب ، ابن حجر العسقلانى ، تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، دار المعرفة .
(١١٠) تلخيص البيان فى مجازات القرآن ، الشريف الرضى ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية .

(١١١) تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل ، أبو بكر محمد بن الطيب الباقلانى تحقيق عماد الدين أحمد حيدر ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ، مؤسسة الكتب الثقافية .

(١١٢) التمهيد لما فى الموطأ من المعانى والأسانيد ، أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبى ، تحقيق مجموعة من طلبة العلم .

(١١٣) تنبيه النبيه والغبى فى الرد على المدراسى والحلبى ، أحمد بن إبراهيم ابن عيسى النجدى ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، مكتبة لينة للنشر والتوزيع .

(١١٤) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، أبو الحسين محمد بن أحمد الشافعى الملطى ، تقديم وتعليق محمد زاهد بن الحسن الكوثرى ، المكتبة الأزهرية للتراث ١٤١٣هـ .

(١١٥) تنوير الأذهان من تفسير روح البيان ، لاسماعيل البروسوى ، اختصار محمد على الصابونى ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م ، دار القلم .

(١١٦) التوحيد ، أبو منصور الماتريدى ، حققه وقدم له د. فتح الله خليف ، دار الجامعات المصرية .

(١١٧) التوحيد وإثبات صفات الرب عز وجل ، ابن خزيمة ، دراسة وتحقيق د. عبد العزيز بن إبراهيم الشهوان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، دار الرشد.

(١١٨) التوحيد ومعرفة أسماء الله عز وجل وصفاته على الاتفاق والتفرد أبو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحي بن منده ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، مطابع الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

(١١٩) التوسل أنواعه وأحكامه ، محمد ناصر الدين الألبانى ، ألف بينها ونسقها محمد عيد العباسى ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ ، الدار السلفية .

(١٢٠) توضيح الأحكام من بلوغ المرام ، عبدالله بن عبد الرحمن البسام الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ، مكتبة ومطبعة النهضة الحديثة .

(١٢١) توضيح العقيدة المفيدة فى علم التوحيد ، حسين عبد الرحيم مكى ، صححها ونقحها مع بعض تعليقات موسى أحمد اللباد ، الطبعة الخامسة ١٣٨٤هـ ، مطبعة قاصد خير .
(١٢٢) توضيح الكافية الشافية ، عبد الرحمن بن ناصر السعدى ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ، مكتبة ابن الجوزى .
(١٢٣) توفيق الفريقين على خلود أهل الدارين ، مرعى بن يوسف الحنبلى كتبه خليل بن عثمان الجبور السبيعى ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، طبعت بمطابع دار طيبة .
(١٢٤) تيسير الكريم الرحمن فى تفسير كلام المنان ، عبد الرحمن بن ناصر السعدى ، حققه وضبطه ونسقه وصححه محمد زهرى النجار ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، مكتبة الهدى الاسلامية ، مكتبة الخلفاء للكتاب الاسلامى .

(ث)

(١٢٥) الثقات ، ابن حبان ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ ، دار الكتب العلمية .

(ج)

(١٢٦) جامع الأصول فى أحاديث الرسول ، لابن الأثير ، تحقيق وتخريج وتعليق عبد القادر الأرناؤوط ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ، دار الفكر .
(١٢٧) جامع التحصيل فى أحكام المراسيل ، صلاح الدين أبو سعيد بن خليل العلائى ، تحقيق وتقديم حمدى عبد المجيد السلفى ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية .
(١٢٨) الجامع فى الجرح والتعديل ، السيد أبو المعاطى النورى ، حسن عبد المنعم شلبى ، أحمد عبد الرزاق عيد ، محمود محمد خليل الصعيدى ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، عالم الكتب .

(١٢٩)الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى القرطبى ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، دار الكتب العلمية .
(١٣٠)الجرح والتعديل ، أبو محمد الرازى ، الطبعة الأولى ، دار الكتب العلمية .
(١٣١)جزء الحسن بن عرفة العبدى ، حققه وعلق عليه عبد الرحمن بن عبد الجبار الفريوائى ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، مكتبة دار الأقصى .
(١٣٢) جلاء العينين فى محاكمة الأحمدين ، أحمد بن محمد بن حجر الهيثمى ، للسيد نعمان خير الدين الألوسى ، قدم له على السيد صبح المدنى ، مطبعة المدنى ١٤٠١هـ .
(١٣٣) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، ابن تيمية ، تحقيق وتعليق د. على حسن بن ناصر ، د. عبد العزيز بن ابراهيم العسكر ، د. حمدان ابن محمد الحمدان ، النشرة الأولى ١٤١٤هـ ، دار العاصمة .
(١٣٤) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح ، ابن تيمية ، تقديم واشراف على الطباعة على السيد صبح المدنى ، مطبعة المدنى .
(١٣٥) الجواهر الحسان فى تفسير القرآن ، الثعالبى ، منشورات مؤسسة الأعلمى للمطبوعات ، بيروت .

(ح)

(١٣٦) حادى الأرواح إلى بلاد الأفراح أو (وصف الجنة) ، ابن القيم ، حقق نصوصه وخرجه يوسف على بديوى ، راجعه وقدم له محي الدين مستو ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، دار ابن كثير ، مكتبة دار التراث.
(١٣٧) الحاوى للفتاوى ، جلال الدين السيوطى ، حققه وعلق عليه محمد محيى الدين عبد الحميد ، الطبعة الثالثة ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م ، مطبعة السعادة بمصر .

(١٣٨) الحجة فى بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة ، أبو القاسم اسماعيل بن محمد بن الفضل التيمى الأصبهانى ، تحقيق ودراسة محمد ابن ربيع بن هادى المدخلى ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، دار الراية للنشر والتوزيع .
(١٣٩) حجة الله على العالمين فى معجزات سيد المرسلين ، يوسف بن اسماعيل النبهانى ، الناشر حسن جعنا ، بيروت .
(١٤٠) حسن المحاججة فى بيان أن الله تعالى لاداخل العالم ولاخارجه ، سعيد فودة ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، دار الإمام النووى .
(١٤١) الحق الدامغ ، أحمد بن حمد الخليلى ١٤٠٩هـ .
(١٤٢) حقيقة البدعة وأحكامها ، سعيد بن ناصر الغامدى ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ، مكتبة الرشد .
(١٤٣) حقيقة التوسل والوسيلة على ضوء الكتاب والسنة ، موسى محمد على الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ، عالم الكتب .
(١٤٤) الحوادث والبدع ، أبو بكر محمد بن الوليد الطرطوشى ، ضبط نصه وعلق عليه على حسن عبد الحميد ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، دار ابن الجوزى .
(١٤٥) حياة الأنبياء صلوات الله عليهم بعد وفاتهم ، للبيهقى ، حققه وعلق عليه د. أحمد بن عطية الغامدى ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، مكتبة العلوم والحكم .
(١٤٦) الحياة البرزخية ، أشرف بن عبد المقصود ، مكتبة التراث الاسلامى ، مطبعة التقدم .
(١٤٧) الحياة البرزخية من الموت إلى البعث ، محمد عبد الظاهر خليفة ، دار الاعتصام ، دار النصر للطباعة الاسلامية .
(١٤٨) حياة الرسول المصطفى ، العميد عبد الرزاق محمد أسود ، دار السيرة بيروت .

(١٤٩)حياة سيد العرب وتاريخ النهضة الاسلامية ، حسين باسلامة ، ط/١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .
(١٥٠)حياة محمد ، محمد حسين هيكل ، الطبعة الثالثة عشر ، ١٩٦٨م ، مكتبة النهضة المصرية .

(خ)

(١٥١)خاتم النبين صلى الله عليه وسلم ، محمد أبو زهرة ، دار الفكر العربى.
(١٥٢)خلق أفعال العباد ، محمد بن اسماعيل البخارى ، قدم له وخرج أحاديثه وعلق عليها بدر البدر ، الدار السلفية ، ط/الأولى ١٤٠٥هـ .

(د)

(١٥٣) دائرة معارف القرن العشرين ، محمد فريد وجدى ، مطبعة دائرة معارف القرن العشرين .
(١٥٤)دار البرزخ ، محمد ناصر المجيول ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ، مكتبة المعارف .
(١٥٥)الديوبندية تعريفها ، عقائدها ، أبو أسامة سيد طالب عبد الرحمن هذبه أبو حسان الأنصارى ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ، دار الكتاب والسنة .
(١٥٦)درء تعارض العقل والنقل أو (موافقة صحيح المنقول لصريح المعقول) ابن تيمية ، تحقيق د. محمد رشاد سالم ، دار الكنوز الأدبية .
(١٥٧) دراسات فى السيرة النبوية ، د. محمد الطيب النجار .
(١٥٨) الدرر السنية فى الأجوبة النجدية ، عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدى ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ، دار العربية .
(١٥٩)الدر المنثور فى التفسير المأثور ، جلال الدين السيوطى ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، دار الكتب العلمية .

(١٦٠) الدرة فيما يجب اعتقاده ، ابن حزم ، دراسة وتحقيق وتعليق د. أحمد ابن ناصر بن محمد الحمد ، د. سعيد ابن عبد الرحمن بن موسى القزقى ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، مطبعة المدنى .

(١٦١) دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين ، د. عبد الغنى عبد الخالق ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ، مكتبة السنة ، الدار السلفية.

(١٦٢) دفع شبه التشبيه بأكف التنزيه ، أبو الفرج عبد الرحمن بن الجوزى الحنبلى ، حققه وقدم له حسن السقاف ، الطبعة الثالثة ١٤١٣هـ ، دار الإمام النووى .

(١٦٣) دفع الشبه الغوية عن شيخ الاسلام ابن تيمية ، مراد شكرى ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ .

(١٦٤) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ، للبيهقى ، وثق أصوله وخرج حديثه وعلق عليه د. عبد المعطى قلعجى ، دار الريان للتراث دار الكتب العلمية ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ .

(١٦٥) دلالة القرآن والأثر على رؤية الله تعالى بالبصر ، عبد العزيز بن زيد الرومى ، مكتبة المعارف ١٤٠٥هـ .

(ذ)

(١٦٦) ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثوق ، الذهبى ، تحقيق وتعليق محمد شكور بن محمود الحاجى ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، مكتبة المنار .

(ر)

(١٦٧) الرجال الذين ترجم لهم الألبانى فى السلسلتين الصحيحة والضعيفة أشرف عليه وراجعه علوى السقاف ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، دار الهجرة .

(١٦٨) الرحلة اليمانية ، شرف بن عبد المحسن البركاتى ، ط/الثانية ، بيروت .
(١٦٩) الرد على الجهمية ، عثمان بن سعيد الدارمى ، قدم له وأخرج أحاديثه وعلق عليها بدر البدر ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، الدار السلفية.
(١٧٠) الرد على الجهمية والزنادقة مع مقدمة فى علم الكلام والمذاهب الهدامة أحمد بن حنبل ، تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عمير ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ، دار اللواء .
(١٧١) الرد على المنطقيين ، ابن تيمة ، الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ ، طبع فى مطابع جاويد رياض ، إدارة ترجمان السنة ، المكتبة الإمدادية .
(١٧٢) رسائل ابن عربى ، محي الدين أبو عبد الله بن عربى الحاتمى ، الطبعة الأولى ١٣٦١هـ ، دار إحياء التراث العربى .
(١٧٣) رسالة إلى أهل الثغر ، أبو الحسن الأشعرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ مكتبة العلوم والحكم ، مؤسسة علوم القرآن .
(١٧٤) رسالة التوحيد ، محمد عبده ، قدم لها وعرف عنها حسين يوسف الغزال ، الطبعة السادسة ١٤٠٦هـ ، دار إحياء العلوم .
(١٧٥) رسالة فى أن القرآن غير مخلوق ، ابراهيم بن اسحاق الحربى ، تقديم وتحقيق وتعليق على بن عبد العزيز على الشبل ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ دار العاصمة .
(١٧٦) رسالة فى الذب عن أبى الحسن الأشعرى ، أبوالقاسم بن عبد الملك ابن درباس ، تحقيق وتعليق وتخريج د. على بن محمد بن ناصر الفقيهى الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ .
(١٧٧) الرسل والرسالات ، عمر سليمان الأشقر ، الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ ، مكتبة الفلاح ، دار النفائس .
(١٧٨) الرؤية ، أبو الحسن على بن عمر الدارقطنى ، قدم له وحققه وعلق عليه وخرج أحاديثه ابراهيم محمد العلى ، أحمد فخرى الرفاعى ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، مكتبة المنار .

(١٧٩) رؤية الله تبارك وتعالى ، أبو محمد عبد الرحمن بن عمر المعروف بابن النحاس ، تحقيق وتعليق د. علاء الدين على رضا ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ دار المعراج الدولية للنشر ، حيث طبعت بمطابع الفاروق الحديثة للطباعة والنشر ، القاهرة .
(١٨٠)رؤية الله تعالى وتحقيق الكلام فيها ، د. أحمد بن ناصر بن محمد آل حمد ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، مطابع جامعة أم القرى .
(١٨١)الروح ، ابن القيم ، دار الندوة الجديدة .
(١٨٢) الروح ، لابن القيم ، تحقيق وتخريج وتعليق عبد الفتاح محمود عمر الطبعة الثانية ١٩٨٦م ، دار الفكر للنشر والتوزيع.
(١٨٣) الروح فى الكلام على أرواح الأموات والأحياء ، ابن القيم ، دراسة وتحقيق د. بسام على سلامة العموش ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، مكتبة المنار .
(١٨٤)روح البيان ، اسماعيل حقى البروسوى ، ١٣٣١هـ .
(١٨٥) روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى ، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسى البغدادى ، دار الفكر .
(١٨٦) الروض الدانى إلى المعجم الصغير ، الطبرانى ، تحقيق محمود شكور محمود الحاج أمرير ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، المكتب الاسلامى ، دار عمار .
(١٨٧) الروضة البهية فيما بين الأشاعرة والماتريدية ، لأبى عذبة ، حققه وقدم له وعلق عليه د. عبد الرحمن عميرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ، عالم الكتب .
(١٨٨) الروضة الندية شرح العقيدة الواسطية ، زيد بن عبد العزيز بن فياض ، الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ ، دار الوطن .
(١٨٩) رياض الجنة بتخريج أصول السنة ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأندلسى ، تحقيق وتخريج وتعليق عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخارى ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ، مكتبة الغرباء الأثرية .

(ز)

(١٩٠) زاد المسير فى علم التفسير ، ابن الجوزى ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ ، المكتب الاسلامى .

(١٩١) زاد المحتاج بشرح المنهاج ، عبد الله بن حسن الحسن الكوهجى ، ط/الثانية ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م ، المكتبة العصرية ، بيروت .

(س)

(١٩٢) سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد ، محمد بن يوسف الصالحى الشامى ، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الموجود ، على محمد معوض الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، دار الكتب العلمية .

(١٩٣) سراج الطالبين على مناهج العابدين إلى جنة رب العالمين للغزالى ، إحسان محمد دحلان ، ط/الأولى ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م ، مصطفى البابى الحلبى بمصر .

(١٩٤) السراج الوهاج فى الإسراء والمعراج ، أبو اسحاق محمد بن ابراهيم النعمانى الشافعى ، تحقيق وتعليق عبد القادر أحمد عطا ، مكتبة الاعتصام .

(١٩٥) السراج الوهاج لمحو أباطيل الشلبى عن الإسراء والمعراج ، حمود ابن عبد الله بن حمود التويجرى ، طبعة ١٤٠٦هـ ، مكتبة المعارف .

(١٩٦) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السىء فى الأمة ، محمد ناصر الدين الألبانى ، الطبعة الرابعة ١٤٠٨هـ ، مكتبة المعارف .

(١٩٧) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشىء من فقهها وفوائدها ، محمد ناصر الدين الألبانى ، مكتبة المعارف ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ .

(١٩٨) سنن ابن ماجه ، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ، تحقيق ورقم كتبه وأبوابه وأحاديث وعلق عليه محمد فؤاد عبد الباقى ، دار الحديث.

(١٩٩)السنن الكبرى ، أبو عبد الرحمن النسائى ، تحقيق د. عبد الغفار سليمان البندارى ، سيد كسروى حسن ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، دار الكتب العلمية .
(٢٠٠)سنن النسائى مع حاشية جلال الدين السيوطى ، حققه ورقمه ووضع فهارسه مكتب تحقيق التراث الاسلامى ، الطبعة الثانية ١٤١٢هـ ، دار المعرفة .
(٢٠١)السنن والمبتدعات المتعلقة بالأذكار والصلوات ، محمد بن أحمد بن محمد عبد السلام خضر الشقيرى الحوامدى ، دار الريان للتراث ، مطابع سجل العرب .
(٢٠٢)السنة ، أبو بكر عمر بن أبى عاصم الضحاك الشيبانى ، ومعه ظلال الجنة فى تخريج السنة ، محمد ناصر الدين الألبانى ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ، المكتب الاسلامى .
(٢٠٣) السنة ، أبو عبد الرحمن عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى ، تحقيق ودراسة د. محمد بن سعيد بن سالم القحطانى ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ ، دار ابن القيم .
(٢٠٤)السنة ، أحمد بن محمد بن هارون بن يزيد الخلال ، دراسة وتحقيق د. عطية الزهرانى ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، دار الراية للنشر والتوزيع .
(٢٠٥)السنة ومكانتها فى التشريع الاسلامى ، د. الشيخ مصطفى السباعى ، الطبعة الرابعة ١٤٠٥هـ ، المكتب الاسلامى .
(٢٠٦)سؤالات أبو عبد الرحمن السلمى فى الجرح والتعديل ، الدارقطنى دراسة وتحقيق سليمان آتشى ، دارالعلوم ، ١٤٠٨هـ .
(٢٠٧) سؤالات حمزة بن يوسف السهمى فى الجرح والتعديل ، الدارقطنى وغيره من المشايخ ، دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ، مكتبة المعارف .

(٢٠٨) سؤالات محمد بن عثمان بن أبى شيبة فى الجرح والتعديل ، على بن المدينى ، دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ، مكتبة المعارف .
(٢٠٩) سورة الإسراء والأهداف التى ترمى إليها ، د. السيد محمد على النمر ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، دار المطبوعات الحديثة .
(٢١٠) سيد ولد آدم ، د. عبد الفتاح بن حسين راوه المكى ، ط/١٣٩٨هـ ، مكتبة عالم الفكر .
(٢١١) سير أعلام النبلاء ، الذهبى ، تحقيق وتخريج شعيب الأرناؤوط ، الطبعة الرابعة ١٤٠٦هـ ، مؤسسة الرسالة .
(٢١٢) السيرة النبوية الصحيحة ، د. أكرم ضياء العمرى ، ط/الخامسة ، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، مكتبة العلوم والحكم .

(ش)

(٢١٣) الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، القاضى عياض ، تحقيق على محمد البجاوى ، دار الكتاب العربى ، بيروت .
(٢١٤) شرح أسماء الله الحسنى ، فخر الدين الرازى ، راجعه وقدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد ، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ ، دار الكتاب العربى .
(٢١٥) شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين ومن بعدهم ، أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبرى ، تحقيق د. أحمد سعد حمدان ، دار طيبة .
(٢١٦) شرح الأصول الخمسة ، القاضى عبد الجبار ، تعليق أحمد بن الحسين ابن أبى هاشم ، حققه وقدم له د. عبد الكريم عثمان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، أم القرى للطباعة والنشر ، مكتبة وهبة .
(٢١٧) شرح أم البراهين ، أحمد عيسى الأنصارى ، المكتبة الثقافية .

(٢١٨) شرح أم البراهين على السنوسية ، أحمد بن عيسى الأنصارى ، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده ١٣٨٨هـ .
(٢١٩)شرح البخارى للكرمانى ، دار الفكر .
(٢٢٠)شرح البردة للبوصيرى ، ابراهيم الباجورى ، تحقيق عبد الرحمن حسن محمود ، ط/الثانية ١٤١٣هـ/١٩٩٣م ، مكتبة الآداب ، القاهرة .
(٢٢١)شرح جوهرة التوحيد المسمى بتحفة المريد ، إبراهيم بن محمد البيجورى ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ، دار الكتب العلمية .
(٢٢٢) شرح حديث النزول ، ابن تيمية ، تحقيق وتعليق محمد بن عبد الرحمن الخميس ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ دار العاصمة .
(٢٢٣) شرح الخريدة فى علم التوحيد ، أبو البركات سيدى أحمد الدردير ، تصحيح وتعليق حسين عبد الرحيم مكى ، مكتبة ومطبعة محمد على صبيح وأولاده .
(٢٢٤) شرح السنة ، البربهارى ، دراسة وتحقيق أبو ياسر خالد بن قاسم الردادى ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، مكتبة الغرباء الأثرية ، دار الحسن .
(٢٢٥) شرح السنة ، البغوى ، تحقيق زهير الشاويش وشعيب الأرناؤوط ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ، المكتب الاسلامى .
(٢٢٦) شرح صحيح مسلم ، أبو عبد الله الأبى ، اكمال اكمال المعلم ، مكتبة طبرية .
(٢٢٧) شرح صحيح مسلم للنووى ، دار الريان .
(٢٢٨) شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور ، جلال الدين السيوطى شرح وتعليق محمد حسن الحمصى ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ ، مؤسسة الإيمان ، دار الرشيد .
(٢٢٩) شرح العقائد النسفية ، سعد الدين التفتازانى ، تحقيق د. أحمد حجازى السقا ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ، مكتبة الكليات الأزهرية ، مطبعة مورافتلى .

(٢٣٠) شرح العقيدة الأصفهانية ، ابن تيمية ، قدم له وعرف به حسنين محمد مخلوف ، دار الكتب الحديثة .
(٢٣١) شرح العقيدة الطحاوية ، لابن أبى العز الحنفي ، حققه وخرج أحاديث وعلق عليه بشير محمد عيون ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، مكتبة دار البيان .
(٢٣٢) شرح العقيدة الطحاوية ، لابن أبى العز الحنفي ، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له د. عبد الله بن عبد المحسن التركى ، شعيب الأرناؤوط ، الطبعة الخامسة ١٤١٣هـ ، مؤسسة الرسالة.
(٢٣٣) شرح العقيدة الطحاوية ، لابن أبي العز الحنفي ، حققه وراجعه جماعة من العلماء ، تخريج محمد ناصر الدين الألبانى ، الطبعة الثامنة ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، المكتب الاسلامى .
(٢٣٤) شرح العقيدة الطحاوية المسماه "بيان السنة والجماعة" ، عبد الغنى الغنيمى الميدانى الحنفى الدمشقى ، حققه وعلق عليه محمد مطيع الحافظ ، محمد رياض المالح ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ، دار الفكر .
(٢٣٥) شرح العقيدة الواسطية لشيخ الاسلام ابن تيمية ، محمد خليل هراس ضبط نصه وخرج أحاديثه علوى السقاف ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، دار الهجرة .
(٢٣٦) شرح فصوص الحكم ، عبد الرزاق القاشانى ، شركة ومكتبة ومطبعة البابى الحلبى وأولاده ، ١٤٠٨هـ .
(٢٣٧) شرح الفقه الاكبر ضمن الرسائل السبعة فى العقائد ، أبو منصور الماتريدى ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ ، دار المعارف العثمانية .
(٢٣٨) شرح القصيدة النونية المسماة الكافية الشافية فى الانتصار للفرقة الناجية ، ابن القيم ، شرح د. محمد خليل هراس ، مكتبة ابن تيمية ١٤٠٧هـ .
(٢٣٩) شرح الكافية الشافية ، جمال الدين بن مالك ، حققه وقدم له د.عبد المنعم أحمد هريدى ، دار المأمون للتراث .

(٢٤٠) شرح كتاب التوحيد من صحيح البخارى ، عبد الله بن محمد الغنيمان ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، مكتبة الدار بالمدينة المنورة .

(٢٤١) شرح كتاب الفقه الأكبر ، الملا على القارى الحنفى ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ، دار الكتب العلمية .

(٢٤٢) شرح مشكل الآثار ، أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوى ، تحقيق وضبط وتخريج وتعليق شعيب الأرناؤوط ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ، مؤسسة الرسالة .

(٢٤٣) شرح المقاصد ، سعد الدين التفتازانى ، تحقيق وتعليق مع مقدمة فى علم الكلام ، د. عبد الرحمن عميرة ، تصدير صالح موسى شرف ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ، مؤسسة الكتب الثقافية .

(٢٤٤) شرح مقدمة ابن أبى زيد القيروانى فى العقيدة ، الأمين الحاج محمد أحمد ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، مكتبة دار المطبوعات الحديثة .

(٢٤٥) شرح النسفية فى العقيدة الاسلامية ، د. عبد الملك عبد الرحمن السعيدى ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، دار مكتبة الأنبار ، مطبعة خلود .

(٢٤٦) الشرح والإبانة على أصول السنة والديانة ومجانبة المخالفين ومباينة أهل الأهواء المارقين ، عبيد الله محمد بن بطة العكبرى ، دراسة وتحقيق وتعليق د. رضا بن نعسان معطى ، المكتبة الفيصلية ، دار التوفيق النموذجية ١٤٠٤هـ .

(٢٤٧) الشريعة ، أبو بكر محمد بن الحسين الآجرى ، تحقيق محمد حامد الفقى ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، دار السلام .

(٢٤٨) شفاء السقام فى زيارة خير الأنام ، تقى الدين السبكى ، لجنة التراث العربى .

(ص)

(٢٤٩) الصارم المسلول على شاتم الرسول ، ابن تيمية ، تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ، عالم الكتب ١٤٠٢هـ .

(٢٥٠)الصارم المنكى فى الرد على السبكى ، محمد بن أحمد بن عبد الهادى حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه أبو عبد الرحمن السلفى عقيل بن محمد بن زيد اليمانى ، قدم له فضيلة العلامة أبو عبد الرحمن مقبل بن هادى الوادعى ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، مؤسسة الريان .

(٢٥١)صحيح حادى الأرواح ، ابن القيم ، تخريج واختصار عبد الحميد أحمد الدخاخنى ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ .

(٢٥٢) صحيح سنن ابن ماجه ، محمد ناصر الدين الألبانى ، اشراف زهير الشاويش ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨هـ ، مكتب التربية العربى .

(٢٥٣) صحيح سنن أبى داود ، محمد ناصر الدين الألبانى ، اختصر أسانيده وعلق عليه وفهرسه زهير الشاويش ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ، مكتب التربية العربى .

(٢٥٤) صحيح سنن الترمذى ، محمد ناصر الدين الألبانى ، اشراف زهير الشاويش ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، مكتب التربية العربى .

(٢٥٥) صحيح السيرة النبوية المسماه السيرة الذهبية ، محمد بن رزق بن طرهونى السلمى ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، مكتبة ابن تيمية .

(٢٥٦) الصحيح المسند من دلائل النبوة ، مقبل بن هادى الوادعى ، مكتبة ابن تيمية ، هجر للطباعة والنشر ١٤٠٧هـ .

(٢٥٧) صحيح سنن النسائى ، محمد ناصر الدين الألبانى ، تعليق زهير الشاويش ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ، مكتب التربية العربى .

(٢٥٨) صريح السنة ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى ، حققه وعلق عليه بدر بن يوسف المعتوق ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، دار الخلفاء للكتاب الاسلامى .

(٢٥٩) الصفات الإلهية فى الكتاب والسنة النبوية فى ضوء الإثبات والتنزيه محمد أمان بن على الجامى ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، الجامعة الاسلامية.

(٢٦٠)الصفدية ، ابن تيمية ، تحقيق د. محمد رشاد سالم ، مكتبة ابن تيمية.

(٢٦١)صفوة الآثار والمفاهيم من تفسير القرآن العظيم ، عبد الرحمن بن محمد الدوسرى ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ، مكتبة دار الأرقم .

(٢٦٢) الصواعق المرسلة الشهابية على الشبه الداحضة الشامية ، سلميان بن سحمان النجدى الحنبلى ، حققها عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم ، النشرة الأولى ١٤٠٩هـ ، دار العاصمة .

(٢٦٣) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ، ابن القيم ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. على بن محمد الدخيل الله ، النشرة الأولى ١٤٠٨هـ ، دار العاصمة .

(٢٦٤) صيانة الإنسان عن وسوسة الشيخ دحلان ، محمد بشير السهسوانى الهندى ، مكتبة ابن تيمية ، مكتبة العلم بجدة ، الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ .

(ض)

(٢٦٥) الضعفاء والمتروكون ، للدارقطنى ، دراسة وتحقيق موفق بن عبد الله ابن عبد القادر ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ ، مكتبة المعارف .

(٢٦٦) ضعيف سنن ابن ماجه ، محمد ناصر الدين الألبانى ، اشراف وتعليق زهير الشاويش ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، المكتب الاسلامى .

(٢٦٧) ضعيف سنن أبى داود ، محمد ناصر الدين الألبانى ، اشراف وتعليق زهير الشاويش ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، المكتب الاسلامى .

(٢٦٨) ضعيف سنن الترمذى ، محمد ناصر الدين الألبانى ، اشراف وتعليق زهير الشاويش ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، المكتب الاسلامى .

(٢٦٩) ضعيف سنن النسائى ، محمد ناصر الدين الألبانى ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، مكتبة المعارف .

(٢٧٠) ضوء السارى إلى معرفة رؤية البارى عز وجل ، لابن شامة المقدسى تحقيق د. أحمد عبد الرحمن الشريف ، مطبعة دار التأليف ، دار الصحوة ١٤٠٥هـ .

(ط)

(٢٧١) الطبقـات ، أبو عمر خليفـة بن خياط العصفرى ، تحقيـق وتقـديم د. أكرم ضياء العمرى ، الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ ، دار طيبة .
(٢٧٢) طبقات الشافعية الكبرى ، عبد الوهاب بن على السبكى ، تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ، محمود محمد الطناحى ، دار إحياء الكتب العربية.
(٢٧٣) طبقـات النحـاه واللغـويين ، تقى الدين الأسـدى الشـافعى ، تحقيق محسن عياض ، العراق ، مطبعة النعمان عام ١٩٧٣م/١٩٧٤م .

(ع)

(٢٧٤) عـارضة الأحوذى بشرح صحيح الترمذى ، ابن العـربى المالكى ، دار الكتب العلمية .
(٢٧٥) عجـائب الآثار فى التراجم والأخبـار ، عبـد الـرحمن الجبرتى ، دار الفارس ، بيروت .
(٢٧٦) عقائد السلف للأئمة ، أحمد بن حنبل والبخارى وابن قتيبـة وعثمان الـدارمى ، تحقيق د. على سامى النشار ، عمار جمعـى الطالبى ، منشأة المعارف بالاسكندرية ، مكتبة الآثار السلفية.
(٢٧٧) العقـائد السلفية بأدلتهـا النقلية والعقلية ، أحمـد بن حجر البنعلى ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ، دار الكتب القطرية .
(٢٧٨) عقيـدة الإمام ابن قتيبة ، د. على بن نفيع العليـانى ، الطبعة الأولى ، مكتبة الصديق .
(٢٧٩) عقيـدة السلف وأصحاب الحديث أو الـرسالة فى اعتقـاد أهـل السنة وأصحـاب الحديث والأئمة ، أبو عثمـان اسمـاعيـل بن عبـد الـرحمن الصابونى ، دراسة وتحقيق د. ناصر بن عبد الرحمـن بن محمد الجديع ، النشرة الأولى ١٤١٥هـ ، دار العاصمة .

(٢٨٠) العقيدة السلفية فى كلام رب البرية وكشف أباطيل المبتدعة الردية عبد الله بن يوسف الجديع ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، طبع فى مطابع دار السياسة الكويتية .

(٢٨١) العقيدة للإمام أحمد بن حنبل ، أبو بكر الخلال ، دراسة وشرح وتحقيق عبد العزيز عز الدين السيروان ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، دار قتيبة .

(٢٨٢) علم أصول البدع ، على حسن عبد الحميد ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، دار الراية .

(٢٨٣) علم الكلام على مذهب أهل السنة والجماعة ، ابن حزم الأندلسى ، تحقيق د .أحمد حجازى السقا ، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ ، دار الجيل ، المكتب الثقافى .

(٢٨٤) علو الله على خلقه ، د. موسى بن سليمان الدويش ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ، عالم الكتب ، مكتبة العلوم والحكم .

(٢٨٥) العلو للعلى الغفار فى صحيح الأخبار وسقيمها ، شمس الدين محمد الذهبى ، ضبط وتقديم وتحقيق عبد الرحمن محمد عثمان ، الطبعة الثانية ١٣٨٨هـ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع .

(٢٨٦) العين ، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدى ، تحقيق د. مهدى المخزومى ، د. ابراهيم السامرائى ، ط/١٩٨٠م ، دار الرشيد للنشر ، وزارة الثقافة والإعلام ، الجمهورية العراقية .

(٢٨٧) العين والأثر فى عقائد أهل الأثر ، عبد الباقى المواهبى الحنبلى ، تحقيق وتعليق عصام رواس قلعجى ، راجعه عبد العزيز رباح ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ، دار المأمون للتراث .

(٢٨٨) عيون الأخبار ، محمد بن شاكر بن أحمد الكتبى ، تحقيق حسام الدين القدسى ، مكتبة النهضة المصرية .

(غ)

(٢٨٩) غرائب القرآن ورغائب الفرقان ، نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين القمي النيسابوري ، ط/الأولى ١٣٨٤هـ ، تحقيق ومراجعة ابراهيم عطوة عوض ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .

(٢٩٠) الغنية في أصول الدين، أبي سعيد عبد الرحمن النيسابوري ، تحقيق عماد الدين أحمد حيدر ، مؤسسة الكتب الثقافية ، ط/الأولى ١٤٠٦هـ.

(ف)

(٢٩١) فتاوى ، ابن حجر العسقلاني ، تحقيق ودراسة محمد تامر ، دار الصحابة للتراث ، ط/الأولى ١٤١٠هـ .

(٢٩٢) فتاوى الإمام النووي المسماه بالمسائل المنثورة ، علاء الدين ابن العطار ، حققه وعلق عليه فضيلة الشيخ محمد الحجار ، مكتبة دار الدعوة بحلب ، طبع في المطبعة العربية ، حلب ، ط/الثانية ١٣٩٨هـ .

(٢٩٣) فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء ، جمع أحمد بن عبد الرزاق الدويش ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، دار العاصمة .

(٢٩٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري ، ابن حجر العسقلاني ، راجعه قصي محب الدين الخطيب ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ، دار الريان للتراث.

(٢٩٥) فتح الباري شرح صحيح البخاري ، ابن رجب الحنبلي ، تحقيق مجموعة ، ط/الأولى ١٤٠٧هـ/١٩٩٦م ، الناشر مكتبة الغرباء الأثرية .

(٢٩٦) فتح البيان في مقاصد القرآن ، صديق حسن خان ، مطبعة العاصمة القاهرة ، الناشر عبد الحي علي محفوظ .

(٢٩٧) الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، مع مختصر شرحه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني ، أحمد عبد الرحمن البنا الساعاتي ، دار الشهاب .

(٢٩٨) فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير ، محمد ابن علي بن محمد الشوكاني ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، دار الخير .

(٢٩٩) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية ، سليمان ابن عمر العجيلى الشافعى ، دار الفكر .

(٣٠٠) الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، ابن تيمية ، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه د. عبد الرحمن بن عبد الكريم اليحيى ، دار طويق للنشر والتوزيع ، ط/الأولى ١٤١٤هـ .

(٣٠١) الفرق بين الفرق ، عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ١٤١٣هـ .

(٣٠٢) الفصل فى الملل والأهواء والنحل ، لابن حزم ، تحقيق د. محمد ابراهيم نصر ، د. عبد الرحمن عميرة ، شركة مكتبات عكاظ ، ط/الأولى ١٤٠٢هـ .

(٣٠٣) فضل زيارة القبور وأحكام المقبول منها والمحذور والمشروع المعروف والمنكور ومايتعلق بذلك من المحدثات المؤديات إلى الآثام والفجور علاء الدين بن العطار ، تحقيق وتعليق أحمد بن أحمد العيسوى ، دار الصحابة للتراث ، ط/الأولى ١٤١٢هـ .

(٣٠٤) الفقه الاسلامى وأدلته ، د. وهبة الزحيلى ، ط/الثانية ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م ، دار الفكر .

(٣٠٥) الفكر الصوفى فى ضوء الكتاب والسنة ، عبد الرحمن عبد الخالق ، الطبعة الثالثة ١٤٠٦هـ ، مكتبة ابن تيمية .

(٣٠٦) فلسفة ابن رشيد ، ابن رشيد ، تحقيق لجنة إحياء التراث العربى فى دار الآفاق الجديدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ ، دار الآفاق الجديدة ، طبع على مطابع دار السراج .

(٣٠٧) فى التوحيد ، أبورشيد سعيد بن محمد النيسابورى ، تحقيق د. محمد عبد الهادى أبو ريدة ، المؤسسة المصرية العامة ، مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ١٣٨٥هـ .

(٣٠٨) فى ظلال القرآن ، سيد قطب ، الطبعة الشرعية العاشرة ، ١٤٠٢هـ ، دار الشروق .

(ق)

(٣٠٩) القائد إلى تصحيح العقائد ، عبد الرحمن بن يحيى المعلمى ، علق عليه محمد ناصر الدين الألبانى ، الطبعة الثالثة ١٤٠٤هـ ، المكتب الاسلامى .
(٣١٠) القاعدة المراكشية ، ابن تيمية ، تحقيق د. ناصر ابن سعد الرشيد ، الأستاذ رضا بن نعسان معطى ، دار طيبة .
(٣١١) القاموس المحيط ، مجد الدين الفيروز ابادى ، دار الحديث ، القاهرة.
(٣١٢) القبر عذابه ونعيمه ، حسين العوايشة ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م ، دار الإسراء ، مطابع النورباك .
(٣١٣) قراءة جديدة للسيرة النبوية ، د. محمد رواس قلعه جى ، ط/الثانية ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م ، دار البحوث العلمية للنشر والتوزيع .
(٣١٤) القرآنيون وشبهاتهم حول السنة ، خادم حسين الهى بخش ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ، مكتبة الصديق .
(٣١٥) القلائد فى تصحيح العقائد ، أحمد بن يحيى بن المرتضى المعتزلى ، حققه وقدم له وأعده د. البيرنصرى نادر ، دار المشرق ، المطبعة الكاثوليكية ١٩٨٥م .
(٣١٦) قواعد العقائد ، الغزالى ، تحقيق وتعليق موسى محمد على ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ، عالم الكتب .
(٣١٧) قوت القلوب ، أبو الفرج المكى ، مطبعة الأنوار المحمدية ١٤٠٥هـ.
(٣١٨) القول البليغ فى التحذير من جماعة التبليغ ، حمود بن عبد الله ابن حمود التويجرى ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، دار الصميعى للنشر والتوزيع.

(ك)

(٣١٩) الكاشف فى معرفة من له رواية فى الكتب الستة ، الذهبى ، تحقيق وتعليق عزت على عبده عطية ، موسى محمد على الموشى ، دار الكتب الحديثة ، مؤسسة قرطبة .
(٣٢٠) الكامل فى التاريخ ، ابن الأثير ، تحقيق أبى الفداء عبد الله القاصى الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
(٣٢١) الكامل فى ضعفاء الرجال ، ابن عدى ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م ، دار الفكر ، بيروت .
(٣٢٢) كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة ، نور الدين على ابن أبى بكر الهيثمى ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ ، مؤسسة الرسالة .
(٣٢٣) الكواكب النيرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات ، ابن الكيال الشافعى ، تحقيق حمدى عبد المجيد السلفى ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية .
(٣٢٤) الكواكب النيرات فى معرفة من اختلط من الرواة الثقات ، ابن الكيال الشافعى ، تحقيق كمال يوسف الحوت ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ دار الكتب العلمية .
(٣٢٥) الكوكب الأنور على عقد الجوهر فى مولد النبى الأزهر صلى الله عليه وسلم ، جعفر البرزنجى ، ١٣١٠هـ ، المطبعة الميمنية بمصر .

(ل)

(٣٢٦) لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين ابن منظور ، دار صادر .
(٣٢٧) لسان الميزان ، ابن حجر العسقلانى ، الطبعة الأولى ، دار الكتاب الاسلامى .
(٣٢٨) لطائف الإشارات ، للقشيرى ، قدم له وحققه وعلق عليه د. ابراهيم بسيونى ، دار الكتاب العربى للطباعة والنشر بالقاهرة .

(٣٢٩) لطائف المعارف فيما المواسم العام من الوظائف ، ابن رجب ، حققه ياسين محمد السواس ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، دار ابن كثير .

(٣٣٠) لمع الأدلة فى قواعد عقائد أهل السنة والجماعة ، عبد الملك الجوينى تقديم وتحقيق د. فوقية حسين محمود ، راجع التحقيق د. محمد الخضيرى ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ، عالم الكتب .

(٣٣١) لوائح الأنوار السنية ولواقح الأفكار السنية ، محمد بن أحمد بن سالم الحنبلى ، دراسة وتحقيق عبد الله بن محمد بن سليمان البصيرى ، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ، مكتبة الرشد .

(٣٣٢) لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية شرح الدرة المضية فى عقيدة الفرقة المرضية ، محمد بن أحمد السفارينى ، المكتب الاسلامى ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ .

(م)

(٣٣٣) الماتريدية دراسة وتقويما ، أحمد بن عوض الله بن داخل اللهيبى الحربى ، النشرة الأولى ١٤١٣هـ ، دار العاصمة .

(٣٣٤) الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات لشمس الأفغانى ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، مكتبة الصديق .

(٣٣٥) مجمع البحرين فى زوائد المعجمين ، نور الدين الهيثمى ، تحقيق عبد القدوس بن محمد نذير ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، مكتبة الرشد .

(٣٣٦) مجموعة الرسائل الكبرى ، ابن تيمية ، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ ، دار إحياء التراث العربى .

(٣٣٧) مجموعة الرسائل والمسائل ، ابن تيمية ، علق عليها وصححها جماعة من العلماء باشراف الناشر ، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ ، دار الكتب العلمية .

(٣٣٨) مجموعة الرسائل والمسائل النجدية لبعض علماء نجد الأعلام ، عبد السلام بن برجس بن ناصر آل عبد الكريم ، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ ، دار العاصمة .
(٣٣٩) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد ، نور الدين الهيثمى ، مؤسسة المعارف ١٤٠٦هـ .
(٣٤٠) مجموع الفتاوى ، ابن تيمية ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد ابن قاسم النجدى ، مكتبة النهضة الحديثة ، إدارة المساحة العسكرية بالقاهرة ١٤٠٤هـ .
(٣٤١) مجموع فتاوى ورسائل محمد بن صالح العثيمين ، جمع وترتيب فهد ابن ناصر بن إبراهيم السيحان ، طبعة ١٤١٣هـ ، دار الوطن .
(٣٤٢) المحرر الوجيز فى تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسى ، تحقيق المجلس العلمى بتارودانت ، مكتبة ابن تيمية ١٤١٣هـ .
(٣٤٣) المحصل وهو محصل أفكار المتقدمين والمتأخرين من الحكماء والمتكلمين ، فخر الدين الرازى ، تقديم وتحقيق د. حسين أتاى ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، مكتبة دار التراث .
(٣٤٤) المحكم والمحيط الأعظم ، على بن اسماعيل بن سيده ، تحقيق مصطفى السقا ، د. حسين نصار ، الطبعة الأولى ١٣٧٧هـ ، معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية .
(٣٤٥) المحيط بالتكليف ، القاضى عبد الجبار ، جمع الحسن بن أحمد بن متوية ، تحقيق عمر السيد عزمى ، مراجعة د. أحمد فؤاد الأهوانى ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر ، الدار المصرية .
(٣٤٦) المحيط فى اللغة ، الصاحب اسماعيل بن عباد ، تحقيق محمد حسن آل ياسين ، ط/الأولى ١٤١٤هـ ، عالم الكتب .

(٣٤٧) المختار فى أصول السنة ، أبو على الحسن بن أحمد بن عبد الله الحنبلى البغدادى ، تحقيق عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، دار الحرمين للطباعة ، مكتبة العلوم والحكم .
(٣٤٨) مختصر الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة ، ابن القيم ، اختصره محمد بن الموصلى ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، دار الكتب العلمية .
(٣٤٩) مختصر العلو للعلى الغفار ، اختصره وحققه وعلق عليه وخرج آثاره محمد ناصر الدين الألبانى ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ ، المكتب الاسلامى .
(٣٥٠) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، ابن القيم ، تحقيق محمد حامد الفقى ، دار الكتاب العربى .
(٣٥١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح ، الملا على القارى ، تقديم خليل الميس ، تعليق وتخريج وتصنيف صدقى محمد جميل العطار ، دار الفكر بيروت ، ١٤١٢هـ .
(٣٥٢) مرويات الإمام أحمد بن حنبل فى التفسير ، حكمت بشير ياسين ومجموعة ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، مكتبة المؤيد .
(٣٥٣) المسائل الخمسون فى أصول الدين ، فخر الدين الرازى ، تحقيق د. أحمد حجازى السقا ، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ ، دار الجيل ، المكتب الثقافى .
(٣٥٤) المسائل والرسائل المروية عن الإمام أحمد بن حنبل فى العقيدة ، جمع وتحقيق ودراسة عبد الله بن سلمان بن سالم الأحمدى ، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ ، دار طيبة .
(٣٥٥) المسايرة فى علم الكلام والعقائد التوحيدية المنجية فى الآخرة ، الكمال بن الهمام الحنفى ، راجع أصولها وعلق عليها عبد الحميد محيى الدين محمد ، الطبعة الأولى ، المطبعة المحمودية التجارية بمصر .
(٣٥٦) المستدرك على الصحيحين ، أبو عبد الله محمد النيسابورى ، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا ، الطبعة الأولى ١٤١١هـ ، دار الكتب العلمية .

(٣٥٧) مسند أبى داود الطيالسى ، سليمان بن داود الجارود الطيالسى ، دار المعرفة .
(٣٥٨) مسند أبى يعلى الموصلى ، أحمد بن على التميمى ، تحقيق حسين سليم أسد ، الطبعة الثانية ١٤١٠هـ ، دار المأمون للتراث .
(٣٥٩) مسند الإمام أحمد بن حنبل وبهامشه كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال ، المكتب الاسلامى ودار صادر ، بيروت .
(٣٦٠) مسند الإمام أحمد بن حنبل ، اشراف سمير طه المجذوب ، إعداد محمد سليم ابراهيم سمارة ومجموعة ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، المكتب الاسلامى.
(٣٦١) المسند ، للإمام أحمد بن حنبل ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، ط/الثالثة ١٣٦٨هـ/١٩٤٩م ، دار المعارف للطباعة والنشر بمصر .
(٣٦٢) مشارق أنوار العقول ، عبد الله بن حميد السالمى ، تصحيح وتعليق أحمد بن حمد الخليلى ، حقق نصوصه وخرج أحاديثه د. عبد الرحمن عميرة ، الطبعة الأولى ١٤٠٩هـ ، دار الجيل .
(٣٦٣) مشتهى الخارف الجانى فى رد زلقات التجانى الجانى ، محمد الخضر الجكنى الشنقيطى ، الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ، دار البشير .
(٣٦٤) مشكاة المصابيح ، محمد بن عبد الله الخطيب التبريزى ، تحقيق محمد ناصر الدين الألبانى ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ ، المكتب الاسلامى .
(٣٦٥) مشكلات الأحاديث النبوية وبيانها ، عبد الله بن على النجدى القصيمى ، مراجعة وتحقيق خليل الميس ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، دار القلم .
(٣٦٦) مشكل الحديث وبيانه ، أبو بكر بن فورك ، تحقيق وتعليق موسى محمد على ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ ، عالم الكتب .
(٣٦٧) المصادر العامة للتلقى عند الصوفية عرضا ونقدا ، صادق سليم صادق الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ، مكتبة الرشد .

(٣٦٨) مصباح الزجاجة فى زوائد ابن ماجه ، أحمد بن أبى بكر البوصيرى تحقيق وتعليق موسى محمد على ، د. عزت على عطية ، دار الكتب الحديثة .
(٣٦٩) مصباح الظلام فى الرد على من كذب على الشيخ الإمام ، عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ ، تقديم ومراجعة اسماعيل بن سعد بن عتيق ، دار الهداية .
(٣٧٠) المصحف المفسر ، محمد فريد وجدى ، الطبعة الثالثة ١٣٤٤هـ ، مطبعة دائرة معارف القرن العشرين .
(٣٧١) المصنف ، عبد الرزاق الصنعانى ، تحقق حبيب الرحمن الأعظمى ، الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ ، المكتب الاسلامى .
(٣٧٢) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ، ابن حجر العسقلانى ، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمى ، دار الباز .
(٣٧٣) معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول ، حافظ بن أحمد حكمى ، ضبط نصه وعلق عليه وخرج أحاديثه عمر بن محمود أبو عمر ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، دار ابن القيم للنشر والتوزيع .
(٣٧٤) معالم أصول الدين ، فخر الدين الرازى ، راجعه وقدم له وعلق عليه طه عبد الرؤوف سعد ، دار الكتاب العربى ١٤٠٤هـ .
(٣٧٥) معانى القرآن الكريم ، أبو جعفر النحاس ، تحقيق محمد على الصابونى ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ ، مطبوعات جامعة أم القرى .
(٣٧٦) المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها ، عواد بن عبد الله المعتق ، النشرة الأولى ١٤٠٩هـ ، دار العاصمة .
(٣٧٧) معجزات الرسول ، محمد متولى الشعراوى ، مؤسسة أخبار اليوم .
(٣٧٨) المعجم الكبير ، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبرانى ، تحقيق حمدى عبد المجيد السلفى ، الطبعة الثانية ، دار إحياء التراث العربى.
(٣٧٩) معجم مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ، دار الفكر .

(٣٨٠) معرفة الثقات ، العجلى ، ترتيب الهيثمى والسبكى ، دراسة وتحقيق عبد العليم عبد العظيم البستوى ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، مكتبة الدار .
(٣٨١) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، جمال الدين بن هشام الأنصارى حققه وعلق عليه د. مازن المبارك ، محمد على حمد الله ، راجعه سعيد الأفغانى ، الطبعة الخامسة ١٩٧٩م ، دار الفكر .
(٣٨٢) المفهم ، شرح صحيح مسلم ، القرطبى ، تحقيق وضبط وفهرسة د. الحسينى أبو فرحة ومجموعة ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، دار الكتاب المصرى ، دار الكتاب اللبنانى .
(٣٨٣) مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين ، أبو الحسن الأشعرى ، تصحيح هلموت ريتر ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ ، دار النشر فرانز شتاينربفيسبادن الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ .
(٣٨٤) مقالات الكوثرى ، محمد زائد الكوثرى .
(٣٨٥) المقصد الأسنى فى شرح معانى أسماء الله الحسنى ، الغزالى ، بعناية بسام عبد الوهاب الجابى ، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ ، الجفان والجابى .
(٣٨٦) الملل والنحل ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستانى ، تحقيق محمد سيد كيلانى ، دار المعرفة ١٤٠٤هـ .
(٣٨٧) الملل والنحل ، أبومنصور عبد القاهر بن طاهر البغدادى ، حققه وقدم له وعلق عليه د. البير نصرى نادر ، دار المشرق ، الطبعة الثانية.
(٣٨٨) المنتخب ، عبد بن حميد ، تحقيق وتعليق أبو عبد الله مصطفى بن العدوى شلباية ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، دار الأرقم .
(٣٨٩) منهاج السنة النبوية ، ابن تيمية ، تحقيق د. محمد رشاد سالم ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .
(٣٩٠) منهج الإمام الشوكانى فى العقيدة ، عبد الله نومسوك ، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ ، مكتبة دار القلم والكتاب .
(٣٩١) منهج المدرسة العقلية الحديثة فى التفسير ، د. فهد بن عبد الرحمن الرومى ، الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ ، مؤسسة الرسالة .

(٣٩٢) المنيـة والأمل ، القاضى عبد الجبار ، جمعه أحمـد بن يحيى المرتضى قدم له وحققه وعلق عليه د. عصام الـدين محمـد على ، دار المعـرفة الجامعية .
(٣٩٣) مـوافقة صحيح المنقول لصريح المعقول ، ابن تيميـة ، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ ، دار الكتب العلمية .
(٣٩٤) المواقـف فى علم الكلام ، عبد الرحمن بن أمد الايجى ، عـالم الكتب.
(٣٩٥) المواهب اللدنية بالمنح المحمدية ، أحمد بن محمـد القسطلانى ، تحقيق صالح أحمد الشامى ، الطبعـة الأولى ١٤١٢هـ ، المكتـب الاسلامـى .
(٣٩٦) الموجز ، أبو عمـار عبد الكافى الأباضى ، خرج أحاديث وعلـق على نصـوصه د. عبد الرحمن عميرة ، الطبعـة الأولى ١٤١٠هـ ، دار الجيـل .
(٣٩٧) المورد فى عمـل المولـد ، أبو حفـص تاج الدين الفـاكهانى ، الطبعـة الأولى ١٤٠٧هـ ، مكتبة المعارف .
(٣٩٨) الموضـوعات ، أبو الفـرج عبد الرحمن بن الجوزى ، ضبـط وتحقيق وتقديم عبد الرحمن محمد عثمان ، الطبعة الثانيـة ١٤٠٣هـ ، دار الفكر .
(٣٩٩) مـوقف ابن تيمية من الأشاعرة ، د. عبد الرحمـن بن صالح المحمود الطبعة الأولى ١٤١٥هـ ، مكتبة الرشد .
(٤٠٠) مـوقف المعتزلة من السنة النبـوية ومواطن انحرافهـم عنهـا ، أبو لبابة حسين ، دار اللواء ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ .
(٤٠١) ميزان الاعتدال فى نقد الرجال ، الذهبى ، تحقيق على محمد البجاوى ، دار المعرفة .

(ن)

(٤٠٢) النبوات ، ابن تيمية ، دار الفكر .
(٤٠٣) النبى محمـد إنسـان الإنسـانية ونبى الأنبيـاء ، عبـد الكـريم الخطيب ، الطبعة الثانية ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م ، دار المعرفة للطباعة والنشر .

(٤٠٤)النحو الوافى ، عباس حسن ، الطبعة الثالثة ١٩٧٤م ، دار المعارف .
(٤٠٥)نظرة عابرة فى مزاعم من ينكر نزول عيسى عليه السلام قبل الآخرة ، محمد زاهد الكوثرى ،الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ ، دار الجيل للطباعة .
(٤٠٦)نظم الدر فى تناسب الآيات والسور ، برهان الدين أبو الحسن ابراهيم بن عمر البقاعى ، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م ، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد ، تحت مراقبة شرف الدين أحمد .
(٤٠٧) نظم المتناثر من الحديث المتواتر ، أبو عبد الله سيدى محمد بن أبى الفيض الكتانى ، الطبعة الثانية ١٤٠٧هـ ، دار الكتب العلمية .
(٤٠٨) نقض قول من تبع الفلاسفة فى دعواهم أن الله لاداخل العالم ولاخارجه ، محمد بن عبد الرحمن الخميس ، الطبعة الأولى ١٤١٦هـ ، دار الصميعى للنشر والتوزيع .
(٤٠٩)النكت والعيون ، أبو الحسن على بن حبيب الماوردى البصرى ، تحقيق مقر محمد ، راجعه د. عبد الستار أبو غدة ، الطبعة الأولى ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م طباعة مطابع مقهوى ، الكويت .
(٤١٠)نهاية الإقدام فى علم الكلام ، عبد الكريم الشهرستانى ، حرره وصححه الغروجيوم ، مكتبة المتنبى .
(٤١١)نهاية الإيجاز فى سيرة ساكن الحجاز ، رفاعة رافع ، ط/الأولى ، المدارس الملكية .
(٤١٢)النهاية فى غريب الحديث والأثر ، ابن الأثير ، تحقيق طاهر أحمد الزاوى ، محمود محمد الطناحى ، دار الباز .
(٤١٣) النهاية فى الفتن والملاحم ، أبو الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقى ، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز ، دار الحديث .
(٤١٤)النهج الأسمى فى شرح أسماء الله الحسنى ، محمد بن حمد الحمود ، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ ، مكتبة الإمام الذهبى .
(٤١٥)نهر الذهب فى تاريخ حلب ، كامل بن حسين البالسى الحلبى الغزى المطبعة المارونية ١٣٤٢هـ .

(٤١٦)نور المسرى فى تفسير آية الاسرا ، أبو شامة المقدسى ، تحقيق د.على حسين البواب ، مكتبة المعارف ١٤٠٦هـ .

(و)

(٤١٧)الوصية الكبرى ، رسالة شيخ الاسلام ابن تيمية إلى أتباع عدى بن مسافر الأموى ، تقديم وتعليق وتخريج محمد عبد الله النمر ، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ ، مكتبة الصديق للنشر والتوزيع .

(ى)

(٤١٨)يسألونك عن الروح ، فخر الدين الرازى ، دراسة وتحقيق محمد عبد العزيز الهلاوى ، مكتبة القرآن .

(٤١٩)اليوم الآخر رقم ٣ ، الجنة والنار ، د. عمر سليمان الأشقر ، مكتبة الفلاح ، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ .

(٤٢٠)اليوم الآخر رقم ١ ، القيامة الصغرى وعلامات القيامة الكبرى ، د. عمر سليمان الأشقر ، مكتبة الفلاح ، ط/الثانية ١٤٠٨هـ .

وغيرها من الكتب التى فات تقييدها وقد ذكرت فى الرسالة .

الرسائل العلمية (المطبوعة على الآلة الكاتبة) :

(١) الابتهاج فى الكلام على الإسراء والمعراج ، نجم الدين محمد بن أحمد الغيطى ، تحقيق وتعليق د. عمر بن مسعود العيد ، رسالة ماجستير ، جامعة الإمام .

(٢) دراسة مرويات العهد المكى من سيرة النبى صلى الله عليه وسلم ، إعداد عادل عبد الغفور عبد الغنى ، رسالة ماجستير مطبوعة على الآلة الجامعة الاسلامية .

(٣) بيان تلبيس الجهمية فى تأسيس بدعهم الكلامية ، تحقيق وتعليق محمد ابن عبد العزيز بن على اللاحم ، رسالة دكتوراه ، جامعة الإمام .

(٤) الروايات المسندة عند ابن كثير من كتب التفاسير المفقودة ، إعداد د. غالب بن محمد هواش الحامضى ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى .

(٥) السيرة النبوية فى الصحيحين وعند ابن اسحاق - دراسة مقارنة فى العهد المكى ، سليمان بن محمد العودة ، رسالة دكتوراه ، جامعة الإمام .

(٦) موقف شيخ الإسلام من المعتزلة ، قدرية عبد الحميد شهاب الدين ، رسالة دكتوراه ، جامعة أم القرى .

فهرس الموضوعات

الصفحة

الصفحة

الباب الثانى

مسائل العقيدة فى مرويات الإسراء والمعراج

الصفحة

الصفحة